القلم الجديد PENÛSANÊ

نيسان / ابريل العدد (12) 2013م

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية
تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

رئيس هيئة التحرير: د.احمد محمود الخليل

ادارة وتصميم وإخراج: خورشيد شوزي

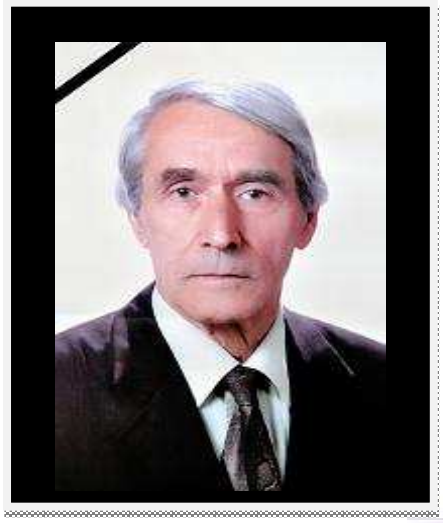

**د. مهدي كاكهيي**

## أبجدية اللغة الكوردية الموحدة

ظهرت الكتابة الكوردية بثلاث أنواع من الحروف نتيجة إحتلال كوردستان واستعمارها استيطانياً من قِبل عدة قوميات تم إنشاء دول مصطنعة لها من قِبل الإستعمار البريطاني والفرنسي بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى.... ص 23

# المقال الافتتاحي

## الصحافة الكوردية في عيدها الخامس عشر بعد المئة

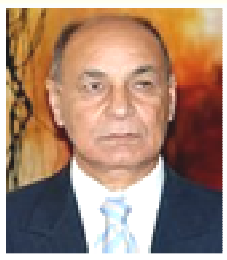

**د.محمودعباس و خورشيد شوزي**

mamokurda@gmail.com khorshidshozi@hotmail.com

### تقدمـــة

الصحافة اصطلاحاً هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، وبالتالي فهي مجموع الوسائل التي تُنتج وتحلل وتنشر، وهي تقوم بعدة أدوار، منها: الإعلام والتوجيه والتأطير والتسلية والتثقيف والتنوير ...الخ، وأصبحت تلعب دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام.

الصحافة جزء من كلية الإعلام، التقليدي، والعصري الذي قضى على بعدين مهمين في حياة البشر وهما الزمن والمسافة. فالصحافة الإلكترونية دخلت في الفضاءات الرحبة من التأثير المباشر على الواقع البشري، تغير في الثقافات والمفاهيم ، خلقت ثورات نوعية في الفكر والمجتمع، وما نشهده اليوم في ساحات الشرق الأوسط وشمال افريقيا بل وفي العديد من دول العالم، إنعكاس مباشر على قدرة هذا النوع من الإعلام، إلى حد قيادة الشعوب ثقافياً.

قدرات هذا النوع من الصحافة تتجلى في نوعية الإتصال بين البشر، والذي يتم عبر الفضاء الإلكتروني الرحب، والمتمتع بالحرية الكاملة، والتي لا تقف أمامها أية عوائق سياسية، أو من قبل هيئات التحرير، كالتي كانت تحد من حرية الصحافة الكلاسيكية، وقدرات التواصل بين الكاتب والمفكر والقارئ.

### ولادة أول صحيفة كردية

ظهرت أول جريدة كردية سياسية باسم "كردستان" في القاهرة في 22 نيسان من عام 1898 على يد مقداد مدحت بك بدر خان الذي يعتبر رائد الصحافة الكردية، وقد تولى إصدارها من بعده شقيقه عبد الرحمن بدر خان. ولعوامل سياسية غيّرت الجريدة مراراً مركز إصدارها، فطبعت في جنيف وفولكستون ولندن ثم في اسطنبول تحت إشراف ثريا بدر خان، وانتقلت أثناء الحرب العالمية الأولى إلى القاهرة حيث أصبحت نصف شهرية، ودامت إلى 14 نيسان عام 1922، وبلغ مجموع أعدادها (31) عدداً. ولم تظهر في هذه الفترة المنظمات الاجتماعية السياسية الكبيرة، إلا أنها شهدت بروز مجموعات وطنية صغيرة ومتفرقة وأضحت جريدة كردستان منبراً لها ولكل الأصوات الوطنية.

اجتازت جريدة كردستان ظروفاً قاهرة تشكل السمة العامة لكل الصحافة الكردية الدورية، فلم يتمتع المحررون بالحرية في كتاباتهم كما أن مخالفة أيديولوجية الطبقة الحاكمة للسلطة العثمانية، والقيام بحملات دعائية مضادة اضطرت السلطة المستبدة إلى اتخاذ موقف المرونة في سياستها، ولكنها راقبت بيقظة وارتياب الصحافة الكردية التي طرحت مسائل تغذية الوعي القومي وإنمائه.

وقد بذل المثقفون الكرد قصارى جهودهم لصيانة ومضاعفة إصدارات الجرائد والمجلات الكردية وبلغات أخرى، وكان عامل الثقافة غير الكردية مع العامل الديني، وضعف المثقف الكردي بلغته الأم، من الأسباب التي أدت إلى صدور العديد من المجلات والجرائد بلغات غير كردية.

ومنذ أواسط العشرينات عندما تجزأت كردستان بين حدود سياسية رُسِمت حسب اتفاقية "سايكس – بيكو" انتهت الصلات والعلاقة بين هيئات التحرير المركزية للصحافة الكردية، وباتت الصحافة الكردية الدورية ممنوعة بتاتاً من قبل الدول التي تقاسمت كردستان ما عدا بعض الإصدارات للأحزاب والتجمعات الكردية السياسية الصادرة بصورة سرية، وكذلك بعض الفترات في عهد جمهورية مهاباد،وفي العراق كانت الصحافة الكرديةالدوريةتصدر بصورة غير منتظمة وغالباً ما كانت تقف عن الصدور في فترات متقطعة من جراء مراقبة وملاحقة السلطة العراقية لها، ولم يسنح لها الدفاع بعلنية عن الطموحات القومية للشعب الكردي.رغم الظروف القاهرة التي مرت بها الصحافة الكردية فقد كان دورها واضحاً في الظروف الاجتماعية والسياسية المميزة لحياة الكرد، فقد قدمت الجرائد والمجلات الكردية خدمة جليلة في تنوير الكرد وكانت بالنسبة لهم ألف باء وكتاباً تعليمياً وتدريسياً، لأن الأطفال لم يكونوا يتعلمون باللغة الأم في المدارس (باستثناء بعض المدارس في العراق التي درّست بعض المواد باللغة الكردية)، وبما أن هيئات تحرير الصحافة الكردية أدركت الوظيفة الأساسية لدورياتها وهي تطوير الثقافة القومية وصقلها على صفحات المجلات والجرائد، فإنها حررت بصورة منتظمة مخطوطات لنتاجات الكلاسيكيين الكرد في مقدمة صحافتها، كما أمست الجرائد والمجلات منبراً لشعراء وأدباء الكرد المعاصرين، ولأول مرة ظهرت على صفحاتها المقالات النقدية للأدب الكردي المعاصر.

لم تقتصر الجرائد والمجلات الكردية على تعريف الأجنبي بالكرد وقضاياه، بل كان دورها مهماً للغاية على الصعيد الاجتماعي لأنها كانت ناطقة ومعبرة عن آمال قومية واجتماعية للشعب الكردي وعن نضالاته لنيل الحرية.

### الواقع الراهن

حاضر الكرد امتداد لماض متخم بالقمع والاضطهاد وسلب إرادتهم وجعلهم فئة دونية مهمتها خدمة مستعمريهم، ونتيجة للسياسات التي مورست معهم تعرض الكثيرين منهم - خاصة الذين هاجروا وانتشروا في مختلف بقاع الأرض - للضياع حتى ان الكثيرين منهم نسوا لغتهم وأصلهم.

وبما أن الإعلام وسيلة تعبير ومرآة انعكاس لواقع معاش حالي الذي هو امتداد للماضي، وهو محفز لرسم تصورات مستقبلية من خلال التفاعل مع استحضار الماضي، والبحث في قضاياه بحجمها الطبيعي، وبما ان الماضي له عوامله الذاتية والموضوعية، والحاضر امتداد للماضي بسلبياته الكثيرة وايجابياته القليلة، فعلينا قلب المعادلة في ظل الثورات أو الانتفاضات التي تجتاح العالم، ومواجهة المفاهيم والتطورات الفكرية بجرأة، وطرح مفاهيم التغيير والتعبير الصادق من الإيمان دون مواربة، أو انتهازية، فالأبواب مشرعة للمثقف التنويري لطلب الحق في تقييم الثقافة والعلاقات الاجتماعية، بعيداً عن منطق الثقافة السادية التي فرضتها السلطات الشمولية.

لم يبحث ماضياً في أبعاد الطاقات الفكرية وعمق الطرح الثقافي إلا في أجزائه، نادراً ما بحث عن أسباب الخضوع والولاء والطاعة، للفرد أو الحزب بدون شمولية الوطن، من على صفحات الإعلام الكردي الفقير نسبياً، وحاضراً يخيم غياب نقد وتقييم وتحليل منطقي لها، يطغى على الكثير من النقد الموجود التجرد الإنتمائي من القضية على حساب الإنتماء الذاتي، نادراً ما يوضع في الاعتبار الطاقات الفردية الضحلة، مادة، وخبرة، في عملية التحرير والإخراج، مع غياب للكفاءات، وبالمقابل نادراً ما اتجهت هذه المراكز الفردية إلى خلق مؤسسات إعلامية متكاملة لتحصل على دعم مادي، أو لتصبح مؤسسة مربحة مقابل العطاء الثقافي، والأندر غياب دعم الحراك الكردي السياسي لأغلبية هذا الاعلام الذي لا ينجرف إلى الإلتزام. إلى جانب كل هذا لا تخلو الساحة الاعلامية الكردية، مثل الثقافية، من فتح صفحات واسعة للصراع المقيت الذي يهدف إلى التهديم، وخلق هوة الخلافات بين المجتمع عامة، والحراكين السياسي والثقافي خاصة.

علينا أن نقتنع بغياب العدالة في بعض الوجود، ليس كل الحقائق في التاريخ تتجلى في النهاية، وكثيراً ما يعدم الحق أمام الباطل، ويطغى استبداد الأنظمة على غايات ومنطق الشعوب، مقولة الشعوبتنتصر ربما صحيحة نسبياً، حيث عامل الزمن، الانتصار لأجيال على حساب أجيال اندثروا قبل النهاية، يعد انتصار متأخر ونسبي،أحفاد ينالون الحرية، على رفات أجداد عاشوا الويلات، الشعوب تنتصر عندما ينبثق الرواد ويعدموا الرهبة، ويدركوا أبعاد الثقافة السادية من المجتمع، فكم من الأجيال تمر قبل الانتباه والانتصار. أجيال الكرد ماضياً صارعوا، وانتفضوا، لم تصل الأجيال اللاحقة إلى أعماق التحليل لاستخراج الأصوب، فتبقى مسيرة الأخطاء جارية، والنتيجة النهائية، وطن غائب بجغرافية ما. إنتفاضات وصفت بثورات، وثورات تحولت إلى طفرات نوعية لتغيير المجتمعات، ومن عمق هذه الخاصية في التقرب من الذات الكردية، تاهت الحقيقة، مقارنة بالمقابل الإنساني، زاود الكل على الكل قداسة للوجود الكردي. والأجيال الآتية سيندمون على ماضيهم، والحق والعدالة معدومة، والآخر الملغي للوجود الكردي هو المنتصر، فأين هي انتصار الشعوب؟!.

بناءً على تلاطم هذه المفاهيم، والثقافات المتناقضة، والأفكار المتصارعة، تبني القوى الإعلامية الكردية الحاضرة ركيزتها، وتخطط لإقامة الصرح الفكري، للقادم الكردي، ومن أعماق هذه الأجواء برزت جريدة بينوسا – نو بنسختيها الكردية والعربية، وبطريقة الإعلام المعاصر، اختصاراً للبعدين، واختراقاً لحواجز السلطات الفكرية الشمولية، آملين في القادم من الزمن أن يلحقه الأسلوب الكلاسيكي في النشر. الجريدة تخطط لنشر المفاهيم الإنسانية الحضارية بين المجتمع الكردي، مستمداً قوتها الروحية من الماضي اليتيم النقي، ومن الواقع والصفحات والمدارك التي خلقتها المجلة الكردية الأولى المغتربة الأغلبية الكردية"كردستان" تلك التي أنبثقت عند عتبة الظلام الفكري لدى الأغلبية الكردية، وضحالة الثقافة العصرية، والأمية الطاغية في المجتمع الكردي، ومن خضم بروز حركات التنوير في الشرق، وظهور الحضارة في الغرب. ولدت الحركة الإعلامية الكردية يتيمة، على يد مفكر سياسي قومي، ولج مجال الإعلام مغامراً، من حيث الخبرة والقوة المادية، لم تحتل المجلة حضور، ووزن، وانتشار عام، إلا بين النخبة الضئيلة، كانت علاقاتهم بالإعلام الخارجي أعمق من أن تحيد هذه الطفرة الجديدة مفاهيمهم.

مسافات بعيدة تفرق بين مجلة كردستان الأولى "كردستان" و"بينوسانو" أبعاد فكرية، وزمنية وثقافية، تعزل ماهيتهما، كالبعد الذي بين نوعي الصحافة، الكلاسيكية والإلكترونية، إلا أن رابط عميق الجذور تشدهما إلى لحمة متينة، وهو الهدف الثقافي بأبعاده المتشعبة، والغاية القومية والوطنية الكردية الشاردة في الأبعاد التاريخية - السياسية. البحث الذي يشركهما معاً، يتلكأ أمام عوامل البقاء، كالإقتصاد، والعمل المؤسساتي، رغم ذلك فالإيمان بمسيرة الصراع للظهور وإبراز الحق، والمواجهة، مشتركة بينهما.

لايزال المجتمع الكردي فقيراً بإعلامه، والجزء الغربي من كردستان أكثرها معاناة، الظروف متنوعة، لهذا، فكل خلق جديد أي كان سويته، وغايته، ونوعية ارشاداته، القومية الثقافية أو السياسية، ستسد هوة من العوز في ثقافة المجتمع الكردي، وعليه فولادة " بينوسا – نو " لسان حال رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بنسختيها الكردية والعربية على الساحة الثقافية، وبإمكانات مادية معدومة، كمعظم الإعلام الكردي، منذ "كردستان" وحتى بينوسا – نو، خطوة نوعية، تدخل في مجال إغناء الساحة الثقافية الكردية، رغم حداثة الولادة، إلا أن ما نقرأه بين صفحاتها ثروة فكرية، يخطها للقراء كتاب قدراتهم الفكرية والثقافية وبراعة يراعهم تتخطى الساحة الكردية، بل وحتى ساحات الإعلام العربي عامة، هناك من يرصدون أقلامهم دولياً، وهذا فخر جريدة بينوسا – نو.

# كلمة الرابطة في الذكرى 115على صدور أول جريدة كردية

الأخوة والأخوات، أيها الحضور الكريم؛

في الثاني والعشرين (22) من نيسان من كل عام يحتفل الصحفيون والكتاب الكورد بيوم الصحافة الكردية والذي أصبح تقليداً ثقافياً جميلاً بينهم، وذلك للوقوف على تاريخ أول جريدة كردية صدرت في القاهرة باسم "كردستان" على يد العلامة مدحت عالي بدرخان سنة 1898، وللوقوف أيضاً على واقع الصحافة والإعلام بين كرد سورية من القرن الماضي وحتى الآن، وبالتالي تبيان دور الصحافة والصحفيين في بلورة الواقع الكردي، ومتابعة الأحداث التي مرت بها سورية بشكل خاص وانعكاسها على الوضع الكردي بشكل عام.

هنا يمكننا إيجاز مراحل تطور الصحافة عند كرد سورية والتي مرت بعدة محطات؛ فبدأت ب روناهيوهاوار والتي أشرف عليهما كل من كاميران و جلادت بدرخان. مروراً بالجرائد الحزبية في الخمسينات، ومروراً بمجلة كلستان للشاعر جكرخوين، وإلى فترة الثمانينات والتسعينيات، حيث مجموعة كبيرة من الجرائد والمجلات الكردية سواء بالكردية أو بالعربية، نذكر منها: دنكي كورد، كورزك كول، زانين، أجراس، برس، مواسم، ستير، بهار،....الخ

في السنوات الأخيرة بدأت الصحافة الورقية تتقلص، لتفرض نفسها بدلاً منها المواقع الكردية الإلكترونية، مثل (كميا كوردان و ولاتي مه، سوبارو، تيريز، كسكه سور، آفستا كورد،...)، ومن ثم الجرائد والمجلات الإلكترونية، منها على سبيل المثال؛ جريدتنا الإلكترونية "بينوسانو" بشقيها الكردي والعربي.

ولا ننسى أن للصحافة والكلمة الكردية دوراً مهماً في الحياة العامة، من قبل الحفاظ على اللغة والأدب الكردي وتطويره، ومن ثم توجيه الشعب الكردي من خلال هذه الوسائل الثقافية.

أيها الحضور الكريم..!

تمر هذه المناسبة العزيزة ونحن مازلنا مستمرين في ثورة الحرية والكرامة في سورية بعد مرور سنتين من مواجهة آلة القتل للنظام، هذه الآلة التي لم توفر أحداً من الشعب السوري بكرده وعربه من شرها، ومن ضمن ضحاياه مجموعة كبيرة من الكتاب والصحفيين والإعلاميين في هذه الثورة وعلى رأسهم الكاتب والمناضل مشعل تمو (عضو رابطتنا)، ومازال أيضاً مجموعة كبيرة من الناشطين الإعلاميين في سجون النظام، نذكر منهم الكاتب حسين عيسو والإعلامي شبال إبراهيم، وجكرخوين ملا أحمد وآخرون.

هذا وكان لرابطتنا، رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية، دور مميز في هذه الثورة، فأغلب أعضائها لم يبخلوا في العطاء سواء بمقالاتهم أو مداخلاتهم في الإعلام المرئي أو بتغطيتهم للأحداث الجارية في المناطق الكردية أو في عموم سورية.

أخيراً نستغل هذه المناسبة لتوجيه مثقفينا من الكتاب والصحفيين بشكل أكبر، في لعب دورهم الحقيقي في الثورة السورية والعمل على إنجاحها لتحقيق الحرية للبلاد و تأمين الحقوق القومية للشعب الكردي في سورية.

عاش يوم الصحافة الكردية

الحرية لسجناء الرأي في سجون النظام**رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سورية**

# محضر اجتماع الهيئة الادارية للرابطة على السكايب

عقدت الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا اجتماعها الاعتيادي مساء يوم 2013/04/8 وناقشت جملة أمور، في مطلعها المواضيع:

1- البيانات الصادرة من الرابطة وبشكل خاص البيان الأخير "حول مقتل 3 مقاتلين من ب ي د بيد النظام السوري"، وتداعيات هذا البيان.

2- رسالة الداخل المرسلة إلى مسؤول العلاقات الخارجية بشأن انعقاد المؤتمر التوحيدي بين الرابطة والاتحادات، والمرسلة من قبل أحد الاخوة.

3- العلاقة بين رابطتنا واتحاد كتاب الكورد في دهوك، بناءً على المكالمة التي جرت بينهم وبين رئيس الرابطة.

بعد تبادل الآراء حول المقترحات المطروحة للنقاش تم الاتفاق على النقاط التالية:

- البيان اقترحه أحد الزملاء في قامشلو وكلفناه بكتابة البيان، وبعد كتابتها، تم مناقشة وتعديل البيان من قبل لجنة البيانات، وبالرغم من عدم مجاملة أحد، فقد كان للبيان صدى متبايناً على بعض الأحزاب الكردية، فمنهم من كان ردة فعله قوية تجاه البيان، سلباً وإيجاباً. وهنا قد يتساءل البعض، هل نحن معنيون بالتفاصيل أم لا؟، والجواب كما نراه هو ألا نعني باليومي بل بالخطوط العامة، نحن في مرحلة "الثورة" ونمر بأوقات حرجة تفرض علينا أن يكون لنا صوتنا مع أننا نعترف ألا نكون بديلين عن السياسي، أو لاغين لدوره.

- زملاء الداخل يحضرون ليوم الصحافة الكردية، وقد تمت الموافقة على تحضيراتهم ومساعدتهم مالياً حسب الامكانيات المتاحة.

- بالنسبة لرسالة الداخل، فقد توصل الجميع على أن أحد الزملاء مع لجنة الداخل قد أخطؤوا وتسرعوا في التواصل مع الفروع، وكان عليهم استشارتنا، وتفاجأنا بضرب الموعد معهم قبل التنسيق التام مع الهيئة، ومع انه كان للتسرع وجوهه السلبية، فكان الرأي بناء على فشل تجاربنا السابقة مع بعض المجموعات التي تدعوا للوحدة، أن يقوم الزملاء أولاً بالنشاطات المميزة، إلى أن نهيء ظروف وحدة ناجحة مع الآخرين. اللجان التي تم اعتمادها تمت في فرع واحد، ولا تمثل كل فروعنا، وهناك خطأ تنظيمي تم، وكنا نتمنى لو أن هذه اللجان عملت على توسيع الرابطة، وممارسة حق العضوية إلى فترة معينة قبل التفكير بالوحدة لأن هناك من لديه رؤية واضحة عن خريطة الطريق في هذا المجال مع احترامه لنوايا وجهود الأخوة.

- أما عن شرطهم في أن تكون العضوية على أساس اللغة، أي إلزامية الكاتب الكتابة باللغة الكردية، ومع حرصنا جميعاً على تعلم لغتنا الأم والافتخار بها فإن ظروف الكورد فرضت عليهم أن يتلقوا تعليمهم باللغة العربية، وهناك من يكتب بالإنكليزية، أوالفرنسية فهل نرفض قبولهم مع أن قلمه مسخّر لقضيته.

وأخيراً فإن موضوع الوحدة لا يمكن أن ينجح في الوقت الحالي، لأننا مررنا بتجربة مريرة معهم، ولا يمكن العمل معاً في الوقت القريب، حسب تقديراتنا، وتأجيل المؤتمر المزعوم إلى أن تتهيأ الظروف لأعضاء الهيئة الإدارية في الخارج من الرجوع إلى الوطن.

- بالنسبة لموضوع إتحاد كتاب دهوك، فقد تم عرضه من قبل أحد الزملاء في الهيئة وشرح ما جرى بينه وبينهم من خلال المكالمة الهاتفية، وقال انهم أبدوا استعدادهم للتعاون مع الرابطة سواء في كردستان أو في خارج كردستان، وطلبوا من الرابطة أن يكون هناك بروتوكول عمل بينها وبين الإتحاد في المستقبل.

**في نهاية الاجتماع تم الاتفاق على:**

1- كتابة رسالة موجهة إلى الداخل للعزوف عن فكرة الإتحاد مع المجموعات وإقامة المؤتمر في الوقت الحالي.

2- كتابة توضيح أو تنويه حول وضع الرابطة، والزملاء الذين انسحبوا منها، كونهم أعضاء غير رسميين في الرابطة.

3- كتابة رسالة أو برتوكول من قبل الرابطة بعد تجميع الأفكار من أعضاء الهيئة الإدارية، وإرسالها إلى إتحاد كتاب دهوك.

4- ارسال نسخة من محضر الاجتماع إلى جميع أعضاء الرابطة، كرسالة شهرية.

**الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا** 09/04/2013

# برقية الرابطة برحيل
# المناضل والمثقف الكردي عزيز داود

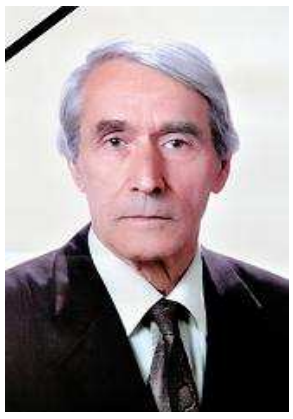

بالغ الحزن والأسى تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية نبأ رحيل المناضل والمثقف الكردي عزيز داود سكرتير حزب المساواة الكردي، إلى جوار ربه.

في هذا المصاب الجلل تتقدم الرابطة بخالص العزاء إلى ذويه ورفاقه وإلى الحركة الوطنية الكردية في سوريا.

برحيل المناضل عزيز داود يكون الشعب الكردي قد خسر قطباً من أقطاب الحركة السياسية الكردية في سورية، وكذلك خسرت الحركة الثقافية أحد مثقفيها الكبار البارزين.

سيبقى المناضل عزيز داود في ذاكرة الشعب، لمجمل خصاله الحميدة وأخلاقه العالية وإخلاصه اللا محدود لأجل قضيته وشعبه، ولأنه ناضل بلا هوادة على امتداد عقود من عمره ومنذ شبابه الأول وحتى لحظة وفاته، حيث كان من طلبة الجامعة الكرد الأوائل الذين درسوا على مقاعد الجامعة، وقد عمل في المجال السياسي كجندي مجهول، متعرضاً للاضطهاد والظلم على أيدي النظام الاستبدادي خلال كل ذلك، وكان يعيش حياة بسيطة ومتواضعة، بعيداً عن الأضواء والشهرة، لا تغره مظاهر الحياة، هذا وقد أغنى الفقيد أيضاً المكتبة الكردية بنتاجات قلمه وفكره.

المجد والخلود للمناضل والمثقف عزيز داود

الصبر والسلوان لذويه و لرفاقه

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

rewsenbirinkurd1001@gmail.com

# تنويه من رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
# الرابطة جزء من الحركة الثقافية الكردية

نشرت الرابطة عدة مرات النظام الداخلي مرفقاً مع استمارة طلب العضوية، ليتسنى للكتاب والصحفيين تثبيت عضويتهم، بشكل رسمي حسب المادة الرابعة من النظام الداخلي، فالرابطة كانت قد نبهت مرات عديدة على أن العضوية لا تعد مقبولة بدون ملء استمارة طلب الانتساب، وحصولها على جميع المعلومات المطلوبة من طالب العضوية، ومن ثم يجب دراسة الطلب من قبل الهيئة الإدارية، ومن ثم الموافقة عليها أو رفضها، وفي حال الرفض يبلغ الشخص بذلك، وبدون الرد يعد الكاتب/ة عضواً، مع ذلك كلفت الهيئة الإدارية بعض الإخوة بإرسال رسائل إلى كل من قدم الطلب، أما من لم نستلم منهم الاستمارة المحتوية على معلوماته لا يعتبر عضواً في الرابطة، والطلبات الشفهية مع أي كان من الهيئة في الداخل أو الخارج لا تعطي له الحق بحمل العضوية، رغم ذلك حدثت تجاوزات واشكاليات لدى بعض الإخوة والاخوات الكتاب، بأن تصرفوا مع آخرين ونشروا مواضيع على صفحات المواقع الإلكترونية أو الفيس البوك كصفة عضو في الرابطة، وهم في الواقع الفعلي وبناءاً على النظام الداخلي ليسوا بأعضاء ولا يحملون الصفة، فاستقالة البعض تحت أعذار متنوعة، أو حديث آخرين باسمها لا علاقة للرابطة بالإشكالية.

نرجو الانتباه، ان الرابطة لا ترى من جانبها أية صبغة الزامية بتنبيه أي شخص على أنه عضو أو لا، فالكاتب/ة يعلم بذاته فيما إذا كان قد قدم طلب العضوية أم لا، إلا إذا اضطرت الرابطة على تبيان توضيح ما حولها.

وننوه القراء بأنه ظهرت إشكالية في السابق حول موضوع إستقالة بعض الإخوة من الرابطة، ربما لأسباب ذاتية خاصة، وموضوعية، منها إخراجها من إطارها الثقافي المرتكز على المادة الثالثة من نظامها الداخلي، ومن ثم جرها إلى أطراف سياسية لا علاقة للرابطة بها. فكما ذكرنا مراراً بأن الرابطة تتمسك بذاتها وإطارها الثقافي المحدد من خلال نظامها الداخلي، وتركز على أن تكون طرف رئيس في الحراك الثقافي الكردي العام، علماً أن أعضائها ينتمون إلى جهات سياسية متنوعة، ولكل فرد منهم الحق في الانتماء وحرية الرأي خارج عمل الرابطة، والرابطة تنأى من الانحياز إلى أية جهة، أو أن يفرض أحد من الأعضاء أو كتاب ليسوا بأعضاء في الربطة آرائهم السياسية عليها.

**الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا**
2013-04-08

# فعاليات ملتقى صحفيي غرب كردستان في السليمانية

## دلشا يوسف

باسمي وباسم بعض الزملاء الصحفيين الكرد من غرب كردستان والمقيمين في السليمانية حالياً، قدمتُ مجموعة من المقترحات لملتقى الصحفيين الكرد في غرب كردستان والذي أقيم في صالة فندق آرين في السليمانية بتاريخ 14 نيسان، وذلك بمناسبة الذكرى 115 لعيد الصحافة الكردية، برعاية نقابة الصحفيين الكرد في إقليم كردستان-فرع السليمانية،بهدف تحسين الآداء المهني لصحفيي غرب كردستان وتحسين أوضاعهم المعيشية وتوفير فرص العمل لخريجي الصحافة اللاجئين في الإقليم، وبالتالي تعزيز دورهم في الإطار الرسمي للنقابة.

ألقي خلال الملتقى عدة كلمات، تضمنت كلمة لجنة تحضير الملتقى وكلمة لمركز نقابة الصحفيين الكرد في هولير، إلى جانب كلمة نقابة الصحفيين الكرد- فرع السليمانية .

لاقت المقترحات ترحيباً كبيراً لدى السيد كاروان أنور سكرتير نقابة الصحفيين الكرد- فرع السليمانية، مبدياً تأييده الكامل للمقترحات، وإستعداده لتنفيذ هذه المقترحات بشكل عملي وبالتالي العمل من أجل حثّ مركز نقابة الصحفيين الكرد في هولير لتعميم هذه المقترحات على باقي المحافظات الأخرى.

كما لاقت المقترحات ترحيباً واسعاً من قبل الحضور، حيث حضرالملتقى عضو من اللجنة الإدارية في مركز نقابة الصحفيين الكرد في هولير، وإعلاميين وإعلاميات وشخصيات معروفة من السليمانية، وعدد من الصحفيين والصحفيات الكرد من غرب كردستان وممثلين عن الأحزاب السياسية الكردية السورية في إقليم كردستان، وتم التعقيب على المقترحات من قبل الحضور، وبالأخص من قبل بعض الصحفيين الكرد من غرب كردستان، في مسعى لتسليط الضوء على ما يعانونه من مشاكل وعوائق خلال ممارستهم اليومية لمهنتهم، وأكد الحضور على أهمية إستقلالية العمل الصحفي وضرورة الحفاظ على الأخلاقيات المهنية والإبتعاد قدر الإمكان عن الأطر الحزبية والإديولوجية التي تضيق السبل أمام صحافة حرة ومستقلة.

**وشملت المقترحات النقاط التالية:**

1- تشكيل لجنة خاصة بشؤون صحفيي غرب كردستان في مدينة السليمانية كخطوة أولية، بهدف التنسيق مع نقابة الصحفيين الكرد – فرع السليمانية. والعمل بعد ذلك من أجل تعميم هذه الخطوة على باقي المحافظات الأخرى في الإقليم، في إطار المركز العام لنقابة الصحفيين الكرد في هولير وتشكيل لجنة عامة تجمع اللجان الفرعية في إطارها.

2- إقامة دورات تدريبية لصحفيي غرب كردستان، تشمل دورات التأهيل اللغوي (اللهجة الصورانية)، والمهني، والتقني.

3- تتكفل نقابة الصحفيين الكرد في إقليم كردستان مهام رعاية صحفيي غرب كردستان في الإقليم، وتأمين فرص العمل لهم.

4- تأمين الضمانات الصحية والإجتماعية، والعدالة في الإمتيازات المهنية والمستحقات والتكريم، وحل مشاكل السكن التي تثقل كاهل صحفيي غرب كردستان في إقليم كردستان.

5- تعزيز دور صحفيي غرب كردستان في إطار نقابة الصحفيين الكرد في الإقليم، من خلال حثهم على العضوية الفعالة، وإشراكهم في كافة النشاطات الإعلامية المحلية والعالمية.

# برقية تهنئة

## إلى ملتقى صحفيي غرب كردستان في السليمانية،

## بمناسبة الذكرى 115 ليوم الصحافة الكردية

باسمي و باسم كافة الزملاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، نهنئ شعبنا الكردي وكافة الصحفيين والإعلاميين الكرد بحلول الذكرى الخامسة عشرة بعد المئة لصدور أول صحيفة كردية.

وبهذه المناسبة وفي هذا المنعطف التاريخي الحرج الذي تمر بها القضية الكردية، ندعو جميع الصحفيين الكرد وبالأخص في غرب كردستان، للإجماع على الكلمة الواعية والصادقة والحرة، لخدمة إظهار الحق الكردي على أرضه التاريخية.

**دلشا يوسف**

**ممثلة رابطة الكتاب و الصحفيين الكرد في غرب كردستان**

**مكتب إقليم كردستان**

**2013/4/14**

# بدء العمل في وكالة الصحافة الحرة " آرا نيوز "

# AjansaRojnamevaniya Azad- ARA News

تزامناً مع الذكرى 115 لصدور أول صحيفة كردية، وسعياً لبناء واجهة إعلامية مستقلة بقامات شبابية تعمل لنقل الصوت والصورة بكل مهنية ومعايير إعلامية، ارتأينا نحن مجموعة من النشطاء الكرد في إعداد و تأسيسوكالة الصحافة الحرة - آرا نيوز- AjansaRojnamevaniya Azad- ARA News - برعاية من مؤسسة آسكيا.

وكالة الصحافة الحرة آرا - هي مؤسّسة إعلامية تأسّست للتعامل مع الحالة السّورية الرّاهنة والمستقبلية بشكل عام، والكردية منها بشكل خاص، على أساس مهني و توخّي الدّقّة والموضوعية في نقل الأخبار، إضافة إلى القضايا المتعلّقة بممارسة مهنة الصّحافة.

"آرا نيوز" تبدأ بالنشر باللغتين العربية و الإنكليزية وستنضم اللغة الكردية في وقت قريب.

وكالة الصحافة الحرة آرا نيوز - تأسّست كإحدى مشاريع آسكيا و تتمتع بكامل استقلاليتها المهنيّة.

"آرا نيوز" تدعو كل النشطاء والإعلاميين للمساهمة والعمل في شبكتها الإعلامية لإيصال المعلومة و الخبر ولخلق نافذة إعلامية قادرة على مواكبة الحدث لحظة حدوثه.

يمكنكم التواصل عبر الموقع الإلكتروني: **www.aranews.org**

البريد الالكتروني: **editor.ara.news@gmail.com**

هاتف: 90536448184400

الصفحة الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك - باللغة العربية :

**https://www.facebook.com/aranews.org**

الصفحة الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك - باللغة الانكليزية :

**https://www.facebook.com/pages/ARA-News/176658605822793**

هيئة التحرير لموقع وكالة الصحافة الحرة - آرا نيوز :أديب عبد المجيد - ريبواربوسكي– نوباراسماعيل-ولات احمه

المدير التقني : هوشنك ابراهيم.

## رابطة الكتاب والصحفيين تقيم نشاطاً ثقافياً في الدرباسية

بدعـــــو ة من رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا / فرع الدرباسية و بالتعاون مع مركز زلال للثقافة والفن الكوردي ...أقيم في صالة جلادت بدرخان بتاريخ 30-4-2013 يوم الثلاثاء ..نشاط متميز لأمسية ثقافية وأدبية, شارك بها كوكبة من الشعراء والأدباء ...حيث حضرها نخبة من المهتمين والإعلاميين والفعاليات السياسية من الأحزاب والجمعيات ..

وقد شاركت الأخت أمل كاسو بإدارة الأمسية ...حيث رحبت بالضيوف والمشاركين ...وافتتحت بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء ...ومن ثم قدمت الكاتب : ماهين شيخاني للتعريف برابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، حيث قرأ بعض الفقرات من النظام الداخلي للرابطة. ومن ثم قدم المشاركون أعمالهم كالتالي:

1- القاصة وزنة حامد ..قصتها القصيرة المعنونة"القضية رقم 209".

2- باقة أشعار كلاسيكية وغنائية باللغة الكوردية من الشاعر أبو روجين: زيوة – دلسوزي كورد – ريبريدزمن – وقصيدة "كاركر" بمناسبة يوم عيد العمال ..

3- الشاعر الجميل الشاب عدنان شيخي قدم باقة من حديقته الشعرية.

4- القاص والشاعر ماهين شيخاني قدم قصة قصيرة بعنوان "العواصم" بالإضافة إلى ومضتين باللغة الكوردية: الشهيد – وطني.

5- ومسك الختام قدمها الشاعر حلاج درويش بمجموعة قصائد وباللغتين العربية والكوردية.

وقد لاقى هذا النشاط استحساناً من قبل الجمهور ...خاصة بعد إجراء بعض المقابلات والآراء ...

## في ديرك أمسية شعرية فنية بعنوان

### البارزاني في الشعر الكردي

بمشاركة وإشراف رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا- فرع ديرك, ومكتب الإعلام والثقافة في منظمة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) وفرقة ديرك للموسيقا والغناء بقيادة الفنان جوان صبري أقيمت أمسية شعرية فنية موسيقية في ديركاحمكو بعنوان (البارزاني في الشعر الكردي والعربي) في قاعة البارزاني الخالد بحضور جماهيري واسع وكثيف شاركت فيه شخصيات مهتمة بالأدب والثقافة، ووفود بعض الأحزاب الكردية، ومنظمات المرأة في الأحزاب الكردية، ومنظمات المجتمع المدني وممثلين عن الشباب.

كانت الأمسية مخصصة للحديث عن القائد الكردي (مصطفى البارزاني), وقد افتتح الحفل عريفا الحفل الشابان خلات وعماد حيث رحبوا بالضيوف الكرام ثم استأذنوا بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الكرد وكردستان وشهداء الثورة السورية وبعزف النشيد القومي (أي رقيب) ليبدأ برنامج الحفل بأغنية من فرقة ديرك للموسيقا عن البارزاني الخالد, ثم قرأت الشابة خلات نبذة موجزة عن حياة البارزاني وألقى بعض شعراء ديرك قصائد عنالبارزاني، وهم:

- اسماعيل بافي آراس
- أزدرروباري - إيبو جان - هوزان ديرشوي - شيركوبريندار - نارين عمر - بافي سولين - خليل بافي جوان

وكان يتخلل كل قصيدتين أغنية من فرقة ديرك للموسيقا, وقد وردت إلى لجنة الإشراف والتحضير للأمسية عدة برقيات من:

- اتحاد المعلمين الكرد في ديرك
- منظمة المرأة لحزب آزادي الكردي في سوريا- ديرك
- البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا
- تنسيقية ماف
- ائتلاف شباب سوا
- اتحاد نساء كردستان سوريا- فرع ديرك
- الاتحاد النسائي الكردي في سوريا-فرع ديرك
- معهد بدرخان للغة الكردية
- الشاعر هوزان ديرشوي

وقد اختتمت الأمسية بمثل ما بدأت به بعد أن لاقت رضا واستحسان الحضور الكريم.

## كلمة رابطة الكتّاب والصحفيين الكرد في سوريا

نص الكلمة التي ألقتها الكاتبة والشاعرة شهناز شيخه باسم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في حفل إحياء عيد الصحافة الكردية من قبل رابطة وجمعية جلادت بدرخان في الصالة الملكية بقامشلو.

Roj bash ... صباح الخير ...

بريخ سفرو ... شلومو عليخو

ايها الحضور الكريم

هيئات ومجالس - أحزاب ومنظمات - جمعيات واتحادات وتنسيقيات ـ إعلاميين وكتّاب - شخصيات ثقافية - أصدقاء وصديقات

باسم رابطة الكتّاب والصحفيين الكرد في سوريا نرحب بكم ونقول:

صباحكم وطنّ آمن يعيش شامخاً ثورته المباركة العارمة.

نجتمع اليوم رغم هذا الظرف الصعب المؤلم حيث القتل والدمار والتشرّدوالجوعوالخوف يثقل كاهل وطننا الغالي لنشعل الشمعة الخامسة عشرة بعد المئة إحياءً لذكرى صدور أول جريدة كردية سطعت في سماء الكلمة الحرّة ... ففي الثاني والعشرين من شهر نيسان عام ثمانية وتسعين وثمانمائة وألف قام الأمير مقداد مدحت بدرخان من منفاه في العاصمة المصرية القاهرة بإصدار أول جريدة كردية وسماها "كردستان" ... إن سياسة الاستبداد التي مورست في حق عائلة بدرخان من سحب امتيازاتها ومصادرة ممتلكاتها ونفيها الى خارج كردستان بعد انهيار انتفاضتهم لم تستطع أن تدكّ القلاع القوية في أرواح أفراد هذه العائلة التي لجأت الى العمل الصحفي والثقافي كخيار وحيد للدفاع عن شعب مضطهد متمسك بهويّته ويسعى إلى العدالة والمساواة ... بعد إصدار جريدة كردستان توالت عدة صحف كردية إلى أن جاءت مجلة هاوار التي أسسها وأنتجها العالم اللغوي والكاتب جلادت بدرخان عام اثنين ِوثلاثين وتسعمائة وألف والتي تميّزت بمواضيعها الثقافية والأدبية والملحمية الرائعة حيث تحولت الى أرشيف للثقافة الكردية وحجر الأساس في تطوير اللغة الكردية بالأبجدية اللاتينية .. بعدها بسنوات أصدر جلادت بدرخان مجلة روناهي الإخبارية ثم ساعد شقيقه الدكتور كاميران بدرخان في إصدار مجلة ستير وقد عانى العلامة جلادت ظروف مادية قاسية في سبيل إصدار تلك الصحف حتى اضطر لبيع حاجاته الشخصية، بعدها صدر الكثير من المجلات والجرائد الكردية المستقلة بالإضافة للكثير من الجرائد والمجلات التي اصدرتها الحركة السياسية الكردية في سوريا، ثم بدأت المواقع الالكترونية الكردية تحتل صفحات النت منها ولاتي مه - كميا كوردا – عفرين وغيرها بالإضافة للعديد من الجرائد الالكترونية منها جريدة بينوسانو التي تصدرها رابطتنا باللغتين الكردية والعربية.

أيها الحضور الكريم

إن مسؤوليات ومهام جسيمة تقع على عاتق النخبة المثقفة حملها بأمانة صحفيون وكتاب وبذلوا لذلك ضريبة غالية من دمائهم وحرياتهم .. من تلك المسؤوليات:

أولاً: التعبير بصدق عن الدفاع المشروع لشعب يتعرّض للإبادة والمذابح والتي كان آخرها مذبحة قرية حدّاد التي ننحني إجلالاً أمام ترابها وتراب كل بقعة سورية شهيدة.

ثانياً: فضح وتشهير عمليات القتل والاعتقال والخطف.

ثالثاً: إيصال المعلومات الصحيحة الى الشعب وتوعيته وحمايته من الياس وإبقاء جذوة الروح المناضلة متأججة فيه إلى أن يشرق شعاع الحرية.

رابعاً: ممارسة دور الرقيب على كامل المجتمع بكل أطيافه وطبقاته ولبناته لفضح الانتهازيين في كافة المجالات أولئك الذين يسعون للوصول للقمة دون تمثّل مبدأ أو قيمة أخلاقية ودون أن يلتفتوا لآلام شعبهم ووطنهم .. فالصحافة هي مرآة الشعوب التي تقود الى الرقي والحضارة.

أيتها الأخوات .. أيها الإخوة

لقد أقسمنا كرابطة للكتّاب والصحفيين الكرد في سوريا أن نمارس دورنا بأمانة وشرف وقد جسّد أعضاء رابطتنا ذلك القسم من خلال رصد الانتهاكات المرتكبة بحق الإنسان الكردي منذ 12 اذار 2004 كما رصدوا المجازر الدامية التي أنهكت كاهل انساننا السوري بكل أطيافه على مدى عامين من ثورته اليتيمة ولايزال الكثير من إعلاميينا وناشطينا في السجون حتى الآن منهم حسين عيسو وشبال ابراهيم

إننا اليوم في قلب هذا الوطن الجريح تحت سمائه الباكية ننحني إجلالاً ً أمام هامات شهداء الصحافة وجميع شهداء الحرية. إنهم يعيشون في ربوع هذا الوطن على ذرى جباله في مياه انهاره على اجنحة الحباري ليقولوا لكم:

أيها الحاملون عبء الكلمة والكاميرا

أيها الساسة .. أيها المعلمون .. أيها العمال .. أيها الأطباء .. أيها المحامون .. أيها المهندسون .. احموا هذا الوطن بقلوبكم ابنوه أيضاً بقلوبكم.

عاش يوم الصحافة الكردية

الحرية لمعتقلي الرأي

كل عام ووطننا بخير وشعبنا حرّ ٌآمن

# " welat" ولات

## أولى مجلة ثقافية شبابية مستقلةباللغة الكردية الأم

تزامناً مع عيد الصحافة الكردية الذي يصادف يوم 22 نيسان، وهو يوم إصدار أولى صحيفة كردية"كوردستان"، يصدر مجموعة من الشباب الكردي مجلة "ولات - welat"، باللغة الكردية الأم، وذلك في حلة ورقية أنيقة، وهي مجلة ثقافية اجتماعية مستقلة، تهتم بشؤون الشباب والمرأة والطفل الكرد في سوريا، وقد تضمن العدد صفر افتتاحية بقلم آراس يوسف - رئيس التحرير، بعنوان "نحو إعلام جديد يشبه أحلامنا" بالإضافة إلى العديد من المقالات والنصوص الشعرية والمتابعات الثقافية، وأسهم في العدد الأول كل من الكتاب: سعدون سينو - شليررشيد - عبدالصمد بافي هلبست - كاسي - عبدو خليل – آلان العيسى - عباس إسماعيل - سعود ميزر - حفيظ عبدالرحمن - زردشتعليكو - هلبست يوسف - عماد تالاتي - كاوا حسو وآخرون.

كما أن العدد الأول من" ولات" سيصدر في الأسبوع الاول من شهر أيار المقبل، وقد أسهم فيه عدد كبير من الأسماء الثقافية الكردية المهمة، وتفتح المجلة أبوابها لكل الأقلام الكردية - ولاسيما الشبابية منها - وفي انتظار مساهماتها على البريد الإلكتروني التالي: **welat.press@gmail.com**

والجدير بالذكر أن المجلة أطلقت موقعاً إلكترونياً، باللغتين الكردية والعربية، وفيه متابعة لموضوعات وأخبار ومقالات عامة ونصوص إبداعية، وهو موقع يتجدد على مدى ال 24 ساعة.

ويتطوع في الموقعين كادر من الكتاب الجدد إلى جانب عدد من الكتاب المعروفين.

موقع ولات: www.welat-press.com

# مجلة "أبابيل" تدخل عامها الثامن

عن دار أبابيل للطباعة والنشر (www.ebabil.net)، صدر **العدد الجديد** (61) من مجلة "أبابيل" الشهرية المتخصصة والتي تعنى بالشِعر، ويترأس تحريرها الشاعر السوري عماد الدين موسى.

هذا العدد جاء مزيناً بلوحة للفنان أحمد محمد الياس، وتضمن **ملفاً موسعاً حول الترجمة** شارك فيه نخبة من المبدعين.

**افتتاحية العدد** والتي كتبها الباحث المغربي محمد برزوق، بعنوان "الترجمة أيقونة أم سيمولاكر؟".

وتضمن باب **أشجار عالية** مختارات من شعر المرأة الأفغانية (ترجمة: محمد حلمي الريشة)، وقصائد من الشاعر الليثواني موسيليو سمورتيناتس (ترجمة: عاشور الطوبجي)، وأخرى من الشاعر المغربي الراحل احمد بركات.كما تضمن باب **قوارب الورق** مقالات ودراسات توزّعت بين: جواد وحمو (الشاعر باعتباره كائناً تراجيديا)، أحمد دحبور (ثلاثة أصوات من جيل جديد مختلف)، يوسف يوسف (قراءة في مجموعة "القمر البعيد من حريتي" للشاعر لقمان محمود)، رشيد الجلولي (قراءة في مجموعة "قبل أن تستيقظ طنجة" للشاعرة نسيمة الراوي).

في حين تضمن باب **إصدارات** عروض موجزة لمجموعة من الكتب الجديدة: قصائد مختارة للشاعر البرتغالي أدلبرتوألفش، غرام افتراضي للشاعر المصري سمير درويش، كشاعر سعيد كطاغية يبتسم للشاعر العراقي سعد الياسري، وسلام سرحان للشاعر العراقي سلام سرحان.

كما تضمن باب **عائلة القصيدة** قصائد لكل من: ادريس عيسى، موسى حوامدة، علا حسامو، وخليفة الذراعي.

ليختتم العدد بزاوية "**أحوال**" التي يكتبها رئيس تحرير المجلة، الشاعر السوري عماد الدين موسى.للمشاركة: imadmusa1@gmail.com

# كتاب جديد للشاعر لقمان محمود باللغة الكردية

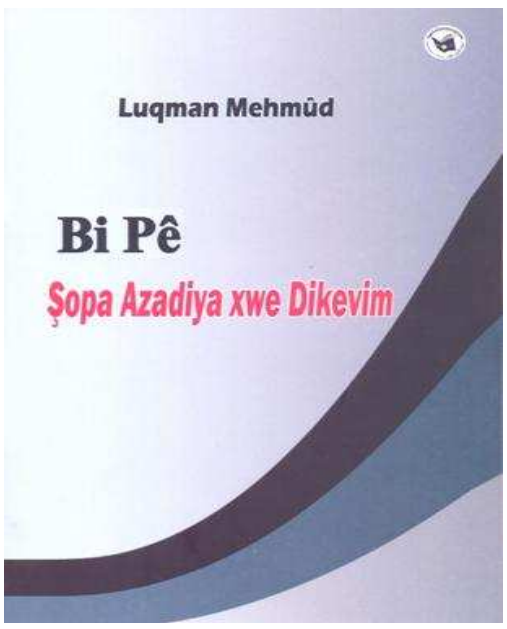


ضمن منشورات إتحاد الأدباء الكرد - المركز العام، صدر حديثاً في العاصمة هولير – أربيل مجموعة شعرية باللغة الكردية، للشاعر والناقد لقمان محمود، تحت عنوان "أتابع حريتي".

حيث تمثل القصائد جزءاً من مسيرة لقمان محمود الشعرية على امتداد عقدين. أصدر خلالها أربعة دواوين. وهذه الدواوين هي على التوالي: "أفراح حزينة" عام 1990، "خطوات تستنشق المسافة: عندما كانت لآدم أقدام" عام 1996، "دلشاستان" عام 2001، و "القمر البعيد من حريتي" عام 2012.

جاءت المجموعة بمقدمة للشاعرة دلشا يوسف وفيها نقرأ:

تتسم نصوص لقمان محمود بجمالية متفردة، ولغة تدفع بالبعد الحسي إلى ملامسة الحقيقة و إختراق تفاصيلها الطافحة بالقسوة الموحشة على مدى عمر من المنفى والقهر. وكل ذلك من خلال مخيلة مشحونة برؤى تدفعها إليها ذاكرة حية تنهض على ملاحقة الماضي بكل همومها اليومية.

إنها خاصية الشاعر المسكون دائماً بالخوف من الفرح، بإعتباره – الفرح - وهم يتجلى فقط من خلال النسيان. إن وعي الشاعر بأوهامه مظهر من مظاهر مجابهة المنفى.

إن تجربة الشاعر في هذه القصائد وما سبقتها، هي تجربة إنسانية زاخرة بعوالم فنية رائعة، تسهم في تشكيل الذائقة الشعرية الجديدة. فالقصيدة لديه تزخر بالمعاني الإنسانية المتأتية من معاناته الشخصية و التي عبَر عنها بمستويات لغوية أدائية متعددة، فضلاً عن أفقها الإبداعي و الجمالي.

# صدور كتاب للدكتور أحمد محمود الخليل

- عنوان الكتاب: تاريخ الكُرد في العهود الإسلامية.

- نشر بالاشتراك: دار آراس - أربيل / دار الساقي - بيروت.

- سنة الطبع: 2013.

- عدد الصفحات 400 صفحة.

**محتوى الكتاب:** يشتمل الكتاب على المحاور التالية:

تأصيل اسم كُردستان - أصول الشعب الكُردي - جغرافياكُردستان - مناطق انتشار الكُرد خارج كُردستان.المجتمع الكُردي - الشخصية الكُردية - اللغة والأدب - الديانة.

موجز تاريخ أسلاف الكُرد قبل الإسلام: جُوتي – لوللو – سُوبارتو– كاشّو – حُوري - ميتّاني - خَلْدي - ميدي – العهد الأخميني، العهد السُّلوقي، العهد البارثي (الأشْكَاني)، العهد الساساني.مَواطِن الكُرد في المصادر التاريخية والجغرافية الإسلامية - الكُرد وكُردستان في صدر الإسلام - في عهد الخلافة الراشدة - في عهد الخلافة الأموية.

تاريخ الكرد في العهد العبّاسي الأوّل - في العهد البُوَيْهي – في العهد السَّلجوقي – في العهد الزَّنْكي – في العهد الأيّوبي.

الكُرد وكُردستان خلال الغزو المَغولي - في العهد المَمْلوكي - خلال الغزو التَّيْمُوري – في العهد العثماني والصَّفَوي - الانتفاضات والثورات الكردية.

الدول الكُردية: الدولة الدُّوسْتِكية (المَرْوانية) - الدولة الأيُّوبية - الدولة الزَّنْدِية.

مواقف حربية حاسمة في تاريخ الإسلام: الدفاع عن مكّة والمدينة - معركة حِطّين - تحرير مدينة القدس - معركة المَنصورة.

تراجم موجزة لبعض أعلام كُردستان في المجالات الدينية والسياسية والعلمية والأدبية والفنية.

**- وعموماً:** تتيح المعلومات الواردة في الكتاب للقارئ تكوين رؤية شاملة ومتكاملة حول تاريخ الكرد قبل الإسلام، وفي العهود الإسلامية، على نحو موجز ومتسلسل ودقيق ومبسَّط وواضح وموثَّق.

**الحصول على الكتاب:** - يتمّ الحصول على الكتاب من دار الساقي على العنوان التالي:

هاتف: 009611866442 ، فاكس: 009611866443 ، ص.ب: 113/5342 لبنان، بيروت، **دار الساقي** - بناية النور، شارع العويني، فردان info@daralsaqi.com

قسم التوزيع: عصام أبو حمدان issam@daralsaqi.com و منال شمعون manal@daralsaqi.com

**توضيح:** دار الساقي مشاركة في معرض الكتاب الذي سيقام في مدينة أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، بدءاً من الأربعاء: 24 – 4 – 2013.

**ترجمة الكتاب:** ترجمة الكتاب إلى الكردية أو التركية سيكون مفيداً، وكل من يرغب في ذلك فحبّذا إعلامنا، وحقوق الترجمة والطباعة والنشر محفوظة للمترجم.

## حوار جريدة بينوسانو مع الكاتبة والشاعرة

# ديـــا جـــوان

**الإبداع هو الإبداع تحت أي اسم كان .. أنا أشبه الأجناس الأدبية بأفراد أسرة واحدة**

**لكل منها شكل ولون قديختلف في مظهره ولكن يتفق في مضمونه وأهدافه**

**حاورها: جميل داري**

ديا جوان .. امرأة عصامية تمتشق جرحها المزمن و تمتطي صهوة الكلمة لتحوك من خيوط الألم راية الوطن المطعون بالدسيسة و البؤس... جناحاها الشعر و النثر .. بهما تحلق في سماء الإبداع وتوغل فيجسدالحرية المسجى.. تكتب بلغة كردية دافئة حيناً ناثئة جارحة أحياناً، حيث أنها ابنة الجبل الأشم ووريثة الحجل الممعن في الطيران إلى جهات الروح النابضة بخرير الأمل ... في دمشق قرب قاسيون حيث بيتها، استمعت إليها تقرأ الجديد من شعرها الذي كنا نترجمه – أنا وهي – لأصدقائنا العرب الذين أعجبوا بموهبتها وجرأتها في الدفاع عن كل ما هو جميل.

وهذا الحوار يميط اللثام قليلاً عن شخصية ديا جوان المضرجة بالوطن والحياة .. والخارجة توّاً من جحيم الكلمات.

*** الكاتبة و الشاعرة ديا جوان لماذا تكتبين؟**

- بصراحة لم أسال نفسي يوماً هذا السؤال .. أعترف لك بعد ربع قرن من عمري الأدبي .. لم يسبق لأحد أن سألني هذا السؤال .. أعتقد جازمة أن سؤالك هذا من الأسئلة التي يصعب الجواب عنها .. هل بإمكان المرء أن يسأل النبع لماذا ينفجر ماؤه. و إنني لا أجد خيراً من قول ((رامبو)) في هذا الخصوص حيث يقول : أنا لا أكتب بل يملى علي.

*** أين تجدين نفسك أكثر في القصة أم في الشعر ؟**

- في الحقيقة الإبداع هو الإبداع تحت أي اسم كان .. أنا أشبه الأجناس الأدبية بأفراد أسرة واحدة لكل منها شكل ولون قد يختلف في مظهره ولكن يتفق في مضمونه وأهدافه .. و أما بالنسبة لي فقد حاولت أن أتناول اللونين معاً في كتاباتي، ولكن الشعر يشدني نحوه بقوة على الدوام.

*** في مجموعتك القصصية – باز بند "الحجاب" تصوير أليم لواقع المرأة الكردية في مجتمعاتنا .. هل تستطيعين تلخيص هذا الواقع ؟**

- عندما يقع الظلم في أي مجتمع كان .. المرأة تحصل على النصيب الأكبر من هذا الظلم، وفي ظروف استثنائية كظروف الشعب الكردي، المرأة تعيش فيه قهراً مزدوجاً .. قهر عام تقاسم فيه المجتمع ككل، و قهر خاص بالمرأة يتمثل في واقع مرير ناجم عن كون المجتمع مجتمعاً ذكورياً بكل أبعاده .. و لكن على الرغم من ذلك إنني متفائلة بمستقبل زاهر للمرأة الكردية. لأن لها خصوصية تاريخية، و هذه الخصوصية تحفزها على أن تحتل مكانة تليق بها، لأن حضارة الشعوب وما تتضمن في طياتها لا تمحى و لا تندثر بسهولة.

*** هناك كتاب أكراد يكتبون بالعربية .. ما نصيحتك لهم؟**

- أعتقد أن المشكلة ليست باللغة بل إنها بالروح .. أعترف لك أنني كنت قاسية في حكمي على هؤلاء الكتاب بعض الشيء فيما مضى .. ولكن أدركت اليوم أن المشكلة لا تكمن باللغة التي يكتبون بها فحسب، بل في الأحاسيس والمواقف .. فلا أجد هنا مثالاً وخير شاهد الكاتب الكبير سليم بركات – لتوضيح ما أصبو إليه – هذا الكاتب يكتب باللغة العربية منذ بدايته وحتى الآن، و المكتبات العربية تضج بأعماله القيمة، ويحتل الآن مكانة مرموقة في عالم الأدب، نكاد نقول على المستوى العالمي .. و على الرغم من ذلك كل أعماله تمطر كردية، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى .. وبشكل أوضح إن هذا الكاتب استطاع أن يجيب عن كل الأسئلة التي تدور في ذهن القارئ الكردي.

*** ديا جوان هل لاقت أعمالك الأدبية صدى عند الناس والإعلام ؟**

- أشكرك على هذا السؤال الذي يفسح لي مجالاً لأرد بعضاً من جمائل الناس علي .. في الحقيقة لم أحصد سوى الثناء والتقدير والمحبة من المجتمع الكردي والعربي على حد سواء .. ولكي أكون أمينة يجب علي أن أشكر المجتمع و الإعلام – لأنه دللني كثيراً ورفع من شأني حتى ظننت أنه أعطاني وما زال يعطيني أكثر مما أستحق – إن كل من حولي من القراء و النقاد و الأدباء أخذوا بيدي وهم دائمو السؤال عني وعن أخباري الأدبية، ولم ألتمس منهم يوماً سوى التشجيع وصدق المشاعر النبيلة.

*** يقول الإيطاليون "الترجمة خيانة" إلى أي مدى يصح هذا القول على ترجمة أعمالك من الكردية إلى العربية ؟**

- أنا لا أؤيد هذا القول ..الترجمة في نظري هي للثقافة ثراء و غناء .. لكل لغة خصوصية وعبق خاص، وهذا العبق غير قابل للترجمة من لغة إلى أخرى، ولكن على الرغم من ذلك فإن للترجمة فضلاً كبيراً على التواصل والتعارف في حضارات الشعوب والأمم .. و أما بالنسبة لأعمالي التي ترجمت من الكردية إلى العربية، فقد كانت بمثابة نقلة نوعية في حياتي الأدبية، وأقل ما يمكن قوله: إن المترجم توفيق الحسيني أزاح حاجز اللغة بيني وبين القارئ العربي.

*** قضايا ثلاث تنوء بحملها الجبال كيف لامرأة مثلك كانت تتحمل هموم القومية والإنسانية والحرية في عالم فظ مكتظ بإراقة الجمال وإبادة الحلم؟**

- الإنسان لا يصنع قدره ولا يختار أبويه وبيئته .. كان قدري أن أولد كردية أن أنشأ وأترعرع في حضن أم لم تجف مقلتاها يوماً .. وأنا بدوري عايشت هذا القدر، ولم أحاول التهرب منه على الرغم من ظلمه وجوره .. ولم أنس يوماً أنني سليلة شعب لم يدخر لي سوى المقاومة والتصميم على البقاء. وقوة تحمل المرء تكمن في قوة إيمانه بالقضايا التي يناضل من أجلها.

*** ديا جوان، ثمة صورة معلقة لك و للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، وثمة قصيدة بعنوان "حامد بدرخان"، و أخرى بعنوان "جلادت بدرخان"، ماذا يعني لكهؤلاء الرجال الثلاثة ؟**

- الرجال الثلاثة دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه و أناروا بفكرهم عتمة الحياة، و مثل هؤلاء يشعروننا بأننا مدينون لهم مهما تكلمنا عنهم أو كتبنا .. بالنسبة للأمير جلات بدرخان يكفي أن نذكر له أنه أول من وضع الأبجدية الكردية بحروف لاتينية، و أما الشاعر حامد بدرخان فأنا أجله من أجل روحه الشفافة في كتاباته حول الإنسان والإنسانيةعلى الرغم من أني لم ألتق به إلا مرة واحدة في مهرجان الشعر الكردي.

أما بالنسبة للشاعر العربي الأكبر محمد مهدي الجواهري، قبل كل شيء كان صديقاً كبيراً للشعب الكردي، وكتب أروع القصائد عن الكرد و كردستان .. و معرفتي به و بأسرته بدأت في عام 1995 حيث أجريت معه مقابلة تلفزيونية. و لا تزال علاقتي مع هذه الأسرة النبيلة قائمة.

*** في عملك الأدبي تركزين على القضية القومية أكثر من القضايا الطبقية و الاجتماعية، فلماذا هذا الانحياز ؟**

- عندما يعاني شعب ما من الاضطهاد لا يكون هناك شيء يشغل مفكريه ومبدعيه سوى إزالة هذا الاضطهاد أولاً، والمجتمع الكردي كما تعلم بكافة طبقاته محروم من أبسط حقوقه المشروعة، ثم أنني لا أجد هناك مشكلة طبقية في المجتمع الكردي بمعناها الحقيقي في وقتنا الحالي على الأقل.

*** يقولأحمدشوقي: وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي .. ديوانك "عبرات متمردة" مرآة تعكس جمالية هذا البيت الذي قاله أيضاً شاعر كردي. لماذا هذا التعلق بوطن يتأرجح بين النابالم والمشنقة؟**

- أنا في اعتقادي أن للمرء جنتين، واحدة في الدنيا .. والثانية في الآخرة. جنة الدنيا هي الوطن، ومن لا يستطع أن يحصل على الوطن ويهنأ في أحضانه يصعب عليه أن يحصل على الثانية.

*** ديا جوان أنت تمثلين المرأة الكردية خير تمثيل في الكرم والطيبة والبراءة وحب الوطن وعمق الحزن، هل لديك تعليق على هذا الكلام؟**

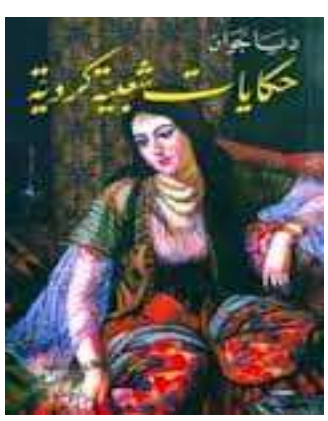


- الخصال الجميلة التي ذكرتها هي أسمى ما يطمح إليه المرء. أتمنى أن أكون كما ذكرت، وأما حب الوطن .. فعندما يحتل الوطن من قبل الآخرين، فهذا الوطن بدوره يحتل قلوب أبنائه – وأما الحزن الذي تراه أنت وغيرك في ملامحي وفي كتاباتي، فإنه حزن ينبت من آلامي المزمنة .. آلامي تسبق ميلادي .. فأنا سليلة النار .. والعنقاء التي تزهق روح الموت.

أجري هذا الحوار صيف 2001 ونشرفي الصحافة الاماراتية في أيلول من العام نفسه.

## حوار جريدةبينوساتومعالناشطة الحقوقية

# أفيـــن محمـــود

## نأمل بسوريا دولة مدنية علمانية تعددية يتم فيها احترام حقوق الانسان على قدم المساواة بدون أي تمييز قائم على أساس الجنس والعرق والطائفة والدين

**حاورها : عماد يوسف**

أفين محمود محامية وناشطة في مجال حقوق الانسان وعضو مجلس ادارة اللجنة الكوردية لحقوق الانسان "الراصد"، تعمل حالياً في مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا وهو مركز سوري مستقل يعمل على دعم المجتمع المدني والديمقراطية وتعزيز قيم الحرية والعدالة والعيش المشترك.

## نص الحوار:

**** أنت كمحامية كيف وجدت القوانين بين النص والتطبيق في سوريا ؟**

- كثيرة هي القوانين السوريا المعطلة والتي لا تدخل حيز التنفيذ ابتداءً من الدستور ومروراً بالقوانين الأخرى، فعلى سبيل المثال:

الدستور السوري من الدساتير التي استمدت في صياغة نصوصه من مبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان كالحق في الحياة، والحق في حرية التعبير، والحق في التقاضي والمواطنة والتظاهر .... ، والواقع والتطبيق مختلف تماماً اذ كان يتم تجاوز هذه المبادئ والنصوص القانونية بحجة حالة الطوارئ التي كانت مفروضة على البلاد منذ ما يقارب 40 عاماً، ورغم رفع حالة الطوارئ بموجب المرسوم رقم /161/ لعام 2011 الذي قضى برفع حالة الطوارئ مازلنا نجد ممارسة تجاوز القوانين لم يستحسن وانما زاد تشديد سيطرة الأمن على مقدرات الدولة السورية، وشل الحياة القانونية فيها بشكل مطلق، بل وتسخير القوانين ومؤسسات الدولة لخدمة مصالحها في السيطرة والحكم – المرسوم التشريعي رقم 55 لعام 2011، المتضمن تعديل اختصاص الضابطة العدلية:

" تضاف إلى المادة 17 من قانون أصول المحاكمات الجزائية الفقرة التالية ..

تختص الضابطة العدلية أو المفوضون بمهامها باستقصاء الجرائم المنصوص عليها في المواد من 260 حتى 339 والمواد 221و388 و392 و393 من قانون العقوبات وجمع أدلتها والاستماع إلى المشتبه بهم فيها على ألا تتجاوز مدة التحفظ عليهم سبعة أيام قابلة للتجديد من النائب العام وفقاً لمعطيات كل ملف على حدة وعلى ألا تزيد هذه المدة على ستين يوماً"
مع العلم ان سجون النظام مليئة بالمعتقلين السياسيين منذ أمد طويل ولا يعرف مصيرهم ولم يقدموا الى القضاء إلى الآن كالمعتقل السياسي والكاتب حسين عيسو الذي اعتقل في 9/22/ 2011 ، والمعتقل الناشط الشبابي الثوري شبال ابراهيم ...

**** الى أي مدى كانت القرارات الصادرة من المحاكم مرتبطة بالجهات الامنية ؟**

- احدى العقبات التي تواجه استقلالية القضاء السوري هو التدخل الحكومي في شؤن القضاء المتمثلة بوزير العدل، والتدخل الأمني من خلال التزام القضاة بالضبوط الامنية وما ورد فيها من تهم وأدلة، ويتم مراقبة جميع القرارات الصادرة من المحاكم من قبل الاجهزة الأمنية.مثال على ذلك:

ما حدث للقاضي في قضية المعارض ميشيل كيلو حين أصدر القاضي المختص قراراً يقضي بإخلاء سبيله والذي حدث هو نقل القاضي مصدر الحكم عقاباً له.

**** ماهي عوائق تنفيذ القوانين والالتجاء للقضاء في المناطق الكوردية ( حكوميا و شعبيا ) ؟**

- العوائق الحكومية هي نفسها العوائق التي يتعرض لها كافة المحافظات السورية، وهو تجيير كافة القوانين لصالح أجندة النظام والتضيق المستمر على حرية التعبير والتقاضي .... أما شعبياً: أستطيع القول ومن خلال الملاحظات التي استخلصتها نتيجة سنوات خدمتي في مهنة المحاماة ان الشعب الكوردي لا يحبذ التقيد بالقوانين واللجوء إليها لفض نزاعاته بل يفضلون التقوقع في دائرة الأعراف والتقاليد ليس بسبب أن الشعب السوري عديم المعرفة بأهمية القوانين في تنظيم شؤون الناس ولكن الأسباب هنا تتعدد، ومن هذه الأسباب التي أراها من الأهمية بمكان هو أن الشعب الكوردي يعتقد أن القوانين هي من صنع النظام الذي ينكر عليه أبسط حقوقه وهي قوانين جائرة، وكافة مؤسسات الدولة هي مؤسسات حكومية بما فيها مؤسسة القضاء -المتعارف على فساده وعدم استقلاله – وان أي تدخل من جانب القضاء يعتبر كأنه تدخل من جانب السلطة في شؤنهم، وهذا غير مستحب اجتماعياً لذلك يتم تفضيل مجالس الصلح التي يقوم بها وجهاء العشائر.. وغيرهم أكثر من الالتجاء للقانون والقضاء.

**** ما هو دور المنظمات الحقوقية في ظرف سوريا التي تمر به من اكثر من سنتين ؟**

- اكيد للمنظمات العاملة في الشأن العام وخاصة الحقوقية منها دور كبير في رصد وتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب السوري من جهات مختلفة، والدفاع عن معتقلي الرأي في السجون.

**** هل لك أن تعطينا لمحة عن مركز المجتمع المدني والديمقرطية في سوريا ؟**

- مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا، هو مركز سوري غير حكومي مستقل وغير ربحي، مقره مدينة قامشلو، تأسس في 2011/12/1 من قبل مجموعة من الناشطين والناشطات السوريات في الداخل والخارج وذلك بهدف:

تعزيز قيم الديمقراطية وتاصيلها ضمن المجتمع السوري، والسعي إلى رفع سوية الوعي المدني لدى المواطن السوري نشر الثقافة المدنية.

**** أفين محمود كامرأة وناشطة في مجال حقوق الانسان والعمل المدني كيف ترين مستقبل المرأة في سوريا ؟**

- حقيقة نحن النساء وخاصة الناشطات نأمل بسوريا دولة مدنية علمانية تعددية يتم فيها احترام حقوق الانسان على قدم المساواة بدون أي تمييز قائم على أساس الجنس والعرق والطائفة والدين، ولكن لا أنكر أن مخاوفنا تجول في خواطرنا هذه الأيام وخاصة ما نشاهده من نتائج الثورات التي سبقتنا في ليبيا ومصر، وكلنا أمل أن الشعب السوري بشكل عام والنساء في سوريا سيعملون جاهدين لتجاوز العقبات التي قد تعيق مسيرة الثورة الشعبية في تحقيق أهدافها في الحرية والكرامة، وأن النضال كما بدأ سوف يستمر ويتطور إلى أن تحط الثورة رحالها أخيراً في بر الحرية التي ينشدها وننشدها جميعاً.

**** طموح افين لا يحده حدود .. الى اي مدى حققت احلامك وما هي صورة المستقبل في خيالك وما هي العقبات التي قد تعترض طريقك ؟**

- اكيد لكل انسان هدف سامي وضعه نصب عينيه ويسعى لتحقيقه. أستطيع أن أقول انني في الطريق السليم لتحقيق طموحي في الحياة، وقد قطعت الشوط الاهم وهو البدء بإرادة وتصميم لفرض شخصيتي كأنثى بإمكانها الخروج والعمل في الشأن العام ..

صورة المستقبل أرى أنني أعمل بكل جدية كامرأة وناشطة كما أي مواطن مسؤول عن بناء وطنه وإحقاق الحقوق ونصرة قضية شعبه، ولا أجد ما يعيقني في المضي نحو هدفي غير النظرة المجتمعية الدونية للمرأة، ونقص الوعي، وضحالة التفكير بالمرأة الناشطة وتقدير جهودها، ولكن كما قلت يظل العمل بجدية ووعي وتقبل المجتمع والتغير للمفاهيم المعاقة هي الوسيلة الناجعة لبلوغ أي غاية.

# آراء بعض الكتاب حول عيد الصحافة

## توفيق عبد المجيد

كأحد المؤسسين لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا ، ولكي أسرد على حضراتكم بأمانة وموضوعية محترماً ومقدراً جهود أولئك الجنود المجهولين الذين وضعوا اللبنات الأولى لبناء هذه الرابطة التي تحتفل اليوم بهذه المناسبة ، سأذكر لكم السبب المباشر الذي جعلنا نفكر جدياً في إنشاء تجمع يؤطر أنشطتنا في خدمة قضايا شعبنا الكردي وبلدنا سوريا وفق رؤية عصرية جديدة.

لقد كانت أحداث آذار 2004 إرهاصات فرضت نفسها وبقوة على المشهد السياسي الكردي ، وأوجبت خلق إطار يجمع الأقلام الكردية المبعثرة ليصب مدادها في خدمة قضايا الشعب الكردي المظلوم ، والمسلوب الحقوق، والمحروم من كل شيء، بعد المجزرة الاليمة التي حصدت أرواح عشرات الشباب في أحداث الملعب البلدي، عندما دافعوا بكل شجاعة عن رموزهم القومية التي حاولت الشوفينية البغيضة النيل منها وإهانتها مستخدمة كل ما لديها من شحنات الحقد والكراهية لتطرحها رصاصاً قاتلاً بحصد أرواح الأبرياء من الشباب الكردي الذي ضحى بالدم والروح وتصدى للمؤامرة الفتنة.

أقولها للتاريخ ولأول مرة سأسرد على مسامعكم حقيقة المشاهد التي رأيتموها عبر الفضائيات ، وعلى المواقع الألكترونية ، وفي الصحافة العالمية ، ولكن لم تطلعوا على آلية نقل الحدث مدعوماً بالصورة والصوت وعلى أشرطة الفيديو وأقراص السي دي ، فقد كان أولئك الجنود المجهولون يعملون كخلية نحل نشطة وفي أمكنة بعيدة عن الرقابات بمختلف انواعها ، ويعرضون أنفسهم لشتى المخاطر لينقلوا لوسائل الإعلام الصورة الحقيقية لما جرى في مدينة قامشلو في تلك الأيام العصيبة التي مرت على شعب أعزل إلا من الإرادة والتصميم على وأد الفتنة والتصدي لها وفضح مرتكبيها وكشف حقيقة المخطط الانتقامي وقتل الشباب الكردي بدم بارد.

باختصار أيها الحضور الكريم أقول لكم وللمرة الأولى إن شبابنا استطاعوا نقل الحدث الدموي إلى العالم مخترقاً كل الموانع حيث كانوا يتسللون تحت جنح الظلام إلى أقرب نقطة من الحدود التركية ويسلمون اقراص السي دي لشبان كانوا ينتظرونهم على الجانب الآخر منها ، وفي حالات أخرى كانوا يقذفونها باليد لتصل الأراضي التركية ، ومن هناك توزع بالسرعة القصوى على معظم الفضائيات ووكالات الأنباء.

هذه الأحداث وتلك الآلية دفعتنا للتفكير في ضرورة إنشاء إطار يضم أولئك الشباب الغيارى ليكونوا في خدمة الشعب الكردي وقضيته العادلة في الأزمات ، ولا أخفي عليكم أننا أخفقنا في مسعانا عندما اقترحنا على مجموع الأحزاب الكردية ليكون لها مكتب إعلامي واحد ينطق باسمها ، ولذلك كثفنا جهودنا وتابعنا لقاءاتنا الكثيرة بعيداً عن الحزبية والتحزب منطلقين من قضية الشعب الكردي العليا ، حتى تكللت أخيراً بالنجاح وكانت ولادة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في الثاني والعشرين من نيسان 2005 ثمرة لتلك الجهود ، ولا أبوح بسر إذا قلت لكم إن الشيخ الشهيد معشوق الخزنوي كان واحداً من مؤسسي الرابطة وكذلك الشهيد مشعل التمو والاستاذ ابراهيم اليوسف ، وبكل تواضع كاتب هذه المقالة.

تحية إلى كل من ساهم وشارك في الصحافة الكردية وفي مقدمتهم المرحوم مقداد مدحت بدرخان.

## إبراهيم يوسف

روي لأبي، وأنا طالب صف أول إعدادي في العام 1973 أدرس في المدينة، بعيداً عنه:

ذهب إبراهيم إلى الامتحان، بلا قلم .... طبعاً، دائماً هناك أبطال النميمة الذين نبتلى بهم

"كنت بسبب فوضويتي نسيت قلمي "التروبين الذي اشتراه لي" آنذاك-ولا تزال بقاياه "محفوظة"-عندما ذهبت لأول امتحان في المدينة، قبيل حرب تشرين ... بأشهرقليلة .... فقط.....

فكتب إلي رسالة: أيّ بنيّ، قلمُ طالب العلم، كالبارودة بالنسبة إليه، لها وقتها المحدد، في الحرب، فمتى انتهت الحرب، غدت مثل "عصا" قليلة الفائدة.....

اليوم، تذكرت رسالة أبي، ونحن في عيد الصحافة الكردية،لأطلق سؤاله، في زمان آخر،بعد أربعين عاماً – على وجه التحديد-من تاريخ كتابة رسالته:

علىكلمنا،أنيسألنفسه: ماذا قدم خلال خمسة وعشرين شهر أو نيف، للثورة، ولقضيته، وشعبه، ووطنه، ولضميره، ومستقبل أهله، وهل استطاع أن يطهر قلمه، ليرتفع فوق الفتن الكردية/الكردية، التي تزرعها وتسقيها أصابع الأثانية، وترويها مياه مستنقعاتها الآسنة، كي يواجهها بروح الحكيم، وقلب العاشق المتيم، وهوعارف أن محرقة كبرى قادمة، وهي تهدده: هو.. أجل تهدده هو.... ،وعليه أن يؤدي دوره، غضب منه من غضب، ورضي من رضي، حسبه أن يقول كلمة الحق....!.

أجل، ما الفائدة من البارودة المعلقة على الجدار ، إن لم تستخدمها حين تغزى دارك؟.

حيث تستلب البارودة والبيت وتسبى أنت وأهلك؟

## آرام احمد

### حتىأحلامنا مصادرة

يتقنون إدخال القسر في أرواحنا ويهللون للوطن الواحد في قلوبنا، يسرحون ويمرحون في الليل والنهار، يكسرون أنف كل شخص أراد أن يشم البصلة، ويداعبون أحاسيسنا بمنهجية في الأخلاق والسلوك، نتكاتف يد بيد ونتواعد على حرمة الإنسان لكن في الليل وفي الغرف المظلمة يحفرون لنا القبور وعلى شاهدة كل قبر ننعت بالانفصالية.
نعم أحلامنا مصادرة، يملون علينا أفكارهم ورؤياهم وما جهزت في مطابخهم ويعصرون فينا آلامهم وأوجاعهم.
نعم حتى شخصيتنا مصادرة، أين أنا وأين أنت وأين نحن من عملياتهم لنا واغتيالاتهم فينا ويدّعون الوطنية على أساس أنها أوطانهم ونحن ضيوف في منازلهم ويعلمون أن شخصيتنا قد جرحت وأحلامنا قد صودرت.
لهم أوطانهم وحريتهم ومحرّم أن يكون لنا وطن، ويدعون المساواة ؟ !
لهم أمتهم وأهدافهم ووحدتهم ومحرّم أن يكون لنا أمة، ويدعون الديمقراطية ؟!
يخرجون علينا عبر شاشات التلفزة ببلاغتهم والرياح من قوتهم ويمجدون لأنفسهم روحانية البقاء.
يسطرون ويزورون التاريخ لأنفسهم ... وغيرهم إلى الفناء!
من وهبكم الحق ليكون مصيرنا بين أيديكم ؟ ومن علمكم أن الحرية منحة منكم وان أحلامنا يجب أن تكون معبراً لأحلام أعينكم؟ لم نساوم على وطنيتنا عبر التاريخ ولن نساوم، إن كانت الوطنية تعني التوحد والانصهار في بوتقتكم لا مرحباً بها ...فهذه أرضي وهنا وطني، وطني كوردستان .
في وطني على كل صخرة وتحت كل شجرة وفي كل نهر وعلى كل شبر من ترابه يوجد شهيد،ولا تسألني عن عدد شهداء بلادي، ولا تسألني عن نصب الجندي المجهول في بلادي.
في وطني كوردستان عليك أن تضع إكليل الورد في كل مكان، فهنا وهناك كان ولا يزال وسيبقى هنالك مشروع شهيد حتى تحرير أحلامي وأفكاري منكم ومن عنجهيتكم.

في العمق

**لقمان محمود**

lukmanmahmud@yahoo.de

## يوم الصحافة الكردية وتجديد الآمال

لا تزال الصورة المثالية للصحافة، رغم اختلاف الأزمنة وتبدل العصور، هي التي تعبّر عن وعي وعمق ثقافة الأمم. ومازالت نظرة الكرد، لجريدتهم الأولى، تعكس انطباعها الملموس، بمعناها الريادي الحقيقي. وما زال العالم الكردي يحتفي في الثاني والعشرين من شهر إبريل/ نيسان في كل عام، بيوم الصحافة الكردية، ليكون هذا اليوم مناسبة حقيقية للاحتفال بالذكرى السنوية لجريدة "كردستان".

حيث تحتفل الأمة الكردية، بعيد الصحافة الكردية في كل عام، بمناسبة صدور أول صحيفة كردية، حملت اسماً مخيفاً لكل الدول التي استعمرتها. إن اسم "كردستان"، دليل على وجود أمة توزعت قسراً على دول الجوار. هذا ما يؤكده الظرف التاريخي والسياسي الذي ولدت فيه الجريدة - جريدة "كردستان"، الذي أعقب سقوط الإمارات الكردية؛ وانهيار الانتفاضات والحركات التحررية لكل من (البدرخانيين) و(الشيخ عبيدالله النهري)، وكذلك ازدياد الضغط العثماني، على القوميات غير التركية، داخل الإمبراطورية، وتنامي الشعور القومي لدى هذه القوميات، كل هذه وغيرها من الأسباب، أعطت جريدة "كردستان" أهمية خاصة، حيث يبدو أن القائمين على إصدار الصحيفة، قد أدركوا أهمية الصحافة والكلمة كسلاح جديد للنضال، بعدما تم إسكات نضالهم المسلح بالقوة.

إن صدور "كردستان" كأول جريدة كردية في التاريخ، يعتبر نقطة تحول مهمة، ليس في تاريخ الصحافة الكردية وحسب، بل وفي مسيرة النضال التحرري للأمة الكردية.

فقد عرفت هذه الأمة -وبشكل مبكر- أهمية الصحافة، كرد فعل لإثبات الهوية القومية، ورغم ذلك لم ننجح نحن الكرد، حتى اليوم، في إكمال رسالة الأب الفعلي للصحافة الكردية- رسالة المعلم الأول (مقداد مدحت بدرخان)، الذي أصدر في ظروف حالكة أول نسخة من جريدة " كردستان " في مصر بتاريخ 22 نيسان 1898 م .

فنحن كأمة مضطهدة، ما زلنا بحاجة إلى صحافة حقيقية، تدافع عن حقنا أمام الأمم الغالبة.. صحافة تتبصر مستقبل هذه الأمة المقهورة، التي ما زالت تطالب بحقها المشروع في الحرية وتقرير المصير..صحافة تتأثر بواقعها السياسي والتاريخي والحضاري. خاصة إذا ما عرفنا أن الأمة الكردية، هي الأمة الوحيدة بين أمم الشرق الأوسط، التي يفرض عليها ظلم الاحتلال والإلحاق، رغم تحرر معظم أمم العالم. فهي حتى الآن لا تزال بدون كيان سياسي، مع العلم أن لهذه الأمة وطناً خاصاً، متميزاً جغرافياً عن أوطان الأمم الأخرى التي تجاورها. ومن يعرف تاريخ اصدار العدد الاول، من جريدة "كردستان"، سيعرف أن هناك وطناً يعرف بهذا الاسم، خضع في القرن التاسع عشر للدولتين الصفوية والعثمانية.

فبعد الحرب العالمية الأولى، تحولت كردستان إلى مستعمرة مقسمة لأربعة أقسام، يتبع كل قسم منها: إيران، تركيا، العراق، وسوريا. ومنذ ذلك التاريخ، والحكومات المركزية أعلاه، تحاول بشتى السبل تحويل الكرد الى أقلية صغيرة.

لقد كانت جريدة "كردستان" القبس الأول في تنوير الذهن الكردي، والبداية الحقيقية لنشر الفكر القومي للكرد، وهي بذلك تستحق أن تكون البوصلة الحقيقية للصحافة الكردية الواعية، والصادقة، لخدمة إظهار الحق الكردي على أرضه التاريخية.

وهنا، أحب أن اشير إلى أن مقداد مدحت بدرخان (قبل 115 عاماً) كان قد أشار إلى الهدف من إصدار جريدة "كردستان"، بما يلي:

**أولاً**، ايصال صوت الشعب الكردي، والكلمة الكردية، إلى كل أرجاء كردستان، والمنطقة، وتنوير عقول الكرد منها، وتوسيع مدارك أفكارهم.

**ثانياً**، اثبات وجود الشعب الكردي، وشرعية قضيته للعالم، وبأن للكرد جريدة، ولغة، حالهم، حال شعوب المنطقة.

**لقمان محمود * محرر في مجلة "سردم العربي".**

حسين أحمد

Hisen65@gmail.com

# كوردستان والسوط الكوردي الموجع....

منذ عشرات السنين، والشعب الكوردي يناضل، ويكافح بكل الوسائل المتوفرة لديه أن كان سياسياً أو عسكرياً أو إعلامياً وحتى دبلوماسياً، في سبيل أن يحصل على حقوقه القومية المشروعة وأن يعيش كما يعيش الشعوب المجاورة له بأمان واطمئنان فوق أرضه التاريخية أرض الآباء والأجداد وأن يكون له كيان سياسي يعبر فيه عن تطلعاته القومية في بناء دولته المستقلة، فهذا النضال الذي تكلل بالصعوبات قد كلف الكورد ثمناً باهظاً لا يستهان به من الشهداء لا تعد ولا تحصى. هؤلاء الأبطال الذين كان لهم الشرف بان يقدموا دماءهم الزكية قرباناً لحرية كوردستان وكرامتها وحيث تجسد كل هذه التضحيات على مساحة كوردستان بأكملها.

ولعل أن اقليم كوردستان العراق أخذت نصيبها الأوفر من المظالم لربما أكثر من غيرها هذا لأنها تعرضت إلى الكثير من الويلات والمآسي وخاصة ما جرى من عمليات الأنفال السيئة الصيت وصولا إلى الأرض المحروقة - تطهير عرقي- (جينوسيد) إضافة الى تشريد الآلاف من الكورد الذين عرفوا بالهجرة المليونية إلى خارج حدود كوردستان وانتشروا في تركيا وإيران.

في عام 1991 أخذ مجلس الأمن الدولي ولأول مرة قراراً يخدم الكورد وهو حماية الكورد من هجمات قوات صدام حسين باسم خط (36)، والجدير بالذكر لا يستطيع أحد أن يغفل دور البيشمركهالبواسل في التضحية والفداء في تحرير اقليم كوردستان بقيادة البرزاني الخالد لا بل قاتلوا بشراسة وقدموا الغالي والنفيس لأجل قضيتهم القومية ووقفوا وقفة واحدة في وجه كل الأنظمة الشوفينية التي حكمت العراق وانتصروا في أكثر من جبهة خلال المعارك التي خاضوها مسطرين بذلك أروع البطولات. كما ليس لأحد الحق في أن ينكر دعم أبناء الكورد في الأجزاء الأخرى وخاصة كورد سوريا ما قدموه لإخوانهم البشمركه في كوردستان بكل ما يملكونه من امكانات والتي ستذكره التاريخ للأجيال القادمة.

لعلي وجدت من الضروري كتابة هذه المقدمة لأسرد لكم حكاية – مؤلمة من حكايات كورد سوريا والذين دفعتهم قسوة الحياة للهجرة من ديارهم ويمضوا باتجاه كوردستان العراق لعل وعسى أن يحققوا جزء ولو بسيطاً من أحلامهم في هذه البقعة الآمنة والمستقرة، فالبعض منهم هرب من جحيم النظام السوري والبعض الأخر يبحث عن لقمة العيش له ولأولاده.

والحكاية التي نحن بصدد الحديث عنها جرت أحداثها المؤلمة أمام جمع غفير من البشر وكنت شاهداً عليها .....

بتاريخ (7 – 4- 2013) كانت لي زيارة إلى إقليم كوردستان مع بعض الزملاء نسير جميعاً مشياً على الأقدام عبر المنطقة الحدودية الوعرة والمسموح العبور فيها وهي المساحة الحدودية الفاصلة بين قرية (شرك) الكوردية السورية و(سحيلة) الكوردستانية العراقية إلى أن وصلنا جميعاً إلى نقطة البشيمركه –هكذا يسمون- حيث هناك توجد غرفة مسبقة الصنع وضابط من (parastin) يتم تسجيل الأسماء وإعطاء لكل قادم رقم "عددي" وهو بمثابة (رقم لاجئ) والسؤال عن أسباب قدومهم إلى كوردستان. وبدوري أتممت من هذه المرحلة، بعدها سرت باتجاه "القلعة" فهناك يتم الموافقة على السماح بدخول كوردستان - أو ربما يمنع....

فجأة سمعت صراخ امرأة أدرت إلى جهة المصدر لأشاهد امرأة ملقاة على الأرض ورأيت شاب بلباس البشمركه يضرب لاجئ سوري كان ضمن القادمين من سوريا. لا أخفي عليكم إنني اندهشت من الموقف وقلت في داخلي ما الذي يدور هنا...؟! ترى من يضرب من ..؟!

بعد هذا السؤال المريب وأنا أراقب الموقف من مسافة (20) متراً، رأيت كل من كان موجوداً وقتئذ ومرتدياً بزة البشمركه كان يركض من تلقاء نفسه إلى جهة الحدث ويتعاونون على ضرب هذا "اللاجئ" بالعصي أو باللكمات أو الركل بالأرجلوكان عدد الذين يضربونه يقارب (15) شخصاً، فالشاب كان يتلقى الضرب المبرح من كل حدب وصوب وفي جميع جسده دون أن يسأله آحد في نفسه لم اضربه..؟ ومن ثم أمسك به وبقوة وجرى سحبه إلى داخل أحد الغرف الشبيهة بمرآب للسيارات.

أما عن تلك المرأة فوقفت في وسط الساحة تماماً أي في داخل ساحة القلعة وبصوت حزين وبوجع عميق تبكي وتلطم وجهها وتستغيث تارة بالموجودين وتارة أخرى بالرئيس مسعود البرزاني.

" لقد قتلوا ابني يا رئيس مسعود البرزاني .. هو لم يفعل شيئاً .. أن الذي يدافع عن الشرف الكوردي هكذا يضرب ويهان في كوردستان .. الى هذا المستوى الشرف الكوردي رخيص عندكم .. أهكذا علمكم الرئيس البرزاني

فعلا أنتم لا تخجلون من أنفسكم ".

حتى هذه اللحظة لم أدرك الموقف. ما الذي يجري تماماً.؟؟ ما حكاية هذا الشاب وهذه المرأة..؟ لماذا ضرب بهذه القسوة.

من الموقع الذي كنت فيه لمحت شخصاً كان أقرب مني إلى دائرة الحدث، اقتربت منه حتى التصقت به.. بصوت خافت سألته: ما جرم الشاب لكي يضرب كل هذا الضرب ..بحسرة.... قال ...تلك المرأة التي هوت أرضاً وداستها الأرجل كانت تنتظر دورها – إنها والدة الشاب - قام أحد عناصر البشمركه بدفع المرأة من صدرها.... رد الشاب عليه – مشيراً إلى البشمركه

- ألا تخجل من نفسك كيف تدفع امرأة بهذا الشكل ..

أعاد البشمركه ذات التصرف متحديا الشاب ..

بعد حوالي ساعة أو ربما أكثر ظهر الشاب مع أمه المسكينة على المشهد ثانية كان هندامه مرتباً ووجه مغسولاً – على ما يبدو تمت معالجة مظهره بالطريقة التي رؤوها مناسبة. بالرغم من أنه ظهر طبيعياً- لكنني أحسست بأنه مقتول من داخله - يرافقه احد العناصر من البشمركه يمضون سوياً نحو باب المكتب لأجراء اللازم لدخوله هو وأمه أراضي كوردستان.

خرج الشاب ومعه ضابط يحمل في يده رزمة من الأوراق مدونة فيها أسماء وأرقام لأشخاص ممن يسمح لهم بالدخول ..

قبل أن يعلن عن الأسماء -قال بالحرف الواحد ...

" نحن اخوة .. وكوردستان واحدة .. لا فرق بين كوردستان سوريا وكوردستان العراق .. انتم لستم ضيوف عندنا بل أنتم في وطنكم كوردستان .. نعتذر عما جرى ..

أدار الضابط رأسه نحو الشاب المجروح.وقال:

لأجلك فقط أسرعنا بإتمام معاملة (150) شخصاً ليتسنى لهم دخول كوردستان أنها وطنكم ...بلدكم ....ونحن أهلكم .....وإخوانكم

أهلا وسهلا بكم في كوردستان.

في هذه العجالة، لم يكن أمامنا، سوى أن نقدم هذه الحكاية، كما جرت بحذافيرها، للقراء على حدود كوردستان، ولأخذ العبرة منها في المستقبل القادم، ويبدو أن سطوة الأنانية، ستغير كل عاداتنا وتقاليدنا الكوردية الأصيلة إلى الدرك الأسفل. بدلاً أن نستفيد منها نحو الأحسن والأرقى ...

أخيراً، علينا جميعاً أن نردع مثل هؤلاء الذين يسيؤون إلى قيم البرزاني الخالد، ونضاله الطويل، وفكره النير. ونهمس في آذان الشاب وأمه فلتكونوا صابرين أكثر، ان الذي حصل لكما، من جراء هذا التصرف غير اللائق، من تلك النفوس المريضة، من ذلك البشمركه الذي لا يحمل أية سمات البرزاني الخالد، لنتذكر حديث الرسول (ص) عندما قال: دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم.

عيـــادة

د. آلانكيكاني

alan_kikani@hotmail.com

# عماة البصيرة

لي صديق موال للنظام السوري ومعجب برأسه، كلما اتصلت به قال إن الشعب السوري لا يستحق بشار الأسد، معيداً إلى ذهني حديث عضو مجلس الشعب السوري الذي قال لبشار الأسد على الملأ : "أنت قليلة عليك سوريا وإنما كان يجب أن تكون رئيساً للعالم كله" وإن سألته عن السبب قال "إن بشاراً مثقفٌ، ومتمدنٌ، ووسيمٌ، وطويلٌ، وأبيضُ، وذو عينين خضراوين، وطموحٌ يريد أن يجعل من سورية في مصاف الدول المتطورة في العالم!...، بينما جل السوريين ريفيون، وذوو هيئة كهيئة الأعراب، وتفكير لا يختلف عن تفكير البدو، بعيدون عن الحضارة والتمدن، متدينون، ومتطرفون، يريدون إعادة سوريا إلى القرون الغابرة..." وإن قلت له أن هتلر وموسيليني وفرانكو كانوا مثقفين ومتمدنين ووسامًا وبيضاً وطوال القامة وذوي عيون زرقاء وطموحين يريدون أن يجعلوا من شعوبهم أسياد العالم، رد يقول أن أحكامي على بشار إنما تعود إلى خلفيتي الكردية الكارهة للعروبة وحزب البعث، متهماً إياي بما في نفسه من تبعية عمياء طائفية وقومية، وملبساً إياي رداءه القائم على الحب الأعمى لشخص مجرم لمحض أنه ينتمي إلى طائفته.

وأكثر من هذا فإن أعرابية ذات حسن وجمال في الريف السوري ندرت يوماً، وعلى الملأ، أن تهب نفسها لمن يريدها أو تمكث على قارعة طريق عام وتشبع رغبات المارة الجنسية كصدقة منها لوجه الله إن نجح صدام حسين في إبادة الأكراد والقضاء عليهم نهائياً. صدام الذي أسر قلوب الملايين رغم ارتكابه لمجازر بشعة ضد الإنسانية وشنّه حروباً شعواء على أهله وجيرانه راح ضحيتها الملايين، والذي هرب ذليلاً واختبأ حقيراً في جحر صغير عندما ضاقت به الأرض وتهددت حياته عشية الغزو الأمريكي للعراق، صدام هذا لا يزال يعيش في نفوس الملايين من العنصريين كبطل قومي وقائد تاريخي قلما أنجبت بطن مثله، فصوره وعبارات تمجيده وتعظيمه بل وتأليهه لا زالت تملأ الآلا ف المؤلفة من حسابات الفيسبوك والمواقع الإلكترونية، ولا زالت هناك جيوش تجند نفسها طوعاً للدفاع عنه بشراسة وعناد في العالمَين الأفتراضي والواقعي.

وإبان الانتفاضة الكردية على نظام الأسد في عام أربعة وألفين كنت الطبيب الكردي الوحيد الذي يخدم في مستشفىً حكومي في حلب، وقد سمعت، آنذاك، الكثير من اللغو واللغط والثرثرة والهراء من أناس من حولي، يلومون الأكراد بشكل لاذع على كل ماجرى حينها، ويحملونهم مسؤولية تطاولهم على نظام عروبي يعيش في أعماقهم ويوافق أهواءهم وغرائزهم الفكرية ويشبع ميولهم القومية المتطرفة، وكانت الآراء كلها تجمع على أن الدولة يجب أن تتعامل بشدة وحزم مع أولائك الذين آوتهم مهاجرين وأشبعتهم جياعاً وكستهم عراةً، وعليها إما أن تبيدهم عن بكرة أبيهم أو تطردهم إلى الصحراء ليلقوا مصيرهم الأسود هناك.

هكذا يمارس بعض الناس أحقادهم العمياء وضغائنهم الشعواء دون سبب وجيه، ذلك أن الكراهية في مجتمعاتنا الموسومة بالجهل والتخلف والولاء الأعمى للصنم لا تحتاج إلى أسباب كي تبرز قرنيها. فلو تساءلنا ما السوء الذي فعله الكرد بالعرب، وما الجريمة التي ارتكبوها بحقهم حتى يحصدوا كراهية البعض منهم، لجاء الجواب أن لا سوء ولا جريمة، فالكرد من أكثر الشعوب التي تعايشت مع العرب على مر التاريخ دون تداعيات سلبية أو حروب طاحنة أو صراعات عرقية مريرة رغم امتداد نقاط التماس من أهواز إلى عفرين، اللهم إذا استثنينا العصر الحديث جداً، فهم لم يحكموا العرب باسم الدين لقرون كما فعل الأتراك، وهم لم يحتلوا أرضاً عربية أو يخططوا لاحتلالها، كما فعل الفرس واليهود، فلمَ الكراهية إذاً؟

أقول، بل وأعيد ما قلته في أماكن سابقة، أن مشكلتنا الكبرى لا تكمن في أشخاص بحد ذاتهم، بل هي كامنة في بصيرتنا العمياء القائمة على مواقف مسبقة مستندة إلى إنتماء قومي أو طائفي أو قبلي أعمى. مشكلتنا هي في دفاعنا عمن تهواه قلوبنا ولو كان مجرماً وسفاحاً، ومحاربتنا لمن تكرهه وتبغضه نفوسنا ولو كان كاملاً في أدبه وخلقه وسلوكه، وفي ظل مثل هذا التفكير تختلط القيم ويخبو الضمير وتغيب العدالة ويتحول المجتمع إلى قطعان في الغابة يأكل فيها القوي الضعيف، وهو ما يحدث الآن في بلداننا.

## عطال بطال

### غسان جان كير

Ghassan.can@gmail.com

## الطبع يغلبُ التطبّع

حدثنا العطال البطال قال: لمّا زاد النظام المافيوي من طغيانه، وهدّد بعدم استقرار أحوال جيرانه، وأحرج بموبقاته أحبابه وخلانه، إنفضّ من حوله الجمع، وخسر من المنافقين الطاعة والسمع، ومالوا عنه بلا ندم، خشية أن يأخذهم معه إلى العدم، فهاموا على وجوههم مدة قصيرة، وراحت عنهم النعم والفرش الوثيرة، وباتوا يقعدون على الأرض ويفترشون الحصيرة، إلى أن أهدتهم البصيرة، في ممارسة نفاقهم المتأصل بطريقة مُثيرة، فحرّموا على أنفسهم شرب العرق والبيرة، وزايدوا على السلفيين بتطويل اللحى، وأطالوا صلاة الفجر الى الضحى، ونفضوا الغبار عن مفردات نادرة، قد طُمرت مع العصور الغابرة.

فبينا أهمُّ بالعبور إلى تركيا، مع رفقة إعلاميين من سوريا، جلّنا لا يحمل جواز السفر، وكذا مُعظم المسافرين في المعبر، وكأنما يوم الحشر في تل ابيض، وكلٌّ رميم من لحده نهض، أو كأنما غولٌ يتبدّى للبشر في النهار كما المساء، على شكل براميل مُتفجّرة تسقط من السماء، وتخطف الأرواح خبط عشواء، والعيون ترنو إلى مُخيم (آكجقلي)، وميلهم إلى رجحان كفة الغربة التي كطعم الحنظل، أمتعتهم تشي بفقر الحال، فرشٌ وبطانيات وأسمال. وكما الموج نترنح يمنة ويسرة، والصراخ والعويل يصل إلى أقاصي المجرة، بسبب العبور من باب صغير كما خُرم إبرة، وتحكّم المزاج في السماح بالعبور، ودفع الرشا للبعض منهم ليس بالأمر المحظور، وفي البحث عمّن بيده مفاتيح الفتح والإغلاق، علّ وعسى نستدرّ منه الإشفاق، توسّمت الخير في وجه أحد العناصر، وحادثته برقّة وأسلوبِ شاعر، وقلت له: هلا عبّرتنا بالبطاقة الشخصية، فتكسب ثواباً من رب السماء والبرية، وندعو بالتوفيق

محمد محمد

mawar@hotmail.de

# نظرة عامة على مخطوطة أفستاAvesta/1

أفستا(بهلوي/ Pahlavi: □p(y)st□k):آبستاج ; وربما من الإيرانية القديمة UPA- stāvaka، ويعني: "الثناء") يمثل الكتاب المقدس للزارادشتية العائدة إلى زارادشت مؤسس الديانة الإيرانية. وهو يتألف من مجموعة نصوص مختلفة في نوع لغوي اسلوبي وبانتماء زمني متمايزين، و يحوي ويتضمن، من بين أمور أخرى، على ترانيم وأناشيد منسوبة إلى زارادشت نفسه.

لقد تم تأليف الكتاب حصراً بالإيرانية القديمة، وتحديداً في اللغة الإيرانية الشمالية الشرقية، وما سميت بالأفستية. أحدث أجزاء المخطوطة تظهر عدم التنظيم والتشكك والمخالفات الأسلوبية، والذي يعطي احتمالاً جزئياً بأن المؤلفين كانوا لم يعد من اللغويين الأم بالنسبة الى اللغة الأفستية المعنية أو أن ذلك العمل كان قد يتواجد في عملية تغيير كبرى. على هذا يستند الاستنتاج بأن المؤلفين الحديثين قد صاغوا بلغة مقدسة ميتة أو متلاشية. بما أن اللغة الأفستية كانت قد أصبحت غير مفهومة في الإمبراطورية الساسانية وقبل الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس، تشكل /أدب ـ زند أو /Zend-Literatrurالمعني بمناقشة وبترجمة النصوص الأفستية وذلك عبر اللغة الفارسيةللمرحلة الوسطى، وهذا ما يفسر وجود تعبير /Zend-Avesta/أيضاً؛ كما إن ذلك الأدب لم يعد بقسمه الأعظم متوفراً حالياً. ولما كانت الكتابة الفارسية الوسطى غامضة جداً للتمثيل أو للترديد اللفظي، وبغية ترديد واضح ومفهوم لتلك اللغة الأفستية المتلاشية، قد أصبحت الكتابة الأفستية ربما متطورة في تلك المرحلة الوسطى أي بين القرن الثالث والسابع الميلاديين، والتي مازالت تستخدم حتى الآن.

ومن المثير للجدل في مجال البحث هو، متى نشأت المقاطع الأولى لأفستا! في هذا السياق هناك بيانات متنوعة تمتد الى الحقبة بين القرن الثامن قبل الميلاد، و وفقاً "لسنة الدين" في الكتابات البهلوية - 1737 قبل الميلاد.

يستنتج من الكتاب /Ardaviraf-Namak/ لعمل فارسي أوسط من القرن 3-4 ميلادي تقريراً حول نسخة محفوظة لأفستا في الأرشيف الأخميني والتي تم حرقها من قبل الكسندر الرومان. وفقاً ل Denkardالذي يعني عمل أو تعاليم الدين، وهو عمل بالفارسي الأوسط في وقت لاحق من القرن 8-9، دعا الملك الكبير الإيرانيValkhasالذي يرجح تشخيصه مع الحاكم البرثيVologaese، إلى إعادة جمع وتركيب نصوص الأفستا. في القرن الثالث الميلادي بأمر منArdaschirsوتحت إدارة الكاهن أو المختص الروحي Tansarتم تجميع وتحرير جديدين لنصوص أفستا، والذي استمر في الإعداد حتى في مرحلة Shapurو Mobedan-MobedKartir أيضاً. وهناك جزء من النص الحالي، وعلى وجه الخصوص KhordehAvesta الذي يعزى الى Mobedan-MobedAzarpadMehrespandan.

أقدم نسخة مكتشفة تأتي من مخطوطة "Ashem-Vohu"، والتي تم شراؤها في عام 1907 من قبل الألماني النمساوي السير أوريل شتاين في بلدة دونهوانغ الواقعة على طريق الحرير في آسيا الوسطى، وتوجد تلك النسخة حالياً في المكتبة البريطانية، والتي يعود تاريخها إلى القرن التاسع الميلادي ويحتوي على نص بالإيرانية الوسطى. وبصرف النظر عن هذا الأمر هناك أقدم مخطوطة موجودة حالياً تنتمي إلى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ومؤرخة في 1288.

أجزاء من الأفستا هي: 1. ياسنا 2. Vendidad 3. Visparad 4. Yashts 5. KhordehAvesta

على الرغم من أنها واحدة من أقدم وأهم التعاليم الدينية للبشرية، أصبحت الأفستا في متناول العلم الأوروبي للدراسة والترجمة إلى العديد من اللغات الأوروبية فقط ومن خلال جهود المستشرق الفرنسي Abraham Anquetil-Duperrons والذي سافر إلى الهند في 1755 للحصول على نسخة من الأفستا من أولئك الزردشتيين المقيمين في الهند الذين يسمون Parsenpriestern وهم من أحفاد الزردشتيين الإيرانيين الذين فروا الى هناك منذ الغزوات الإسلامية المتتالية على الإمبراطورية الساسانية الإيرانية، وكانوا قد احتفظوا مذذاك معهم بنسخ من أفستا كتعاليم دينهم الزرادشتي. هكذا وبعد إقامة لمدة سبع سنوات في الهند، قال هذا المستشرق انه ليس فقط جلب الأفستا، ولكن أيضا الترجمة الفارسية كاملة. وقد وزع بيان الترجمة الفرنسية لتلك النسخة في عام 1771، ولكن - وخاصة لدى العلماء الإنكليز - تلقت شكوك قوية في صحة وعمر الأصلي لتلك المخطوطة.

هذا، فقط منذ ومن خلال كتابة العالم اللغوي الدانماركي Rasmus Christian Rask حول عمر وأصالة لغة زند (1826)، تمت إزالة هذه الشكوك، وذلك عن طريق الفحص الدقيق للغة النسخة الأصلية نفسها. ومنذ ذلك الحين، تقدمت دراسة وبحث الأفستا بخصوص اللغة والمضمون سريعاً، وقام العديد من العلماء المختصين الأوروبيين بنشر نصوص وأبحاث مهمة حول زراداشت والزرادشتية، مثال: هكذا تكلم زرادشت للعالم الألماني فريدريك نيتسشه في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، بل ونتيجة تلك الأبحاث والدراسات لأفستا، قد إستفاد العديد من الباحثين الأوروبيين من بعض الأفكار المادية والمثايةالإجتماعية،الدياليكتيك و بعض أمور حركة الكون الواردة عبر نصوص هذه المخطوطة أيضاً .

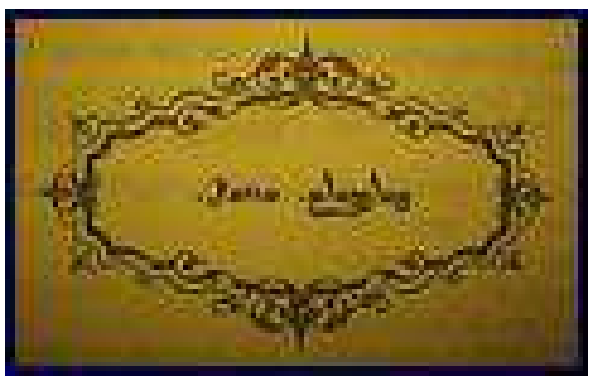

عنوان صفحة لإحدى طبعات زند –أفستا

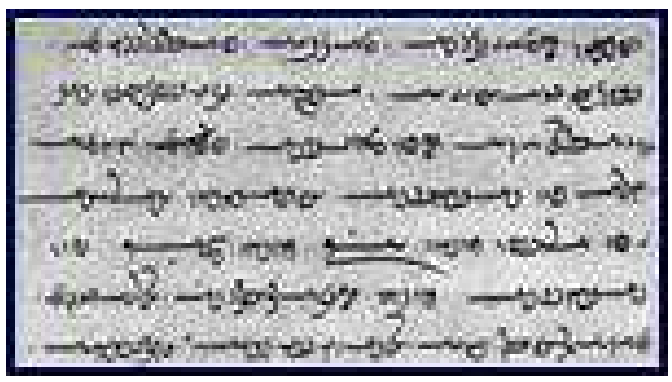

مقطع من الكتابة الأفستية

معبد النار الزردشتي المركزي في مدينة يزد – ايران

كمـــال احمـــد

kamal_zerky@hotmail.com

نفحات كوردستانية

# الثورة السورية ... وتحدِّي فسيفساء الأقليات

## الجزء الأول

**أولاً- العقد الإجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية تاريخياً**

دون الغوص بعيداً في تاريخ نشوء بذور ومفهوم وفلسفة العقد الإجتماعي، التي ترسم شكل العلاقة بين الحاكم والمحكوم، نشيرفقط إلى بعض الأمثلة التاريخية لهذه العلاقة، منها شريعة حمورابي في الألف الثاني قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين(العراق حالياً) وكانت على شكل قانون للعقوبات، ووثيقة سايرس في القرن السادس قبل الميلاد، والمتعلقة بإلغاء الرق وحرية المعتقد في بلاد فارس، وكذلك دستور أثينا القديمة في القرن السادس قبل الميلاد في اليونان.

ولكن حقوق المحكومين وما يقابله من واجبات ومسؤوليات تلقى على عاتق الحاكم أو الهيئة الحاكمة، يمكن القول بأنّ المفكر الفرنسي جان جاك روسو في كتابه العقد الإجتماعي (والذي ألفه عام 1762 م و إعتبره البعض إنجيل الثورة الفرنسية التي إندلعت عام 1789 م) قد تناول وحدد الحقوق الأساسية للمحكومين وصاغ أسس العلاقة بينهم وبين الحاكم، حيث أورد في ص 30 منه: تعدّ الأسرة أول نموذج للمجتمعات السياسية، حيث يكون الرئيس صورة الأب، والشعب صورة الأولاد، وبما أنّ الجميع يولدون أحراراً متساوين، وبأنّهم لا يتنازلون عن حريتهم إلاّ لنفعهم، وكل الفرق أنّ حب الأب لأولاده في الأسرة يؤديه بما يرعاهم به، وإنّ لذة القيادة في الدولة تقوم مقام هذا الحب الذي لا يحمله الرئيس نحو رعاياه.

وإذا ما تم إسقاط ما ذهب إليه روسو آنفاً، على التاريخ البشري عبر تطوره، وبعد مغادرة الأسر المختلفة للمغاور والكهوف، نحو موائل ومستوطنات جديدة، والتي غالباً ما كانت تقام على ضفاف الأنهار والسهول الخصبة، حيث تتوفر مقومات ومصادر البقاء من مأكل ومشرب وملبس ومأوى، وبذلك إتسع نطاق الكيان السياسي المتمثل في الأسرة، إلى كيان سياسي أكثر إتساعاً، هو نطاق مجموع الأسر في الموئل الجديد، وبالتالي تنازل رب الأسرة وأعضائها عن بعض حرياتهم لقيادة جديدة لهذا الموئل، فرضتها ظروف وضرورة التعايش ضمن كيان سياسي واحد، وبروز قواعد وأعراف جديدة، لتنظيم العلاقة بين سكان الموئل هذا وقيادته الجديدة من جهة، وبين سكان الموئل أنفسهم من جهة أخرى، وكانت القيادة لا بدّ لها من أن تمتلك القدرات البدنية والمهارات القتالية والجبروت، حتى تستطيع فرض الأعراف والقواعد المنظمّة على سكان الموئل الجديد، ولكن بتطورها في سياقها التاريخي، وصولاً إلى المجتمع الإغريقي، الذي أرسى مبدأ (ديموس كراتوس) أي حكم الشعب، عن طريق وآلية التمثيل المباشر، وذلك بأن يجتمع سكان الموئل أو تجاوزاً ما كان يسمى المدينة، وفي ساحتها الرئيسية، وإنتخابهم القائد أو الحاكم بالشكل المباشر.

ولكن بعد إتساع حجم المدينة، وإزدياد حجم سكانها، وخاصة في العصر الروماني، برز نموذج جديد للحكم بديلاً للإنتخابوالإختيار المباشر، وهو إختيار ممثلين على (هيئة مجلس الشيوخ) والذين بدورهم ينتخبون رئيساً لهم، وقائداً لهذا الكيان السياسي.

**ثانياً-العقد الإجتماعي الحديث ومبدأ المواطنة**

بعد إزدياد عدد سكان المدن والموائل وتطور الوعي الإجتماعي لديهم، أدى إلى ظهور حقوق جديدة لطبقة المحكومين، لم تكن متداولة من قبل، وأدى بدورها إلى مواجهة الهيئات الحاكمة إلى مسؤوليات وأعباء جديدة، تطّلب ذلك تطوير طرق وأساليب التمثيل في المجالس والهيئات الحاكمة، حيث كان الحق الأساسي للمحكومين، هو حق الحياة، أي أن تكون حياتهم وحياة أسرهم في مأمن، سواء من الخطر الخارجي، أي عند تعرضهم لغزو من كيان سياسي خارجي معادي، على شكل قبائل أو مدن يريد بهم السوء، أو من الخارجين عن الأعراف والقواعد المنظمة من الكيان السياسي ذاته، وبذلك كان العقد الإجتماعي بين الحاكم والمحكومين، هو تأمين هذا الحق، وهو الأمن والمحافظة على حياتهم، مقابل التنازل عن حريتهم والولاء للحاكم.

ولكن بعد إتساع قائمة الحقوق في العصر الحديث، إضافة إلى حق الحياة، مثل حق حرية العقيدة والضمير، وحرية التفكير، وحق التملك، وحق الجنسية، وحق المشاركة في إدارة الشؤون العامة، وحق العمل، وحق التعليم، وحق التمتع بصحة جيدة، وحق حرية التعبير عن الرأي، وحق تشكيل الأحزاب السياسية، وحق مباشرة الحياة السياسية، وتشكيل النقابات والجمعيات وما إلى ذلك. أدى ذلك إلى ازدياد مفردات حقوق المواطن، وبالتالي زيادة واجبات وأعباء الدولة، وظهور الحاجة إلى أنظمة جديدة للتمثيل والحكم تلبي تلبية الحقوق، وأداء الواجبات، هذا فيما يتعلق بأركان العقد الإجتماعي ومقوماته الجديدة، أما بالنسبة للمواطنة، ولكي نستطيع تحديد مفهوم المواطنة، لا بدّ من تحديد ماهية الدولة، حيث حدد مفكري وعلماء الإجتماع السياسي، مقومات الدولة بعناصرها الثلاثة، وهي مساحة محددة من الأرض تسمى الوطن، تضم ويعيش عليها مجموعة وعدد معين من الناس ويسمون الشعب، ويدار شؤونها من قبل هيئة تسمى السلطة السياسية.

وبناء على ماسبق يمكن القول بأن مفهوم المواطنة، هوالعمل من قبل السلطة السياسية، على إيصال كل فرد (مواطن) يعيش ضمن حدود هذا الوطن، ويتمتع بجنسية هذه الدولة، وتمكينه من التمتع بكافة الحقوق التي نص عليه العقد الإجتماعي وهو ما يسمى الآن بالدستور، أو القانون الأساسي، الذي من المفترض أن يشارك في إعداده ورسمه، جميع مكونات الشعب عن طريق ممثليهم، بحيث يكون المواطنون جميعاً متساوون أمام الدستور والقوانين المنبثقة عنه، متمتعين بكافة الحقوق، دون تمييز أو مفاضلة بين أفراده، على أساس عرقي، أو ديني، أو مذهبي، أو طائفي، أو قبلي، أو مناطقي، أو غير ذلك.

**ثالثاً–الأقليات الإثنية والدينية في سوريا**

لابد من التنويه بداية، من أنّ سياق بحثنا هذا لا يحتمل ولا يتسع للإحاطة الشاملة، بمكونات، وتاريخ النشوء والورود، والتفاصيل المتعلقة بالعشائر والعائلات والمذاهب وذلك بالنسبة لكل أقلية سواء أكانت إثنية أو دينية.

ولكن كان الهدف من إيرادها هو إثبات تواجدها على الأرض السورية، وضمن خريطة الدولة السورية، والتي يتمتع أفراد ومنتسبي هذه الأقليات بجنسيتها، والتي من المفترض أن تتمتع وفق الدساتير العالمية الحديثة، وشرعات حقوق الإنسان، بجميع حقوق المواطنة وبالتساوي المطلق مع الأغلبية التي تشاركها لقمة العيش، وتراب الوطن. ونظراً لعدم توفر ثقافة المواطنة، التي هي الأساس في بناء دولة المواطنة، حتى أنّ هذه الظاهرة تطال إضافة إلى عامة الشعب، طبقة السياسيين أيضاً، الذين يشهرون ويرفعون الشعارات الكبيرة، مثل المساواة أمام القانون، وتكافؤ الفرص أمام الجميع في تولي المناصب العامة، والمشاركة السياسية في إدارة شؤون البلاد، وحرية إنشاء الأحزاب، وحرية التعبير عن الرأي، والكثير من الشعارات التي يختبئون خلفها، ويمارسون عكسها، عندما يتولون السلطة، ويتجاهلونها عندما يصبحون في مواقع إتخاذ القرار، لذلك كان لابد من إيجاد آلية جديدة، تتيح التمثيل المناسب لهؤلاء الأقليات، في مؤسسات الحكم، تتناسب مع أحجامهم وخصوصياتهم العرقية والثقافية والدينية والمذهبية. أي مبدأ التمثيل النسبي للأقليات في أجهزة وآليات نظام الحكم السياسي في سوريا.

ولكن هناك من يقول، بأنّ تناول نشوء ومكونات الأقليات، وتركيز الضوء عليها، وإبرازها ككيانات تتميز ببعض الخصوصية، وأحقيتها في إدارة شؤونها الذاتية بنفسها، دون وصاية من السلطات المركزية في الدولة، هي دعوة إلى تفتيت النسيج الإجتماعي، وتقسيم المجتمع عمودياً إلى ملل ونحل وطوائف.

ولكن، أليس من الحكمة أن نخرج رأسنا من الرمال، ونتجرد من الأوهام، ونسمي الأشياء بأسمائها، دون مواربة أو تقية، ونتساءل ونسأل؟ لماذا يمنح حق الجنسية في السويد أو النرويج، لمهاجر من دول دونها في المستوى الإجتماعي والحضاري، وكذلك في معظم الدول المتقدمة في مجال حقوق الإنسان، بعد الإقامة الدائمة على أرضها لمدة خمس سنوات، وبالتالي يحوز هذا المهاجر جميع الحقوق التي يتمتع بها مواطن هذه الدولة بشكل فعلي ويمارسها على أرض الواقع، ويمكننا إيراد مثال على ذلك (مهاجر من كورد الجزيرة، بعد حصوله على الجنسية النرويجية، بسنة واحدة، أصبح ملحقاً بسفارة دولة النرويج في أحد دول الخليج) في الوقت الذي لاترى فرّاشاً وليس مستشاراً أودبلوماسياً عادياً أو (لاسمحالله) سفيراً كردياً فيمجململاكوزارةالخارجيةالسورية.

ونتساءل أيضاً ونسأل؟ أسئلة ساذجة، عندما نتناول حقوق الأقليات، أليس إقامة جميع مكونات هذه الأقليات على الأرض السورية قد تجاوزت الخمس سنوات، ولكن أيضاً هناك من يقول، بأن الدعوة والمطالبة بحقوق الأقليات قي المشاركة في إدارة شؤون الدولة، وخاصة الأقليات الدينية والمذهبية، هي خطوة إلى الوراء وتراجع عن الدولة العلمانية وإحياء للملل والنحل.

وبهذا الصدد نسأل؟ هل يمكن أن نحجب الشمس بالغربال؟ أي هل يمكننا تحت هذا الشعارالمثالي (المواطنة الحقيقية في ظل الدولة العلمانية والذي لم تعمل الحكومات المتعاقبة في سوريا على تهيئة ظروفهاوأسسها).

نسأل؟ هل يمكن تحت هذا الشعار، نكران الحقائق التاريخية المتعلقة بهذه الأقليات، مثل وجود المسيحيين على أرض سوريا إلى عصور ماقبل الإسلام، ووجود العلويين والإسماعيليين والشيعة الإثني عشرية، والدروز، واليزيديين، جميعهم تعود وجودهم على الأرض السورية لمدد تزيد عن المئات من السنين، وبغض النظرعن تقييم هذه المعتقدات من قبل البعض والموقف منها، لكنهم مع ذلك حافظوا على هوية معتقدهم وخصوصيته طيلة هذه العصور، وبالتالي هل نكران وجود هؤلاء الطوائف والمذاهب أو تجاهلهم، بداعي الدولة العلمانية، سيؤدي بهؤلاء إلى التخلي عن معتقداتهم؟ أو أنّها ستؤدي عكس ذلك إلى زيادة التمسك بها ؟

### من هم الأقليـــــات

**تعريف الأقليات:** تعرف الأقليات بموجب القانون الدولي، وفقاً للتعريف الذي قدمه فرانشيسكو كابورتورني، المقرر الخاص لحماية الأقليات في الأمم المتحدة:

هي جماعة يقل عددها عن عدد باقي سكان الدولة، وذات وضع غير مهيمن، ويتصف أعضاؤها بوصفهم مواطني تلك الدولة، بخصائص إثنية أو دينية أو لغوية مختلفة عن خصائص باقي السكان، ويظهرون، ولو ضمنياً، شعوراً من التضامن يرمون منه إلى المحافظة على ثقافتهم، أو تقاليدهم، أو ديانتهم، أو لغتهم.

وضمن سياق التعريف السابق، فإنّ الأقليات الإثنية (القومية) والدينية والمذهبية في سوريا يمكن حصرها فيما يلي:

**I. الأقليات الإثنية ( القومية ) في سوريا:**

**آ – الكرد:** تعتبر من أكبر الأقليات العرقية في سوريا، ونظراً لعدم وجود إحصائيات رسمية، إلا أنّ بعض المصادر تقدر عديدهم بين 3.5 إلى 4.0 مليون نسمة، ويتوزع تواجدهم وسكناهم جغرافياً ضمن الخريطة السورية في المناطق التالية:

1 – الشريط الشمالي المتاخم للحدود التركية – السورية، الممتد من سهل العمق- منطقة عفرين علماً أنّ هذا الشريط الكردستاني يمتد في الجانب التركي من الحدود، والمتاخم للحدود الإدارية لمنطقة عفرين من الجهة الغربية عند بلدة جنديرس والحمام ليصل إلى شواطئ البحر المتوسط قريباً من خليج السويدية) غرباً ويمتد بإتجاه الشرق، مروراً إلى منطقة الباب، ومنبج، وجرابلس، وكوباني (عين العرب)، وسري كانيي، والدرباسية وعامودة وقامشلو، وصولاً إلى ديرك وعين ديوار وصولاً إلى سفح جبل جودي وعلى ضفاف نهر دجلة، حيث مدينة جزيرة بوتان الكردية (وفق المصادر التاريخية- والتي تقول بأن سفينة سيدنا نوح عليه السلام قد إستقرتعلى سفح جبل جودي بعد إنحسار مياه الطوفان-كان عدد الذين رافقوا النبي نوح ثمانين شخصاً،وبنوا لأنفسهم ثمانين مسكناً، وأن تلك القرية تسمى بـ هشتيان إلى الآن - وهشتيان تعني في اللغة الكردية "ثمانين" أي قرية الثمانين دار، حيث إستقر فيها النبي نوح هو وذريته وتوفي ودفن فيها،وفي سفح جبل جودي توجد مدينة كردية اسمها "شرنخ" والتي تعني في اللغة الكردية (مدينة نوح)، وكذلك توجد هناك (دشت نوخ) أي سهل نوح. كما يوجد فيها قبر مم و زين، العاشقين العذريين الكرديين. وهذا الشريط الكردستاني، تم إقتطاعه من كردستان الكبرى، بمبضع وساطور، سايكس- بيكو عندما تقاسما(أي بريطانيا وفرنسا) أنفال وغنائم وتركات وميراث آل عثمان عام 1916 م وضمت إلى سوريا.

2 – أما تاريخ ورود الكرد إلى الداخل السوري، فيعود الفوج الأول إلى ما بين عامي 1029م إلى عام 1038 م في عهد شبل الدولة نصر الدين بن مرداس- حاكم حمص، حيث أسكنهم حصن الصفح كونهم ذوي شجاعة وبأس لحماية الطريق التجاري بين طرابلس وحمص. وسمي بعد ذلك بحصن الأكراد، وهو تابع حالياً لقضاء تلكلخ – محافظة حمص، ولكن فيما بعد يمكن رصد ورودهم وتوافدهم إلى مختلف بلاد الشام (سوريا، لبنان، والأردن، وفلسطين) على فترات متعاقبة في العصور الزنكية، والأيوبية، والعثمانية، وفي سوريا يتواجدون في:

**التتمـــة في العدد القادم**

جان كورد
kurdistanicom@yahoo.de

# سوريا بين "الجهاد" و "الارهاب"

الانتقال من حالة جهادية أو كفاحية إلى حالة إرهابية سهل جداً، ولكن التراجع عن الارهاب إلى حالة جهادية أو كفاحية يكلف الحركات والأفراد ثمناً باهظاً بالتأكيد. وهذا ما يجب أن تأخذه أحزابنا الكوردية بعين الاعتبار.

الجهاد مصطلح إسلامي بامتياز، ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو ينقسم إلى الجهاد الأصغر، الذي يعني البذل والفداء والتضحية بالمال والنفس من أجل دفع الظلم واعلاء كلمة الله تعالى، وحده لاشريك له، في الأرض، ويتضمن ذلك القتال الذي لاعدوان فيه إلا على الظالمين ويخضع لضوابط شرعية واضحة في التعامل مع الأسرى والمدنيين والبيئة والعمران وغنائم الحرب وعقد السلم، ومتى يصبح هذا الجهاد فرض عين على كل مسلم واضح وجلي في الكتاب والسنة، والجهاد الأكبر هو مجاهدة النفس المؤمنة عن الهوى والظلم وغمط الناس حقوقهم، وقول الرسول الأكرم (ص) شهير في هذا المجال، حيث قال بعد إحدى معاركه مع المشركين:"لقد عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر" أو كما روي عنه، والقصد هو جهاد المسلم ضد نفسه الأمارة بالسوء. والمجاهد يختلف عن المحارب بأنه يقاتل في سبيل عقيدته ودفعاً للظلم فقط وينأى بنفسه عن العدوان ويتقيد تماماً بالمواثيق والعهود، ويحافظ طوعاً على علاقته مع خالقه سبحانه وتعالى ويلتزم في الحرب وفي السلم بما تمليه عليه عقيدته من ضوابط إيمانية وخلقية، أما المحارب فقد لايخضع إلى أي شرطٍ من الشروط سوى التي يفرضها عليه قادته من ضوابط عسكرية قتالية ولربما إنسانية، فالدوافع التي تحركه للقتال ليست دوافع دينية، وإنما للدفاع عن قضية يراها عادلة أو عن مجموعة بشرية يراها مظلومة أو بدوافع منفعية وسياسية معينة، وقد يكون المحارب علمانياً أو غير مؤمن بدينٍ ما.

أما "الارهاب" فإنه مصطلح عالمي، لم يتفق عليه حتى الآن بوضوح في القانون الدولي، ولكن تتقارب الأفكار حول وصفه بأنه كل فعل شرير يبث الذعر بين الناس، بهدف تحقيق غايات سياسية أو أهداف عقيدية. وتقابله لفظة "تيرور" اللاتينية التي تعني "الترويع" وكان يعتبر في الماضي البعيد، قبل انتشار الأفكار الليبرالية، حقاً من حقوق الدولة وأداة ضبطٍ من أدواتها الأخرى كالعسكر، بل اعتبر المفكر الأوروبي توماس هوبيس الإرهاب أداةً عقابيةً شرعيةً وضرورية لبقاء الدولة. وتطرق الكاتب الكبير فولتير في عام 1769م إلى موضوع الارهاب فاعتبر مشاهد التعذيب بالعجلات وتمزيق أجساد الأحياء من قبل الحكومة أمام الجماهير لوناً من الترويع الذي يمكن تسميته ب"جهاز الإرهاب" من بين أجهزة الدولة الأخرى. وقام رجال الثورة الفرنسية (1789م) أنفسهم باستخدام "جهاز الارهاب" هذا ضد أعداء الثورة وفيما بين الأجنحة المتنازعة فيها، وبخاصة روبسبيير الذي لم يتوانى عن قطع رقاب رجالات الثورة الشهيرين مثل دانتون وجماعته، والذي كتب في 5 شباط 1794م بأن "الإرهاب رسالة خلقية وعقوبة غايتها تطبيق العدالة بشكل سريع وحاسم وغير قابل للانحناء، وعلى الرغم من أن الارهاب ليس مبدأً من مبادىء الديموقراطية، إلا أنه يتأتى من الأسس التي يجب أن تأخذ بها الألباب حرصاً على سلامة الوطن." ولكن روبسبيير ذاق في العام نفسه من تلك العقوبة التي أقرها ودافع عنها فتدحرج رأسه المقطوع أسفل المقصلة التي اعتبرها أداة ضرورية من أدوات حفظ الدولة.

يشمل الارهاب الممقوت من قبل المجتمعات الإنسانية "إرهاب الدولة" و"إرهاب الجماعات" وكذلك "إرهاب الأفراد"، فالمثال الأوضح لارهاب الدولة أو النظام السياسي هو ما يمارسه نظام العائلة الأسدية في سوريا من سياسات التقتيل والتدمير والتشريد والتعذيب بحق شعبه، بهدف بث الذعر والخوف بين المدنيين وارغامهم على إخلاء المدن والقرى، وتحويل مواطني بلاده إلى أعباء ثقيلة على دول الجيران والمجتمع الدولي، و"إرهاب الجماعات" مثاله هو ما قامت به المنظمات الشيوعية المتطرفة في العديد من الدول الأوروبية وفي مختلف أنحاء العالم ضد حكومات بلدانها في القرن الماضي، كمنظمات الألوية الحمراء في إيطاليا والجيش الحر الارلندي وحركة المتطرفين الباسكيين ومن قبل ما قام به التروتسكيون في الاتحاد السوفييتي، وهي منظمات مارست التفجيرات والاغتيالات والاختطاف والتهديد، وكل ما يمكن وصفه بأنه عمل يستهدف ترويع المواطنين وترهيب منتسبي القوات المسلحة والمخابرات والأحزاب الحاكمة في بلدانها، لارغامها على حل مشكلةٍ وطنية ما أو لتغيير النظام السياسي، وما ظهر فيما بعد من حركات إسلامية متطرفة كالقاعدة،اتخذت العالم كله مسرحاً لعملياتها الارهابية التي كانت ذروتها في الهجوم على مركز التجارة العالمية في نيويورك في 2001/11/9 وعلى البنتاغون حيث راح ضحيتها آلاف من المدنيين الأمريكان، ولاتزال الولايات المتحدة تعاني من النتائج النفسية السيئة لتلك الحملة الشرسة حتى الآن، وكان رد الفعل الأمريكي إعلان الحرب على أفغانستان وفيما بعد على العراق أيضاً. أما "إرهاب الأفراد" فإن ما حدث من تفجيرين في مدينة بوسطون الأمريكية قبل أيامٍ لدى مسابقات المارثون الرياضية، من قبل شقيقين من الشيشان (حسب لائحة الاتهام) فهو أقرب مثالٍ على هذا النوع من الارهاب، حيث يرى خبراء التحقيق الفيدرالي الأمريكي بأنه لم تكن لمرتكبي التفجيرين علاقة بتنظيمات أو جماعات إرهابية، أمريكية أو عالمية. وفي التاريخ الإسلامي هناك مثالان كبيران على ارهاب الارهابيين، وهما حركة "الخوارج" ومن بعدها حركة "الحشاشين" التي قادها حسن الصباح من قلعة آلاموت.

الجهاديون السوريون الذين يقاتلون منذ عامين أو أكثر ضد الطغمة الارهابية الحاكمة في سوريا بمختلف تنظيماتهم وتشكيلاتهم وأسماء ألويتهم وكتائبهم وشعاراتهم ليسوا "إرهابيين"، طالما أنهم لايقومون بترويع المدنيين ولايعتدون إلا على مجرمي النظام الإرهابي وشبيحته وقواته العسكرية التي زرعت الرعب في قلوب السكان وأرغمتهم على الفرار من متحداتهم الاجتماعية خوفاً على أنفسهم وأطفالهم من التقتيل الجماعي والتعذيب الوحشي والموت تحت أنقاض المباني التي تتعرض لقصف براشقات الصواريخ والبراميل المتفجرة وقذائف الهاون وغاز السارين المحرم دولياً، فقتالهم ضد مثل هذا النظام يختلف تماماً عن الارهاب الذي ذكرنا بعض الأمثلة عنه، وبالفعل إنه خطأ كبير وتحريف للحقيقة اعتبار المقاتلين ضد هكذا نظام فاقد لكل القيم الخلقية ومبادىء التعامل العقلاني مع المعارضة وانتهج منذ بداية التظاهرات الشعبية السلمية نهجاً دموياً لا مثيل له ضد شعبه "إرهابيين" لمجرد أنهم "إسلاميون" وذوي لحى كثيفة ويعصبون الجبين بعصابات قماشية كتب عليها أول فرض من فرائض عقيدتهم، أو لأنهم يسعون لتغيير سياسي حسب مبادئهم السياسية والدينية التي يؤمنون بها، فهم لا يمارسون الارهاب بالصورة المعروفة عالمياً وبالمعنى الذي تطرقنا إليه آنفاً، وإنما يتصدون لآلة سلطوية عدوانية قمعية ومدمرة لنظامٍ قتل حتى الآن من الشعب السوري ما يقارب المائة ألف من المدنيين، الذين منهم الأطفال والنساء والشيوخ، والجهاديون الذين قدموا إلى سوريا من البلدان العربية والاسلامية وأوروبا والولايات المتحدة، قد خرجوا من بلدانهم ومهاجرهم لمساعدة الشعب السوري في محنته الكبرى، وليس لقتال قواتٍ أجنبية غازية أو للقيام بأعمال إرهابية ضد سفارات البلدان الأخرى أو لتفجير مصالح أي دولة من دول العالم، حتى أنهم تفادوا أي هجوم على مقرات وبعثات وشركات إيرانية أو روسية، على الرغم من كل الدعم السياسي والمالي والاستخباراتي والعسكري من قبل هاتين الدولتين لنظام الأسد الارهابي. وهذا يذكرنا بالجهاديين الأوائل الذين ذهبوا إلى أفغانستان تحت سمع وأبصار الأمريكان وبدعمٍ منهم لمحاربة الغزاة السوفييت وإلى الشيشان لمقاتلة المحتلين الروس وإلى البوسنة والهرسك للوقوف في وجه الإرهاب الصربي الذي فاق حدود التصور الإنساني في وحشيته ونذالته. حتى أن وزيراً فرنسياً قد قال مؤخراً بأن لامشكلة لبلاده مع الشباب الذي يذهب لسوريا لقتال النظام الأسدي هناك، ولكن المشكلة تبدأ بعد عودتهم إلى ديارهم، بمعنى أنه لم يصفهم ب"الارهابيين" في وضعهم الحالي على غرار ما يفعله أتباع النظام السوري وأشياعه، ومنهم بعض الأقلام السورية والكوردية مع الأسف.

كان بالامكان وصف الجهاديين في سوريا بالارهابيين لو أنهم أقدموا على ممارسة الارهاب ضد المدنيين، ولكنهم يواجهون أشرس الحملات العسكرية الأسدية بأسلحة متواضعة منها المصنوع من قبلهم، وحتى الآن لم يقدم النظام السوري دليلاً مقنعاً على أن التفجيرات الكبرى التي حدثت وتحدث في المدن السورية، وبخاصة في العاصمة دمشق، بالتصادف مع مبادرات وتحركات دولية لاحتواء الأزمة السورية، هي من عمل المجموعات الإسلامية المقاتلة ضده، بل على العكس فإن أصابع الاتهام تتوجه إليه على الصعيدين الدولي والاقليمي ومن قبل السوريين أنفسهم، ولهذا النظام ملف بهذا الصدد حيال جرائمه ضد اللبنانيين خلال الأربعين عاماً التي مضت، وكان أهم فقرات ذلك الملف اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري،الذي سعى لتقليل السيطرة السورية على بلاده، كما أن الحكومة العراقية للدكتور نوري المالكي قد رفعت شكوى إلى الأمم المتحدة ضد نظام الأسد مفادهاأن هذا النظام يدعم التنظيمات الارهابية للقتال في العراق ضد حكومته وضد القوات الأمريكية، ومسرحيات تجنيد إسلاميين متطرفين، لبنانيين وعرب، والتخلص منهم بشكلٍ دموي في سوريا، معروفة سورياً واقليمياً ودولياً. فكيف يكون العاملون على تصفية هذا النظام "ارهابيين"؟النظام السوري الذي يزعم أنه يحارب "الارهابيين والتكفيريين!" يدعو بنفسه من خلال خدمه، من رجال الدين والاعلام، إلى "الجهاد!" في سبيل سوريا، التي لايمكن اعتبار نظامها السياسي ديموقراطياً أبداً،او أنه عامل من أجل الحرية، واستنجاده بحزب الله اللبناني والقوات الايرانية المعروفة بدعمها للارهاب، وآخرها في بلغاريا ضد السواح اليهود، ليس إلا لتشويه صورة "الجهاد" أمام أعين المجتمع الدولي والخلط بينه وبين "الارهاب" الذي يمارسه بنفسه ومن خلال أعوانه وعملائه، في الشرق الأوسط، وفي مقدمتهم "حزب اللات"، إضافةً إلى مساعدته لبناء مشروع "الدويلة العلوية" التي ستحاصر لبنان كهلالٍ محيطٍ به في حال فشله في القضاء على ثورة الشعب السوري. ومعلوم أن الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل قد طالبتا المجتمع الدولي باعتبار "حزب اللات" منظمة إرهابية مثل "القاعدة" وسواها.

الاشكالية الوحيدة في سوريا هي اشكالية اعلان "حركة النصرة" على لسان المدعو "الجولاني" بأنها ملتزمة بتنظيم "القاعدة" وهي جزء من حراكها في "بلاد الشام"، إلا أن بعض المطلعين جيداً على شؤون الحركات المتطرفة في المنطقة يشكون في وجود هكذا شخص أصلاً، كما يشكون في التوقيت الزمني الذي تزامن مع الاعلان الأمريكي عن "دعم" المعارضة السورية، ويطرحون أسئلة هامة بصدد هذه الاشكالية:

- طالما حركة النصرة من تنظيم القاعدة المعادي للولايات المتحدة الأمريكية في المقام الأول، فكيف أنها لم تقم بأي عمل إرهابي ضدها في سوريا حتى اليوم؟

- كيف تم اللقاء بين الجنرال السوري الأمني محمد منصورة، الذي تئن حكومته من حرب "الارهابيين والتكفيريين!" ومسؤولين في هذه الحركة وحزبٍ من الأحزاب الكوردية في قرية "جه ته لى" على أثر الهجوم المسلح الذي قام به الإسلاميون على مدينة "سه رێكانیی – رأس العين" في شمال البلاد قبل فترة ليست ببعيدة؟

-كيف يتم توزيع العائدات النفطية بين هذه الأطراف الثلاثة في شرقي البلاد؟

وفي النهاية، يمكن القول بأن أي حركة "جهادية" أو غير "جهادية" قد تتحول إلى تنظيم "إرهابي" في حال انتهاجها سياسات الترويع للمدنيين أو محاربة الدول والمصالح الاستراتيجية لها عن طريق الأفعال الارهابية المرفوضة من قبل المجتمع الدولي، كالاغتيالات والتفجيرات واستخدام أسلحة كيميائية أو جرثومية ودفع البسطاء من أتباعها لتفجير أنفسهم في الاسواق ودور العبادة وحتى بين المتفرجين على سباقات رياضية، وهناك حركات ك"حزب اللات" اللبناني ليس إلا منظمة مسلحة وممولة ومدربة بشكل جيد من قبل نظام ملالي إيران الذين لهم ملفات "إرهابية" عديدة، ومن بينها اغتيال رموز المعارضة الديموقراطية الايرانية عموماً وقادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني – ايران خاصة في عمليتين شهيرتين على الصعيد الأوروبي، ويملك حزب اللات هذا كل أنواع الأسلحة الفتاكة، وآخرها الطائرات من دون طيار، ويقوم بالتجسس على الجيران ودعم النظم الارهابية ويقضي على معارضيه ويعرقل مسيرة الديموقراطية في بلاده، إلا أن هذه الحركة الخطيرة لم تصنف حتى الآن ك"تنظيم إرهابي" على الصعيد الدولي لأسباب تتعلق بالمصالح البترولية مع حاضنتها ايران، بل لايجد نظام الأسد غضاضةً في الاستنجاد بها لمحاربة المعارضة في سوريا، من خلال دعوته الصريحة إلى "الجهاد!" في سبيل انقاذ نفسه.

الانتقال من حالة جهادية أو كفاحية إلى حالة إرهابية سهل جداً، ولكن التراجع عن الارهاب إلى حالة جهادية أو كفاحية يكلف الحركات والأفراد ثمناً باهظاً بالتأكيد. وهذا ما يجب أن تأخذه أحزابنا الكوردية بعين الاعتبار.

محمد غانم
Ghanem55@gmail.com

رؤى في اتجاه الألم

# الرقة مدينتي، ومسقط رأسي وتاريخي طيلة ثمان وخمسون عاماً، وستبقى ...

# و كوباني .. جبل الوفاء الكردي

أحب أن أنوه بأن ما سأكتبه هو سرد سريع أشبه بسيرة ذاتية مختصرة جداً، تتحدث عن رحلة الأيام الخمسة التي بدأت صباح يوم 2013/3/6 م وانتهت مؤقتاً ظهر يوم 2013/3/10م. ولا زالت تداعياتها لهذا اليوم بالنسبة لسحب جواز سفري. رحلة ابتدأت من الرقة، ولم تنتهي بعد في مدينة طرطوس، مروراً إلى تركيا من جرابلس حتى اسطنبول وإلى مطار بيروت ومنه إلى مطار اللاذقية المدني الواقع قرب مدينة جبلة (قرية حميمين).

وهي ستكتب على أجزاء وستنشر تباعاً على صفحات جريدة بينوسانو، وفيها حديث سريع عن مدينتي العزيزة الرقة والتي ولدت فيها عام 1955 م. والحديث عن أحبتي أهلي الكورد، وتقديري الكبير للوفاء الكردي تجاهي، ثم السفر براً من جرابلس إلى نزب ومنها الى ازمير ومنها الى استنبول براً رحلة استغرقت حوالي 36 ساعة، ومن استنبول إلى بيروت جواً، والمعاملة السيئة التي تلقيتها وبعض السوريين والسوريات من الأمن العام اللبناني، والانتقال جواً من بيروت إلى مطار اللاذقية حيث الاستقبال المفاجئ الذي انتهى بسحب جواز سفري والطلب إلي مراجعة أحد الأفرع الأمنية- وقد راجعت فرعين في محافظتين سوريتين- وللأمانة أقول أن المراجعة كانت لبقة وحسنة ولم أتعرض لأي إساءة. ولغاية اليوم 2013/4/6 م لم أستلم جواز سفري، وهناك وعد لي بأن أستلمه خلال أسبوع. نرجو ذلك.

## 1 ـ الرقة مدينتي، ومسقط رأسي وتاريخي طيلة ثمان وخمسون عاماً، وستبقى ...

في أحد صباحات شهر حزيران من عام 1955 م ولدت في مدينة الرقة على شاطىء نهر الفرات، مدينة هادئة وادعة لم يتعدى سكانها عند ولادتي الثلاث آلاف نسمة. رغم أن المدينة تاريخية وقديمة جداً إلا أن الرقة الجديدة لم تكن موجودة إلا في أواخر الحقبة العثمانية، أي منذ قرابة مئة وعشرون سنة تقريباً، وقد بنى أخوالي الترك ومنهم جدي لأمي المرحوم ابو الهامي مختار أوغلي، وهو ضابط تركي، جاء إلى الرقة مع بضع عائلات شركسية وبوسنية وبنو يومها (القراقول - مخفر تركي) وحوله تجمع الناس رويداً رويداً من عائلات عربية وكردية وتركمانية، وبعض الشاشان والأرمن لاحقاً بعد محنة الإبادة الجماعية التي ذهب ضحيتها قرابة مليون من الأرمن .. وهو ما يعادل عدد سكان بلاد الشام قاطبة في ذلك الوقت (سوريا و لبنان و الاردن و فلسطين). رحم الله ضحايا النسيان والإبادة الجماعية من الأرمن والسريان ( 8000 بلدة وقرية سريانية اختفت، كما كاد أن يختفى الشعب السرياني(سريان و كلدان و أشوريين ) وأنا أحمل جنسية دولة تحمل اسمهم (سوريا).

الرقة مدينتي وأهلي وناسي وأحبتي كلهم، من كنت التقي معه في الرأي، أو من كنت أختلف معه كلهم أسرتي وأهلي وعائلتي، وتربطني بجميع عائلاتها صداقة مع أفردها من عائلات المدينة والريف من المحمد الحسن والعجيلي والبياطرة والبجري والكعكجيوالبليبل والحسون والشبلي السلامة، ومن العوائل الوافدة لاحقاً من السخانيوالتوادفهوالسفارنة وأهل الجزيرة، ومن قدموا في السبعينات من الساحل السوري وحمص وحماة والسلمية ودير الزور.

وللمفارقة اللطيفة فأنا ابن أب عربي وأم تركية طورانية، أمي هي المرحومة الحاجة جاويدة مختار أوغلو، وهي التي ولدتني، ولكن لي أمين أخريين أرضعاني وأنا صغير كون والدتي قد لدغها عقرب وهما المرحومة الحاجة أم نجم الدرويش من عائلة البياطرة وزوجة مختارهم اللاحق ( أول مختار لحينا هو المرحوم عبد اليوسف والد الاخ الطبيب اسماعيل العبد اليوسف وهو جارنا وأمه السيدة المحترمة نظيفة رحمها الله هي بوسنية، وهي شقيقة الشهيد الطيار اسماعيل جاهد). والمرحومة أم نجم من قبيلة العقيدات العربية وأكثر تواجدهم محافظة دير الزور ..والأم الثانية هي المرحومةالحاجة مريم البريجية وهي من قبيلة البريج، وهي فرع من قبيلة العفادلة العربية.

كبرت الرقة وكبرنا معها، كانت المدينة هادئة يسودها الوئام ونادراً ما يعكر صفوها حادث هنا أو هناك(ثأر أو صراع عائلي على حدود الأرض الزراعية).

تربيت حتى نهاية المرحلة الابتدائية في حي البياطرة وله اسم آخر حي الجراكسة، كنا نلعب في الشوارع بدون خوف لم يكن أحد يسأل الأسئلة المحدثة التي نشأت فيما بعد، من أي العمام ؟ او الأخ من أين؟ وإن كانت منطقتك الأصلية مختلطة قومياً أو دينياً، يبدأ السؤال يتفرع ويتشعب ليتم تحديد الهوية المكانية الأصلية بما تحمله من خلفيات دينية وطائفية ومذهبية.

عشت في وسط رقاوي عائلي نحمل لبعضنا الحب والمودة، والكل يشارك في أفراح الكل، وفي عزاء الكل. الرقة كانت مدينة العائلة الواحدة .. ولا أريد تحديد أسماء لعلاقتي الرقاوية حتى لا أنسى أحداً، ولكنها تمتد من العفادلة إلى الولدة الى البوعساف وطي والنعيم وجيس والبوسبيعوالبوسرايا، كما تمتد إلى جميع أوساط المدينة الحبيبة بكل عائلاتها، وخاصة الوسط الثقافي واليساري في الرقة.

الرقة هي تاريخي لأني لم أحس يوماً أني غادرتها، حتى في سفري هنا أو هناك لهذه الفترة أو تلك، داخل سوريا أو خارجها. من الرقة كنت من أوائل من التحق في صفوف المقاومة الفلسطينية وقاتلت معهم بالسلاح في الأردن وجنوب لبنان، وعملت في صحافتها اليسارية. قاتلت في حركة فتح والجبهة الشعبية.

فقط للعلم يتحدثون عن رمز ثقافي كبير هو الأديب العربي الكبير المرحوم عبد السلام العجيلي، وأنا أضيف بأني تربيت بجانب رمز سياسي يساري رقاوي كبير وهو جارنا المقابل لمنزلنا (بيت جدي) هو المناضل الاستاذ أحمد فائز الفواز أبو محمد والمعروف بإسم شعبي بالرقة هو (الدكتور فوزي الفواز).

الحياة في الرقة لم تخلو من المنغصات الكثيرة والمؤلمة ولكنها أبدا لن تنس الأصيل عذوبة نهر الفرات ، التي تغسل بفيضها وفيضانها كل همومنا الإنسانية .

الرقة الصغيرة كانت تشبه سوريا كلها، فهي التي احتضنت كل السوريين من مختلف المناطق من درعا جنوباً إلى الجزيرة شمالاً ومن الغرب الساحلي وحتى الشرق الديري البو جمالي، مروراً بحمص وحماة وادلب وحلب والسويداء .. كل متحضر سيعشق الرقة مدينتي لأنها كانت وبحق سوريا الصغرى، هي احتضنت كل الجغرافيا السورية وكل الطيف السوري الديني والطائفي والمذهبي والفرقي، هي احتضنت العرب والأكراد والأرمن والتركمان والشركس والشاشان وفيها السريان والكلدان والأشوريين، فيها البوسنيين (البوشناق) والألبان (الأرناؤوط).

الرقة هي رغيف الجائعين ومأوى الفقراء التائهين، ومكاناً للمتعبدين من كل الفرق والأديان، وهي طريق الاندماج الاجتماعي بين كل مكونات سوريا، في الرقة وحدها تجد العائلة عربية كردية تركية، في الرقة تجد الاعمام من جغرافيا والأخوال من جغرافيا والكنات والسلايف من جغرافيا أخرى.

في الرقة حيث الفرات والأحبة أقول: القلب ينبض سوريا.ولأني لا أريد أن أسيس دمعتي على الرقة، وما وصلت إليه وهي التي كانت تحتضن في هذه المحنة كل السوريين وتقدم لهم المأوى والطعام والملبس، وكل أشكال المساعدة والحب والاحتضان. لا أريد أن أطيل عن مدينتي الرقة التي أحبها وهي تحمل ثمان وخمسين عاماً من عمري. أقول وقد غادرتها بطلب من كثير من الأخوة والأحبة خوفاً علي من أولاد الحرام ؟! الذين لا يخافون الله، في زمن الفلتة هذا (حيث الكثير غدا معارضاً بعد أن كان خيالاً في سرب السلطة أباً عن جد، وحتى الأولاد والأحفاد). في زمن ضاع فيه الحابل بالنابل، وانصياعاً لرغبة الأهل والأصدقاء المعارضين غادرت الرقة مكرهاً،لأني أحسستبأني أغادر تاريخي وخلايا جسدي، وماء الفرات والضحكات الطيبة للأصدقاء. أقول وأسجل: يا مدينتي إنني أعترف وطيلة مدة الأزمة في سوريا من 2011/3/15 م وحتى مغادرتي الرقة 2013/3/6 م بضغوط من أحبتي وأصدقائي خوفاً علي.مع أني لم أتعرض لأي تهديد شخصي من قبل أيرقاوي سواء كان مؤيداً أو معارضاً، ولم أتعرض لأي مضايقة من أحد كان سواء كان جاراً أو صديقاً اختلفت معه بالرأي أو قريباً أو بعيداً، سواء من المدينة أو الريف، رغم مزاح بعض الأحبة معي في هذا الموضوع أو ذاك ، نعم تألمت كثيراً لعملياتالقتل الطائفي التي حصلت لبعض الشيعة والعلويين والمسيحيين (رامي البودي، نبيه سعد، الشيخ ابو محي الدين السراوي – مدير اوقاف الرقة، وغيرهم وغيرهم..

وحز ذلك في نفسي كثيراً أن يقتل شخصاً مسالماً لا يحمل السلاح لانتمائه الديني أو الطائفي أو المذهبي أو السياسي أو القومي) ولكن مثلما أبرىء نفسي من هذه الأفعال، أبرىء الرقة منها، لأنها دخيلة على الرقة وتاريخها وتراثها .. وأهلها وناسها الأشراف .. كنت دائماً أقول على من يريد أن يكون معارضاً أن يعلن وبصوت عال أنه: بريء من دماء السوريين .. بريء من أعراض السوريين .. بريء من أموال السوريين الخاصة والعامة .. بريء من كرامات السوريين ولم يسئ لكرامة أحد منهم .. وأن يعلن بصوت عال جداً أن كل السوريين عائلته وأن السوريين أسرة واحدة .. وأنه معارض للفساد والاستبداد ولنهج سياسي إقصائي للآخر المختلف فكرياً وسياسياً فقط دون أي كراهية أو تكفير للآخر.

ايتها الرقة مدينتي: لقد غادرتك كسيراً بجسدي، ولكن الله يشهد روحي بقيت هناك كما بقي تاريخي وقبور آبائي وأجدادي .. ونرجو أن نعود لحضنك الطاهر الحنون المحب الصادق بعد أن تكوني قد لفظتي كل الفاسدين والمستبدين والشوفينيين والعنصريين والإقصائيين الذين يعكرون صفو فراتك. ويرفضون الآخر. الرقة كفُراتها تسقي كل عطشان بدون سؤال من أين جاء ؟ ولمن ينتمي ؟.

الرقة أنت كالفرات تسقين العطاش بدون أن تسأليهم عن قوميتهم ودينهم وطائفتهم ومذهبهم وعشيرتهم وعائلتهم. بدون أن تسأليهم عن أيدلوجياتهم السياسية يميناً أو يساراً علمانياً أم متديناً. مؤيداً أم معارضاً. كنت كفراتك تمنحيهم إنسانيتهم، وتهديهم كالخراف الضالة.

الرقة مدينتي: أنا خروفك الضال، أحتاج الى نورك وماؤك، وبقربك أشعر بالأمان .. وعند حليبك أرغي بكل شيء حتى بزبد الكلام (عذراً لأني لم أذكر أسماء الأحبة لأني أحتاج شهراً لتعدادها). وعدا رقتنا الحبيبة أن نرفض تبديل استبداد باستبداد، وأن نرفض أن يكون جلاد الأمس وفاسدها معارض اليوم.

الوطنية والانتماء الوطني لسوريا ليست جداراً واطئاً يعتليه من يشاء من فاسدي الأمس وسراق مالها العام .. الوطنية للقلوب الطاهرة والأيادي البيضاء فقط.

عذرا مدينتي وتاريخي، إن انكسرت روحي فأنت كالسنديان لا تنكسرين. وإن قصرت بحبك لجفافي، فأنت كفراتك دائمة عذبة كماء الروح .. أنت مدينة مجبولة بنهر القرآن الفرات وكفى ذلك لك فخراً. سامحينا إن قصرنا بحقك وحق الكرام الكثر من أهلك .. سلام للرقة .. سلام لها وعليها .. وقبلة على طمي فراتها .. سامحينا إن كنا قد أخطأنا بحقك أو قصرنا .. فالكمال لله وحده.

## 2 ـ كوباني .. جبل الوفاء الكردي

صباح 2013/3/6 م كان بارداً جداً، حتى أن الجليد تشكل لأول مرة على صفحة الماء الراكد .. تناولنا الفطور السريع مع الأخوة الكورد وضيوفهم من شباب وحدات حماية الشعب (يبكا). شباب بعمر الورد يمتازون بالنقاء والطهر، يضعون شارة العلم الكردي على رؤوسهم .. مضيفنا الشيخ أبو محمد الرائع والمشبع بإنسانية عالية، ومحبة بحجم حلم الوطن الكردي القادم رغم أنف الشوفيينيين، وسراق حق الشعوب بتقرير مصيرها والعيش بأمان وسلام ومحبة وتعاون مع جيرانها، من عرب وترك وفرس وووالخ. (علمت بكل أسف فيما بعد أن أحد الأخوة الشباب من وحدات حماية الشعب قد استشهد، وأن الشيخ أبو محمد أصيب بشظية نالت منه بجرح. رحم الله الشهداء، وتمنياتي لأخي ابو محمد بالشفاء العاجل).

انطلق موكب السيارات من الرقة باتجاه كوباني، كان مؤلف من عدة سيارات تحمل عائلات كردية وعربية وغيرها، بمرافقة مسلحة من وحدات حماية الشعب (يبكا) كانت القوة بقيادة الشاب الكردي الرائع (هفال شيار) وعلى ذكر هفال كنت اعتقد أنه اسم لشخص محدد، ولكن اكتشفت أن الجميع ينادي بعضه بعبارة (هفال)، معتقدا أنه اسم حركي لهم ، لأكتشف لاحقا أن هفال تعني(رفيق نضال) باللغة الكردية.

في الطريق إلى جبل الوفاء الكردي كوباني كانت القافلة تسير، وعلى الطريق شاهدنا عشرات السيارات وهي تحمل عائلات كثيرة مغادرة لمدينة الرقةمن عرب وأكراد وتركمان باتجاه الرف الشمال لمدينة الرقة، نحو منطقة تل أبيض الحدودية، البعض نحو أورفه، والآخر نحو قراه حيث تعيش أسرته وعائلته الكبيرة (عشيرته أوأبناءقوميته).

كانت حواجز المسلحين تملأ الطرق، بعضهم سافر الوجه، وبعضهم ملثم، ويقومون بتفتيش السيارات المتجهةإلى الحدودالتركية بحثاً عن مطلوبين ..قافلتنا لم تفتش لوجود المسلحين ولوضوح من تمثل، والجهة التي تحميها، حيق أعلام كردستان، وأعلام ال (يبكا) ووجود مجموعة جيدة منالمسلحين برفقتها لحمايتها بقيادة هفال شيار الذي علمت لاحقا أنه مقاتل متمرس من قوات ال يبكا.

وعلى حدود منطقة كوباني تم انزال مجموعة عائلات كردية لتتجه الى قرنفل وغيرها بسيارات أخرى، أما أنا ومن بقي من القافلة فقد توجهنا الى بلدةجلبية، ونزلنا ضيوفاً على قوات (الأسايش) هناك، وبعد توزيع العائلات على سيارات مختلفة لإيصالهم إلى مبتغاهم ومأمنهم بين أهليهم في القرى والبلدات الكردية، بقيت أنا ومجموعة صغيرة متجهة الى مدينةكوباني، هفال شيار كان متعباً جداً، وطلب منا أن نعطيه حق الاستراحة للنوم قليلاً، حيث أنه من يومين وهو (طالع نازل ع الرقة) ينقل عائلات بحمايته، او يقوم بإيصال المساعدات إلى حي الاكراد بالرقة .. استقبلت بحفاوة في جلبية من قبل الاخوة الكرد الذين اسرعوا بعمل الشاي (الحلو) . شربت كاسة الشاي الحلوة جداً مثل قلوبهم الطيبة، وطلبت فنجان قهوة لي .. وحيث لا يوجد قهوة في مقر(الأسايش) أرسلو أحد الشباب الى الدكان القريب لشراء علبة قهوة من نوع (بن نجار) . وطلبت أن أعد قهوتي بنفسي لأن الشباب يشربونها حلوة، وأنا سكر على الريحة.

في مقر الأسايش بدأت حركة ملفتة للنظر، وفوجئت بأنهم بدؤوا بإعداد طعام الغداء رغم أن الوقت لا زال باكراً - كانت الساعة الثانية عشر ظهرا - أنجز الغداء وأصروا على أن أتقدم للغداء رغم أني لم أشعر بالجوع لأن الشيخ ابو محمد في الرقة قد أصر على أن نتناول الفطور عنده.

كانت وجوه الشباب فرحة بوجودي ضيفاً عزيزاً عندهم، ورغم الحالة المادية والغلاء إلا أنهم ما تركوا جهداً للاحتفال بضيافتي عندهم ولو لساعتين، وهي المدة التي قضاها (هفال شيار) بالنوم والراحة بعد عناء يومين متواصلين ليلا نهارا.

في الثانية ظهراً غادرنا جلبية باتجاه جبل الوفاء كوباني، كانت الطريق البالغة أكثر من خمسين كم تعج بدخان (مصافي النفط) التي تملأ ارياف الجزيرة كلها وليس ريف كوباني فقط، رائحة (الزفت والكبريت تملأ الجو مترافقة مع دخان أسود ملوث يحمل معه غازات كثيرة مضرة بالجهاز التنفسي (كما أصبحت تجارة رائجة في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة لتكون بديلاً عن نقص مادة المازوت وغيرها من مصادر الطاقة). المقاتل الرائع (هفال شيار) لم يرغب كثيراً بالحديث معي، وقال هناك جماعتك في كوباني يتحدثون وهناك يمكنك التحدث كثيراً، نحن مقاتلون، يمكنك الحديث مع السياسيين هناك بعد وصولك.

عندما وصلنا إلى جبل الوفاء الكردي .. كوباني، دخلت الى مقر قيادة اليبكا، وغاب هفال شيار لساعة، ثم دخل معداً طعام الغداء لي وله ، لأن هفال شيار لم يتناول الطعام في جلبية.

وكان الطعام مؤلف من علبتي سمك سردين وصحنين من الأندومي، ويليه الشاي. بعد استراحة قرابة الساعة غادر الشاب الرائع الواثق الواثق من عادلة قضيته وقدسيتها الى جهة لا أعرفها .. (علمت لاحقاً من مضيفي ابو يحى أنه عاد في مهمة جديدة إلى الرقة).

توجهت مع شاب بعمر الورد (17 سنة) إلى منزل السيدابو يحى ، أوصلني الشاب الصغير الى الباب ولم يد خل،سألته عن اسمه لأشكره فقال (هفال) في منزل هفال ابو يحى كان الاستقبال مفعماً بالحب والابتسامات جلست عائلته معنا لأن أبو يحى كان في السوق.. شربت مع عائلته الشاي على مزاجي، ثم القهوة، أخذني أبو يحى عند وصوله بالعناق الحار، بعد الترحيب قال لي: اليوم أنت ستبقى هنا وتنام عندي معززاً مكرماً، وهفال شيار أبلغهم أنهم جاهزون لإيصالي بأمان إلى أي مكان أريد ( تركيا ، قامشلو ، كردستان العراق) وعلي أن أقرر على مهلي، وبهدوء .. وقدموا لي اقتراحاً أن أبقى عندهم في كوباني في ضيافة الشعب الكردي ما أشاء، كما أبلغوني أنهم تلقوا اتصالات عديدة من الجزيرة يطالبون بحضوري لعندهم وفي ضيافتهم، وأنهم سيضعون كافة بيوت قامشلو بتصرفي لأختار أين أسكن.

وهنا لا بد من توجيه الشكر لكل من الاخوة الكرد (والد الشهيد فرهاد صبري العظيم – الاخ ابو عبود سعد عبدي في الحسكة – اسرة الأخ والصديق أوات فاتنه في قامشلو – اسرة الصديق والأخ ابو الأيهم ابراهيم اليوسف في قامشلو، وغيرهم الكثير من القوى والشخصيات الوطنية الكردية.

رغم كل الدفء والمحبة والعناية المحاط بها من قبل الأخوة أبناء الشعب الكردي في كوباني وسائر كردستان، بقيت ملامح الأسى وجهي، ولحظات الانكسار لمغادرة مدينتي الرقة مكرها من خطر غير معروف المصدر علمت لاحقاً أن مجموعة مسلحة اقتحمت بيتي واستولت عليه ، وكأنه موقعاًمن مواقع السلطة ؟؟؟!!!!! . لا أعرف ربما جرى تحرير بيتي مني ، قيمة المنزل تتجاوز الأربعمليون ليرة ناهيك عن الأثاث والمكتبة حيث المنزل لا ينقصه شيء من الكماليات والأثاث، حتى هذه الساعة لا أفهم ما هو المغزى أن تقوم المعارضة باحتلال منزل مواطن سوري معارض وسجين رأي سابق ومكفوف اليد، وكان منفياً من قبل الأمن حتى بعد الأحداث، ولا أعرف على أي خلفية يتم اقتحام منزلي واحتلاله، وتترك منازل الفاسدين والمستفيدين من السلطة والمرتشين والسراق، أرجو أن لا يكون الأمر تم على خلفية طائفية مقيتة لم أعشها ولم أمارسها يوماً في حياتي، صحيح أن النظام اعتقلني وكف يدي عن العمل ونفاني الخ ولكنه لا أنا ولا غيري من المعارضين احتل بيوتنا أو اعتدى على أفراد أسر أحد منا ؟؟...!! .

كل طوفان المحبة الكردي، كل جبال الوفاء الكردية التي احتضنتني في كوباني، وأشعرتني فعلاً لا قولاً بأني بين أهلي وناسي وأسرتي الكبيرة الشعب الكردي . غمرني الوفاء الكردي، وارتفع عالياً جداً كجبال آغري والجودي وقنديل وزغروس. اعتقدت أن الوفاء هو أهم جبل في كردستان، وأن الشعب الكردي ولد من رحم جبل الوفاء هذا. هذه المحبة والوفاء غسلت بعضاً من انكساراتي وحزني على مغادرتي مدينتي الرقة حيث تاريخي وطفولتي حيث الأحبة أكثر من أن يعدوا.

مساء نزلت مع هفال ابو يحى إلى أسواق كوباني، وتناولت الحلويات في ضيافته، كما قمت بتصريف ما يعادل مئتي ليرة تركية، واشتريت هاتفاً تركياً لأتواصل مع أسرتي، ومع ابن أختي فراس في اسطنبول، لأني اتخذت قراراً مبدئياً بالذهاب إلى اسطنبول. وتفهم الأخوة الكرد رغبتي وزودوني بالكثير من النصائح، وبقوا علىاتصال معي وأنا في الطريق البري.عودة إلى منزل ابو يحى كان ينتظرنا العشاء الفاخر مع كامل ما تشتهيه النفس من كرم وضيافة، وحضر العشاء ضيفان رائعان هما مختار كوباني، والدكتور أبو آراس (هفال ابو آراس). الذي اسندت إليه مهمة توصيلي إلى الحدود السورية التركية في صباح اليوم التالي .. ساد حوار طويل حتى أخذ التعب منا جميعاً .. قضيت الليلة حتى الصباح في منزل هفال ابو يحى، الذي لم يطفئ المدفأة كي أبقى دافئاً حيث البرد أكل وشرب من عظامي في الليالي السابقة في الرقة.

في صباح يوم 7 / 3 / 2013 م، وبعد القهوة انطلقنا مشياً الى مواقع قيادات ال يبكا، والأخوة في الأكاديمية السياسية ، شربنا الشاي ، وتحدثنا مطولاً، وتلقينا اتصالًا من الدكتور أبو آراس بأن موعد الانطلاق إلى الحدود التركية عبر معبر جرابلس سيكون الساعة الحادية عشرة ظهراً، حيث يفصل حدود منطقة كوباني مع مدينة جرابلس نهر الفرات، حيث سأشاهد نهر الفرات ثانية قبل مغادرتي الأراضي السورية إلى تركيا عبر جسر الشيوخ، لا، جسر زور مغار القديم قد تم نسفه من قبل جماعات مسلحة. كنت قد زرت زور مغار في وقت سابق وقطعنا من زور مغار إلى جرابلس من فوقه، وكان سبب زيارة جرابلس في ذلك الوقت هو أن نأكل لحم بعجين جرابلس وهو شهير ولذيد، جسر حديدي مغطى بالخشب القديم مجاور تماما للحدود التركية، ولجسر القطار التركي، جسر زور مغار محمول على عوامات عمره اكثر من 75 سنة، ولأنه معطوب سنمر من فوق نهر الفرات عبر ناحية الشيوخ التابعة لمنطقة كوباني، أبلغني الأخوة الكورد أن معبر جرابلس يسيطر عليه الجيش الحر ، وتحديدا كتائب من لواء التوحيد، التابعة للإخوان المسلمين.

ورغم أن كوباني مدينة حدودية ولها معبر مع تركيا نظامي وبوابة إلا أن الحكومة التركية أغلقت كل المعابر الحدودية التي تقابل مناطق ذات أغلبية كردية . وفوقها استقدمت تعزيزات عسكرية، ووضعت الغاماً كثيفة تحسباً لأي اختراق من مقاتلي حزب العمال الكردستاني لا سيما وأن صور قائد حركة التحرر الوطني الكردي في تركيا المناضل الأسير عبد أوجلان تملأ الحدود من الجانب السوري، الذي يشكل الاكراد غالبية سكانه.

تناولنا الحلويات الطيبة، وفي الساعة الحادية عشر ظهراً وصلت سيارة الدفع الرباعي التي يقودها الدكتور هفال أبو آراس ومعه أخ من قيادات أحد الأحزاب الكردية نسيت اسمه هفال ..ودعت مضيفي هفال ابو يحى وشركته على حفاوة الاستقبال، وذهبنا لتوديع هفال شيار،ولكن لم يكن قد عاد من الرقة تركنا له تحياتي وامتناني وطلبت منالهافلات الكثر أن يقبلوا جبهة العالية كجبل الوفاء الكردي، وابلغه امتناني له ولكل شباب الهبكاواليبكا متمنياً من الله أن يحفظهم، كرر الأحبة أبناء كوباني دعوتهم لي للبقاء عندهم، وأبلغوني أنهم دائماً يرحبون بي كواحد من الأسرة الكردية وأبناء الشعب الكردي.

وانطلقت السيارة نحو جرابلس عبر ناحية الشيوخ ومنها الى جرابلس ... وللحديث بقية، ولا سيما أني سأشاهد ثانية صديقي الوفي نهر الفرات ..... سوريا أولاً وأخيراً

---

نارين عمر
narinomer76@gmail.com

## ليلى قاسم حسن

ليلى قاسم، فتاة كردية أرادتْ أن تضيفَ إلى تاريخ المرأةِ عموماً،والكردية على وجه الخصوص صفحاتٍ خالدة، نسجتها أناملُ عواطفها بكلّ ما تحمل من مشاعرَ وأحاسيس، مدعومةٍ بمحبرةٍ لا تعرفُ لفظاً اسمه النفاد أو الجفاف، محبرة تنبعُ من بحرِ عشقها للحرّيةِ والسّلامِ والإنسانيّةِ بكلّ مقاييسها ومعانيها لذلك جاءت تلك الصّفحاتُ مشعّة متلألئة بأضواء لم يزل الكردُ يبحثون عن سرّها، عن منطلقها ومنبعثها.

ألم تؤكد أنّ الإنسان المؤمن بعقيدةٍ أو مبدأ لا يهمّ مَنْ كان، ذكراً أم أنثى؟ ألم تؤكد وبالبرهان القاطع على أنّ المرأة قادرة على أن تبدعَ، وتثبتَ ذاتها في أيّ مجال تشاركُ فيه؟ "أمّ حنون، سيّدة منزل متميّزة، مربيّة فاضلة، عاملة مجدّة، مقاتلة جبّارة، أسيرة شامخة الهامة والجبين"! كم من الدّواوين والمؤلفاتِ والكتب تكفي للحديثِ عن ليلى قاسم؟ كم من السّواعدِ تكفي لتنزل بساحتها؟ وكم من القلوب تحتاج لتضمّ حبّها وحنانها وإنسانيّتها؟ وهل هناك كاتبٌ ومؤلفٌ مهما ادعى الخلقَ والنّظم يستطيعُ التّعبير في حضرةِ ليلى قاسم؟ أو الحديث عن ليلى قاسم؟؟

ليلى قاسم حسن ولدت في عام 1953 في قريةِ بانميل، التّابعة لقضاء خانقين، أتمّت دراستها الابتدائية والإعدادية والثّانوية في خانقين، وفي عام 1972 تمّ قبولها في جامعة بغداد، كليّة الآداب، قسم الاجتماع، وكانت قبل ذلك وتحديداً في عام 1970قد انتسبت إلى الحزب الدّيمقراطيّ الكردستانيّ، وقد زاد هذا الأمرُ من إيمانها العميق بقضيّةِ شعبها وكلّ شعوب العالم المظلومة - وهي التي أحست بتوقها إلى الحرّية والعدالة وهي لم تزل فتاة صغيرة - وازدادت نشاطاً وحيوية مع رفاقها "جواد هماوندي، نريمان فؤاد، حسن حمه رشيد، وآزاد قاسم" ما زاد السّلطات قلقاً وخوفاً من نشاطهم فألقي القبض عليها في بغداد أثناء أدائها لمهمّة نضالية.

في صبيحة 13-5- 1974تقدّمتْ بكامل أناقتها، مرفوعة الرّأس إلى منصّة الإعدام وهي تهتف بالمجدِ والخلودِ للپارتي وللبارزاني، وتنشد "Ey Reqîb

---

سيامند ميرزو
sheshkar-65@hotmail.com

باتجاه النوافذ

## أكراد يحكمون..سوريا

ان أي جهة..أو شخصية اعتبارية.. أو حركة سياسية.. من أي صنف .. سواء من الإسلاميين ...أو الليبراليين .. أو اليساريين .. وحتى العروبيين .. رغم أنهم منقسمون حول تصورهم للحقوق وواجبات الكردي أرضاً وشعباً وثقافة وتاريخاً وهوية.. والذي يعترف بحق الكرد في الوجود والهوية واللغة والثقافة والتاريخ والجغرافية رغم اختلافي معه لهو أقرب إلي وأحب من أي كردي مستلب ..خادم لهذا وذاك .. ومهدد لوجودي وثقافتي، فهو يرى في كل اختلاف عيباً، بل ويعتبره نقطة ضعف يحاول أن يستغلها لمهاجمة الحراك الكردي، بادعاء أن أحزاب وقيادات ونشطاء الحركة الكردية مختلفون ومنقسمون حول تصورهم للحق الكردي، من الطبيعي اجتماعياً وسياسياً إذا كنا مختلفين فتصور الناشط الفلاني أوالحزب الفلاني للحق ليس هو تصور حزب آخر أو ناشط آخر، متجاهلين أنه بالاختلاف تطورت وتحضرت بعض الأمم وليس بالرأي الواحد والحزب الواحد واللغة الواحدة والثقافة الواحدة والدين الواحد كما في نظام الأسد وشبيحته .. الذي حاول أن يرشي الكرد وقدم تنازلات على طبق من ذهب .. ولا أستغرب بعد هزيمته الاخلاقية والفكرية والسياسية، وإفلاسه إنسانياً، وتلطخ يده بدماء السوريين .. تجده يقول بكل خسة ووقاحة "حتى أنا كردي".

وحتى بعض القوى فيما تسمى بالمعارضة يختلفون في كل شيء إلا في عداء الكرد. لا أعتقد أن المعارضة السورية سبق لها أن وصلت إلى هذه الدرجة من التناقض والخلاف؟، وهم يعارضون المطالب الكردية بالتضليل والمكر والمراوغة أكثر من معارضتهم للنظام عندما يتوقف الأمر عند مطالبة الاكراد في إدارة مناطقهم. إنها السخافة والمكر والتناقض الذي لا يعرفون غيره، وكأني بهم يريدون القول أنتم تحكمون أنفسكم وستحكمون سوريا كما يحكم الاكراد العراق .. رئاسة الجمهورية و وزراة الخارجية .. ووو، وأخذتم مراكز مهمة في المجلس الوطني السوري (سيدا) ورئاسة الحكومة المؤقتة (هيتو) فماذا تريدون أكثر...

غمكين مراد
ghamgeen77@yahoo.com

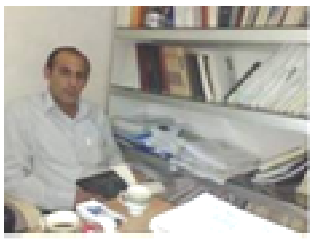

## ما بعد الإنسانية !!؟

" أنا إنسان ما ني حيوان " صرخةُ الأبدِّ من حنجرة السوري الوحيد في اعتكافه الموت، صرخةُ الغفران من همجية الجماهير، صدّحت في الأفق تلتئم من دويّ روحها غبار الخجل، جزيئات الهواء إلا مَنْ يدعو بالإنسان وجهةُ الصارخ.

"يا أهل الإنسانية حاج تعبنا" صوتُ وجعٍ وحيد، خاصْ، من أوتارٍ خاصة، بروح خاصة، بعنفوان خاص، بيأس خاص، خاصٍ بالسوري المعزول عن معترك الإنسان، ينادي على.....اللا أحد؟

ينادي الخواء، في الفراغ، على أثير الجماد، ينادي على لا إنسانية باقية إلا في سياسة تَلبسُ عباءتها تحتكُر موصوفها لمآرب تموِّل ابتسامتهُ الخبيثة، ينادي على نفسه المتحولة إلى تراب يدفن في نفسه ما كان منه ذات يوم إنسان.

ما عسايَّ أكتبُ عن هذه الصرخة وعن ذاك الصوت وما زلتُ أحملُ كامل قوايَّ العقلية في ما كنته فيما مضى من إنسان، سأكتب بصوت الحيوان مترجمًا مواؤهُ، نباحهُ، نعيقه، نعيبه،...، فما عدّت إلا حيوانًا يُشفِّقُ على الإنسانية جمعاء، أكتبها باختصار شديد دون إيمان ممتطيًا الأربع انتمائيَّ الأخير.

في اليوم، في اللحظة، في الثانية، لا زمن يختصر الوجع، أعدُّ الموت، سوري، سوريان، ثلاث، مائتان،....مجزرة..على الشاشة، أمام أعينٍ نسيتْ انتمائها الأول، أمام عقولٍ انتهت صلاحية التحليل والتركيب والأنسنةِ فيها !

يا إلهيّ، عيونٌ، عقولٌ مجردةٌ من أيِّ إحساسٍ سوى آهاتٍ لا حول ولا قوى في الدهشة الأولى، تتفانى رويدًا رويدًا إلى قهقهات يجِّرف النسيان ما قبلها، أيُّ إلهٍ وأيُّ صوت وأيةُ دهشة تتفادى العجز في أن يكون الإنسانُ إنساناً.

في اعتراف أمام الراهب السوري المعتكف في الموت، قد تحمل حيوانيتنا على الأقل موتاً دون آهات وصرخات واستغاثات.

أكتب بكلمات الإنسان ولا أعترف بها لأنها زينةٌ للنظر كالشاشة ما دامت لا تـُقَشْعِّرُ الأبدان، فهي لا تقدّم ولا تؤخر حين يتركها الجماد دون صدى، هي فقط وثيقة الانتماء إلى عصرٍ جديد، وقت جديد، إلى روح جديدة خالية من من كان يدعى بالإنسان ليفهم؟

قد قالها بورخيس مرّة" السياسةُ النشاط الإنساني الأكثرُ حقارة".

وأقولها الآن "الإنسانية الانتماءُ الأكثر نبالة قد انقرض".

ما قدّمه السوري فقط وأؤكد فقط هو أنه أعاد الإنسانية عارية، عاهرة، رافعة رجليها في سوق للمومسات، والعالم من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه يستظلّ تحتهما مستفيئاً دون خجل.

ما أعاده السوري هي مهزلة المقدسات في صُراخ الأديان الملتحفة عباءة العميان دون إحساس كانوا يسمونه مشتركاً، وحيداً السوري في عراكهِ مع الله والقدر والعالم إخوة في الإيمان وصُناّعا لدى موزِّع البارود!!!!!

لا أؤمن إلا بهذا الوحيد في انبعاثه، لا أؤمن إلا بالحيوان في انقلابنا إليه، لا أؤمن بالكلمات، ولا بشعارات التنديد، والأخوة، لا أؤمن بالضدّ ما دام الصمت من يدوِّن بخجل.

أؤمن بالوحيد باقياً وينتصر ولو بعد حين، أؤمن بأن الوحيد خالدٌ،يطفو، يأخذ السماء آلهةً وأوثاناً وعبيداً، كأهزوجةٍ للخروج إلى حياة يرسمها هو، تأخذها إلى ظلِّها، وتأخذ الإنسان إلى كرههِ لصفته، تأخذ حيواناً أخيراً باسم جديد وبلغة جديدة وبمصطلحات جديدة خالية من الماضي مّما كان الإنسان.

عـُذرا أيّها الحيوان ظـُلمت بإنسانيتنا، لكننا عدنا، ونعود إليك خجلين ورعين نقدّم الأرواح مأدبة اعتذار، لا شيء آخر، أعذرنا كنا مغشوشين ، كنا تائهين، كنا حالمين في إنسانيتنا وقد وأدنا كلّ ذلك.

عصام فتاح
issamfattah@hotmail.com

## يوميات أزدشير أفندي

كعادتهم في كل خميس يجتمع ممو وأصدقائه في المقهى، بعد أسبوع كان للعمل القسط الأكبر منه، وبعد الانتهاء من الاستفسار عن الأحوال الشخصية، تبدأ الجلسة بتداول ما تم نشره في الأونة الأخيرة على الشبكة العنكبوتية حول ما يخص الأوضاع الراهنة.

فيبدأ أحدهم بالحديث عن ما حدث في تل حداد وبأن الحرب صارت قاب قوسين أو أدنى من منطقتنا، فما هي استعدادات الكرد للمستجدات الحاصلة؟

فيرد أخر، لقد استبشرنا خيراً عند تشكيل الهيئات الكردية، ولكن بكل أسف لا تزال أعمال هذه الهيئات حبر على ورق غير مفعّلة؟، ليسمع صوتاً مقاطعاً له ماذا تتأمل من كيانات تمت إقامتها على أرضية هشة، فعلى أبسط تقدير أي مشروع وحدوي يتطلب توفر مقومات للوحدة، وكان من الأوْلى أن تقوم الأطراف جميعاً بتغيير برامجها السياسية بحيث تتوافق مع التطورات الحاصلة في المنطقة قبل كل شيء.

ليرد آخر نعم ..نعم أنا أوافقك، ما يحدث من تطورات في المنطقة على الصعيد السياسي والعسكري بالإضافة إلى أن وحدة الصف الكردي هو مطلب جماهيري، يجب أن يكون كفيلاً بأن تلتفت القيادات الحزبية لهذا المطلب لا أن ينظر إلى الأمر من منظور حزبي ضيق.

ثم ليتسائل آخر! يا ترى الاتحاد السياسي الذي تم تشكيله في الآونة الأخيرة هل سينعكس سلباً أم إيجاباً على الهيئة الكرديا العليا؟؟، ثم لماذا لم تطبق اتفاقية هولير على أرض الواقع، يا ترى من الذي يضع العصي بالعجلات ؟؟!!!!.

ثم تسرد أخبار من دون تعليق منها:

الاعتداء على الشيخ مرشد الخزنوي في منزله في النروج ... الاعتداء على قائد كتيبة شيخ معشوق الخزنوي واعتقاله مع عدد من أفراد الكتيبة واقتيادهم لجهة مجهولة ... في عامودة: تشييع جنازة سكرتير حزب المساواة الديمقراطي الكردي في سوريا الأستاذ عزيز داوود رحمه الله ... مقتل اثنين وجرح آخرين بانفجار على الحدود التركية السورية ... نجاة رئيس الحكومة السوري من محاولة اغتيال وأنباء عن مقتل حارسه الشخصي... وصول فتاة كردستان العراق برواس حسين للمرحلة النهائية من برنامج عرب آيدول التي تبثه قناة أم بي سي.

ليخيم الصمت على الجلسة ... من فضلك واحد قهوة من دون سكر ثم يكمل أحدهم: من دون زعل يا شباب ... العيب يكمن فينا حيث أن كل واحد منا يعتبر نفسه سياسي وسياسي مخضرم يحلل، يستنكر، ينعت، يذم، يقدح، يمدح، يمارس كل ما يحلو له ويحرم للغير.

أتدرون نحن دعاة حرية وديمقراطية من طرف واحد، نطالب الغير بها ونستميت في الحصول عليها، وعندما تصبح في متناول أحد منا يمنعها من جديد على الآخرين، ممارساً نفس النهج وربما بطريقة أقسى بأضعاف المرات.

**حب القيادة:** مرضٌ خطير يستشري في عروقنا، رضعناه مذ كنا صغاراً مع حليبنا ... **الحوار:** لغة منعت تدريسها في كتبنا منذ زمن الاغريق ... **المصلحة العامة:** غطاء منسوج كشبكة العنكبوت بخيوط من الكذب والنفاق ... **الاتحاد والوحدة:** بذرتان عقيمتان لشجرة مسنة ... **الآخر:** ان لم يكن أنا أبيدوه ... **السماح والمصالحة:** سجينان سابقان محكومان بالأعمال الشاقة مدى الحياة ... **السلبيات:** اذا تقابلت معنا تحولت لإيجابيات ... **القواسم المشتركة:** هي إيجابياتنا وسلبيتنا مطروحٌ منها الغير ... **التبعية:** مرضٌ وراثيٌ مميت ... **الشعب:** تابع ثابت اذا اشتقيته انعدم ... هكذا نحن ..... الحساب من فضلك.

آخر زمن

آلجي حسين

Alchy1984@hotmail.com

## في مجمع قامشلو

في المجمع القضائي بقامشلو، حيث ساحة المحكمة، وتحديداً أكثر في الطابق الأول للمجمع، حيث توزيع دفاتر التموين أو البونات.

منذ دخولك المبنى وبيدك استمارة طلب الاستفادة من البطاقة التموينية، كنت تصادف رجلاً عجوزاً قد يكون الآذن يطلب منك خمسين ليرة سورية (الحكي تغير هلا طبعاً) ليشتري بها طوابع بقيمة ثلاثين ليرة (كمان تغير)، وهو جالس على كرسيه قبل أن يمنعك من الصعود إلا إذا دفعت له.

الحكاية لم تكن هنا..

في الطابق الأول، حيث توزيع البطاقات والطابورالطويل، ولامجال للدور هنا، كان يجلس في الغرفة اليسارية موظفان يلبسان نظارات سميكة "يبدو أنهما متمرسان وخبيران"، لكن المفاجأة تكون حين تأخذ الوساطة والعلاقات الشخصية والرشاوى دوراً أساسياً إليهما.

في تلك الغرفة طاولتان، الموظف صاحب الطاولة اليمنى "من جهة المراجع" يسيّر المعاملات كما يشاء، فإذا لم يعجبه منظر أحد المراجعين يسأله "أين صاحب العلاقة؟" علماً أن الاستفادة من البطاقة التموينية لاتتطلب صاحب العلاقة حتى لوكان ذلك للمرة الأولى.

مثال: مراجع حاول الدخول إلى الغرفة ضمن دوره المحدد والنظامي، يتفاجأ من الموظف وهو يبعده بيديه عن الباب كي يفسح المجال لدخول الوساطات عبر فتحة الباب، أي مَن يدفع مائة ليرة (كمان الحكي تغير) يدخل أولاً، وعند مواجهته بحقيقته يكون الرد: "في مين يحاسبنا".

من كلمة إلى كلمة بين المراجع والموظف يهدد الأخير بإحضاره عناصر الشرطة وضرب الناس بالعصي، ولأن المواطن يحاول وضع الموظف في خانة الحقيقة وإقناعه بأن دوره قد أتى يقول له الموظف: "اذهب وتعال غداً أو أين صاحب العلاقة؟".

طبعاً المواطن لن بدفع الرشوة، فتأجل طلبه.

موظفان، طاولتان يمنى ويسرى متفقتان كل الاتفاق، مع شاب هناك يُدعى "وسام" وهو مفتاحهم أي يقبض من المراجعين خارجاً ويدفع لهم لاحقاً، والنتيجة انتهاء تسيير المعاملة بأقل وقت وجهد.

الموظف صاحب الطاولة اليمنى "من جهة المراجع"، هو الأكثر وحشية وحقداً وارتشاءً، والموظف صاحب الطاولة اليسرى "من جهة المراجع" يهدد المراجعين. ماذا حل بهما الآن؟

د.محمود عباس

# الشرق بؤرة الإرهاب حاضرا

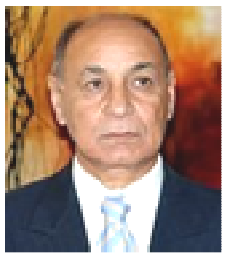

على مدى قرون سيطر الإسلام السياسي على ثقافة شعوب الشرق، رغم مراحل التناوب بين خموده وطغيانه، وبروز المفاهيم العلمانية أو الديمقراطية مع كل الاتجاهات، إلا أن القوى الدينية السياسية سخرت المجتمع لغايات ذاتية، وأبطأت التطور البشري في هذه الجغرافية، قننت تبادل الأفكار والثقافات مع العالم الخارجي، بمنطق الحفاظ على نقاوة الدين الحنيف، وأدخلت الشعوب في عتمة فكرية قدر المستطاع، تحت رهبة عبادة الثقافة الإسلامية وعبادة الله بالطرق التي حللوها وحسب تأويلات خاصة من شريحة من علماء الدين التجسيديين في تأويل القرآن وكينونة الإله، فكانت السيطرة السياسية للإسلام على حساب السيطرة الروحانية، كما ابتغاه معظم الخلفاء والسلاطين والحكام الذين حكموا باسم الدين، أساليب الطغي كانت مشابهة لسيطرة الكنيسة البابوية، رغم الاختلاف في الطريقة، لكن الهدف كان متقارباً في معظمه، فكل متجاوز لشريعة الفتاوي وقوى رجال السلطة المدنية الحاضنة للسلطة الدينية، ينجرف إلى مفهوم معاداة التجسيد الإلهي، حتى وأصبحت الطرق الصوفية المسالمة بالنسبة للبعض منهم كفراً، استحق علماء التصوف ومتبعيه القتل إلى درجات التنكيل بهم. هذه السيطرة الشمولية، بالاستبداد المذهبي المطلق، جرف بشرائح من المجتمع إلى الوقوف في وجههم في بعض الجغرافيات والقيام بثورات متنوعة المفاهيم والمنابع، ولم تكن تختلف عن ثورات الأوروبيين التي قامت وعلى مدى قرون ضد سلطة البابا المطلقة في روما، لكن الاختلاف بين حاضر التحريفات الدينية، وتأويلاته، عن الماضي العميق، وأساليب السيطرة، وظهور المنظمات الإرهابية، تبدوا في الاختلاف الزمني والتكنلوجيا مع انعدام البعدين في حاضر الحركات الدينية السياسية التي تنتشر الأفكار والمفاهيم.

عوامل متنوعة في الشرق، خَلَقتْ ثقافة نوعية، امتزجت فيها التطرف الديني مع التعصب القومي، احتضنتها السلطات الشمولية، نمتها ونشرتها على مدى عقود، خلقوا على بنيانها شرائح دينية متطرفة وأبرزوا علماء يبثون فتاوى غريبة عن جوهر الدين، دفعوا بهم لنشر مفاهيم موبوءة. قام هؤلاء بدورهم بشكل فظيع، فخلقوا صراعات متنوعة بين المجتمع وكرسوها، لتمرير أجندات الحكام، بها حافظوا على مدى عهود على طغيانهم الشمولي بدون منازع، صرفوا على هذه الطفرات الثقافية الأموال الطائلة، إلى أن جعلوها في كثيره مدارس منهجية، نافست المذاهب الإسلامية الرئيسة، تخرج منهم قوافل من الناس، شكلوا كتل ومنظمات إسلامية سياسية، سخروا لها كل قواهم للإبقاء على التحريفات التي ظهرت في الإسلام منذ سقيفة بني ساعدة، ركزوا على الإسلام السياسي لتحريف المفاهيم الروحانية في الدين لبلوغ أهدافهم. اعتمد البعض من رؤساء وملوك الدول العربية على هذه التيارات المذهبية المتطرفة وبعمق، وأغرقوها في البعدين السياسي والاجتماعي، ففي الأول، بحثوا عن عدو يبررون بها حججهم المذهبية وتعصبهم الفكري، فأصبغوا عليه صفة الجهاد الديني، فكان في البدايات معادة الاتحاد السوفييتي الكافر، وبعد زواله اتجهوا إلى معاداة الغرب بكليته، وجعلوا مواجهتها بكليته جبهتهم. وفي البعد الاجتماعي، العلاقات العامة المنتشرة بين الشعوب الإسلامية، محور حراكهم، فالمجتمع الشرقي النابع من عمق الحضارات والروحانيات القيمة والتعامل الإنساني، المخالف لمفاهيمهم الدينية المركبة بمنهجية خاصة، أصبح مركز نشاطاتهم وعملياتهم الإرهابية، فبدؤوا في صراع مع هذه الشعوب بأساليب إرهابية تكفيرية لكل مخالف لفتاويهم ومفاهيمهم، يصارعون من أجل التغيير في الثقافة العامة والعلاقات الاجتماعية الحضارية.

العالمين العربي والبعض الإسلامي، بأجوائه الاقتصادية – السياسية، حيث الفقر والفساد والاستبداد، والاجتماعية – الدينية، التخلف والتنوع والتنافس، كانت مهيأة لانتشار العديد من التيارات الدينية المتطرفة، والتمادي في مفاهيمها إلى أن تنتقل من مذاهب فكرية إلى قوى لإسلام سياسي تحتضن ميليشيات ومن ثم قوة عسكرية منظمة، مع مجموعات متخصصة في التدمير والقتل، وانحرفت فيما بعد بشكل أوسع إلى تيارات ارهابية بمنطق الجهاد الإسلامي ضد كل من يقف في طريقه، دون تمييز لدين المنافس أو مفاهيمه أو قوميته. فكانت العمليات المنفذة على مدى عقود تكفي أن تجلب لذاتها صفة الارهاب الإسلام السياسي الدولي، ولم تكن في هذا تختلف عن الإرهاب الذي كانت أوروبا المسيحية غارقة فيها في بداية القرن الماضي.

هذه الدول، في العقود الأخيرة، أصبحت أخصب جغرافية للبؤر التي خلقت فيها هذه الجماعات، والبعض من السلطات العربية غذتها ودعمتها بكل الطرق، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أصبحت سوريا وإيران ومنذ إزالة دكتاتورية صدام وحتىاليوم المنبعان اللذان لا ينضبان في تخريج دفعات الإرهابيين،ودعمهما المادي والعسكري واللوجستي للعديد من مجموعات القاعدة، وخاصة تدريب وتهيئة المراهقين الشباب القائمين بالعمليات الانتحارية، وإرسالهم إلى معظم دول الجوار بل وحتى إلى العالم الغربي، بلغت العمليات الإرهابية والاغتيالات السياسية والدينية أرقام رهيبة، فهم وراء كل الإرهاب الحاصل من باكستان مروراًأفغانستان والعراق الذي دمروه، والاغتيالات في داخل الدولتين نفسهما ولا يخفى ما يجري في لبنان، وغيرها من الدول الإفريقية والعربية. وفي بداية القرن الماضي اعتمد آل السعود على المجموعات السلفية أو الوهابيين الأوائل في صراعهم مع آل الرشيد وبمساعدتهم استطاعوا السيطرة على المملكة والقضاء على محمية الشمر في منطقة الحائل، ورغم أنهم تخلوا عنهم فيما بعد بسبب البريطانيين، وبأمر من الحركة الماسونية التي كانت وراء تكوين إسرائيل الحاضرة، إلا أنهم عادوا وبنوا المملكة على مبادئ المذهب الوهابي في كليته الفكرية، المتطرفة والمسالمة، وفرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من إفرازات هذه التيارات الإرهابية، بل إنها تخدمها في تطرفها الفكري. وفي البعد التاريخي الأعمق يعتبر الإرهاب الذي صدر من مجموعات حسن الصباغ والذين سموا بحركة الحشاشين أو الحساسينين، وأصدروا الإرهاب المنظم إلى جميع أطراف الدولة الإسلامية، كانوا يعتمدون على الإسلام السياسي تحت خصوصية المذهب الإسماعيلي. هذه الأمثلة من ضمن الحركات أو المنظمات الإرهابية المتنوعة المذاهب وفي فترات زمنية متباعدة دليل على أن البنية الإسلامية السياسية هي التي تخرج المجموعات الإرهابية، وهي ليست مرتبطة بمذهب أو طريقة دينية معينة، بل كل سلطة دينية أو مدنية تنحاز إلى منهجية مذهب معين في المفاهيم الإسلامية، لا بد وستخلف الإرهاب بشكل أو آخر، لنشر مفاهيمها، وأسلوب أئمة الشيعة منذ السيطرة على حكم إيران دليل بارز عليه، فقد شكلوا منظمات إرهابية متنوعة خاصة، ومنها مجموعات فدائية، تطبق طريقة مجموعات حسن الصباغ ومقاتليه، من حيث الروحانيات والغاية من الجهاد والصراع، فدائيين حد القتل الانتحاري والغاية هي الجنة الموعودة من الإمام الأعلى. والسلطة السورية منذ بداية طغيانها بطائفتها العلوية ذات الفكر النصيري، جعلت من سوريا معسكراً لتدريب الإرهاب بكل أنواعه، وقاعدة ينطلقون منها إلى كل الأطراف. ولا يستثنى من هذه الحقيقة معظم الدول العربية، بدءً من اليمن إلى الصومال ومن الجزائر إلى الأردن، أي في الواقع العملي الكل ساهم في هذه الفوضى الفكرية.

لا شك أن المنظمات الإرهابية متنوعة وفي جغرافيات متعددة، ظهرت وانتشرت في بقاع العالم، لكنها ليست مدعومة ومنظمة مثلما هي الفرق والمنظمات التي تدعم في جغرافية الشرق العربي والإسلامي، من حيث الدعم المادي والثقافي الديني، حيث البنية الروحانية المشوهة بتأويلات محرفة تحت غايات خاصة، والذي يسخر لها فتاوي وتحويرات ذاتية في ماهية القرآن، لخدمة أهداف سلطات مدنية. ظهرت منظمات في دول مثل اليابان، وفي كمبوديا وغيرهما، لكنها لم ترتقي إلى البعدين الدولي السياسي والاجتماعي مثلما بلغته المنظمات الإرهابية الناتجة عن متطرفي الإسلام السياسي.

فالدين بحد ذاته هي البنية الخصبة للجماعات المتطرفة، روحياً وفكرياً، بعكس المتطرفين السياسيين الذين يعتمدون على التعصب القومي أو الإيديولوجية الفكرية، ففي أوربا سيطر هذا التطرف الديني وعلى مدى قرون، وكانت البنية ممهدة لها، منذ سيطرة الكنيسة البابوية على المسيرة الفكرية والسياسية، خلقت حروب عديدة وبأبعاد زمنية جغرافية طويلة وواسعة، وكان الصراع أفظع من أن يلم به المؤرخون لتغطيتها تماماً، وكانت النتيجة ظهور تيارات متطرفة وجماعات إرهابية أرعبت أوربا على مدى قرون، ومنها مجموعات فرسان الكنيسة بعد الحروب الصليبية التي دعت إليها الكنيسة البابوية، وشمل إرهابهم تحت مسمياتمتنوعة من الفتوحات إلى الاستكشافات إلى رحلات التبشير، قضوا على مجموعات بشرية كاملة في الأمريكيتين، وفي مناطق أخرى من العالم، واستمرت التغيرات في تسمية المجموعات المتطرفة وشموليتهمالتنظيمية، وتغيرت طرق الإرهاب، إلى بداية القرن الماضي، فدفعت أوروبا ثمنها بشكل هائل، دمار شمل كل القارة وأبعد، بحربين عالميتين، والتيارات الإرهابية حينها كانت تتغطى تحت شعارات متنوعة، شارك فيها الديانتين، المسيحية، واليهودية في بعضه، وإرهابهما تعمق في الواقع الاقتصادي إلى جانب السياسي الاجتماعي. واليهودية السياسية وعلى مدى تاريخها العميق، منذ الحضارات الأولى في الشرق وحتى اليوم تدفع ثمن انحرافاتها الروحانية التي تسخرها السلطات والقوى المدنية لذاتها. وإذا كانت الشمولية لا تظهر بقوة مثلما هي في الديانتين الإسلامية والمسيحية فيعود إلى عامل الفكر المسيرة التاريخية للتيارات السياسية الإسلامية لا تختلف في كثيرة عن مسيرة المذاهب المسيحية في أوروبا، ولا عن صراع المذاهب اليهودية في مناطق متفرقة في الشرق وفي أوروبا، اختلفت المذاهب الإسلامية على السيطرة السياسية فسخرت لذاتها كل موبقات التفسيرات الشخصية للقرآن والأحاديث، إلى أن وصلت إلى حد ظهور الآلاف من الأحاديث الملفقة، كل سلطة خلقت لذاتها مجموعات خاصة بالاغتيالات، أو كانت تستأجر مجموعات لذلك، تاريخ الخلافات مليء بمثل هذه الوقائع، بدءً من الخلفاء الهاشميين الأوائل إلى الأمويين والعباسيين وحتى السلاطين العثمانيين، أدت إلى تراكمات متنوعة في ثقافة الإسلام السياسي، فكانت النتيجة بروز حكام بمفاهيم تؤمن بالتطرف والإرهاب كجزء من السيطرة، بخلاف الماضي، الذين كانوا لا يؤمنون بها كمذهب بقدر ما سخروا متبعيهم لطغيانهم .

ظهرت هذه المنظمات مع الحكام الذين رعوهم في بداية هذا القرن، لهم تأويلات دينية وسياسية متطرفة، تختلف والتعامل الإنساني الحضاري، وقبول الآخر بدينه ومفاهيمه، حملوا منذ البدايات آراء مشوشة حول التعامل مع الامتداد الأوروبي، والتقارب من الحضارة الأوروبية. وجدت التيارات المذهبية في الإسلام السياسي، اجتياح وسيطرة العالم الغربي الاقتصادي على العالم ومن ضمنها العالم الشرقي الغني بالموارد، البنية الخصبة لخلق المنظمات الإرهابية، واستعمال الأسلوب المرعب في السيطرة والطغيان، لا على الحد من سيطرة العالم الغربي على الاقتصاد أو السياسة في الشرق، بل على أجواء المجتمع الشرقي قبل الغربي، والتي أدت إلى ردات فعل سلبية جداً في العالم، خلفوا آراء مشوهة عن الدين الإسلامي في المجتمعات الأخرى، وبينوا عن وجه مغاير للإسلام الحقيقي، وخلقوا صراعات مميتة في المجتمع الإسلامي، الذي يحتضن العديد من القوميات، والمذاهب، فتحول المجتمع الشرقي إلى ساحات لقتال من جميع الأنواع، وبدأ الشرقي يدفع ثمن هذه المآسي للعالم الغربي من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، أصبح يرى ذاته مذنباً في كل شاردة وواردة، وفي كل حادثة عرضية، حتى أن بعض الكوارث الطبيعية أصبحت تقلق راحة الشرقي الساكن في الغرب.

الثورات التي تجتاح العالم الشرقي، كانت ثمرة المفاهيم المناهضة لهذه الطفرات الشاذة في مجتمعهم، لكن القوة الشبابية الثورية الواعية التي حملت شعارات نوعية في البداية لا تزال غير كافية للسيطرة رغم قيادتها، وحملهم لراية الريادة، لكن في المنظور القادم، المجتمع الشرقي سيدفع الثمن أغلى مما يتوقع، والدمار بدأ بها السلطات التي كانت تحتضن هذه التيارات الإرهابية وتغذيها، وهم يقومون بنفس المهمة التي قام بها في القرن الماضي الدكتاتوريات التي دمرت أوروبا عن بكرة أبيها، قبل أن تنهض الشريحة الفكرية الثورية بعملية إعادة البناء على أسس ثقافية نوعية ديمقراطية إنسانية تتلاءم والتطور الحضاري، فالشرق اليوم، يعيد المسيرة نفسها، والدمار بدأ يتوسع جغرافيته، على الأرض ومثلها بين القوميات والمذاهب والطوائف الدينية.

هلك الملايين من البشر على يد دكتاتوريات وسلطات شمولية، كانعكاس لسياسة الإرهاب التي بثوها في الوطن والعالم، فالمجتمع الشرقي بدأ ينزلق، ولا قوة تستطيع إيقافه، قد يتمكن البعض من تغيير مسار السقوط، لكن العالم الغربي شاهد، وطرف فاعل في هذا التغيير القادم، إنها عملية جدلية، بين صراعهم مع الإرهاب الإسلام السياسي الموبوء، والديمقراطية التي يجدونها السلاح الآخر للقضاء على الإرهاب وحاضنيها، فالتمهل وعدم تدخل الدول الكبرى في الصراع السوري تنطلق من هذه الحقيقة، وهي أن جميع أطراف الإرهاب السني والشيعي والسلطات المغذية والمحتضنة لها يجب أن تنضم بكليتها فيه، وبشكل تام، ويقوم الكل بالقضاء على بعضهم أو إضعاف بعضهم إلى حد الوصول إلى نهاية تهديداتهم وإزالة خطرهم عن العالم، وعليه فوجود حزب الله وإيران وبشكل علني مؤخراً كانت من ضمن المخطط، فالصراع سيحل بالقضاءليس على السلطة السورية بل ومن ضمنها إيران وحزب الله، أو إدخالهم في إطار الضعف، إما بجغرافية وحدود مطوقة أو بتغيير كلي في قوتهم، وعليه فالقادم من الصراع، بعد زوال النظام السوري وتقويض إيرانوحزب الله، سيكون في أعماق الجزيرة العربية، وبشكل خاص في السعودية، والتي تبينت وبشكل واضح على أنها بؤرة المذهب الوهابي حاضنة مدارس التعليم لثقافة الإرهاب، والتي خرجت ولا تزال تخرج المجموعات المتتالية، وحيث السيطرة شبه المطلقة لقوى العشيرة والعائلة، إلا أن التغيير لا بد منه، فالإرهاب يجب أن يقضى عليه، مثلما قضي عليه في المجتمع الأوروبي أو في العمق المسيحي سابقاً والذي امتد على مدى قرون، وما يظهر من دمار للأوطان والإنسان في الشرق، نتيجة لمسيرة طويلة في بناء تركيبة مغايرة لروحانية الدين الإسلامي الحقيقي، وتسخير قوى الإسلام السياسي الدين لغاياتهم.

سيهانو كديبو
sihanokdibo@gmail.com

العين الثالثة

# الرؤية القانونية و السياسية في مفهوم الإدارة الذاتية الديمقراطية

يعكس مفهوم الإدارة الذاتية كمدلول تاريخي جوانب متعددة لحياة بعض المجتمعات الإنسانية – القوميات والمجتمعات العرقية. وهو المدلول نفسه الذي من أجله تحاول الإدارة الذاتية الديمقراطية أن تخلق حالة مجتمعية تضمن وضعاً ونظرة وفعلاً مستقراً ثابتاً في نظام قانوني واحد وموحد.

وتعتبرالإدارة الذاتية ودلالاتها ذي تاريخ طويل في التفكير الإنساني والفلسفي، لا سيما في المجتمعات التي سبقت وجود الدولة القومية أو الدول ذات الصبغة الدينية، وما نقصده تحديداً المجتمعات والحضارات التي قامت على أسس تبتعد عن كل ظهور فرداني أو فئوي أو قومي أو ديني أو أي مظهر سلطوي يعمد على طمس معالم التكوين المجتمعي. هذا الأمر يكسبه شيئاً من السهولة والوضوح والبساطة نتيجة للمعاني والأدوار التاريخية التي مر بها، وللازدواج في مدلولها بين الجانب السياسي كجانب أساسي والجانب القانوني كجانب مبهم أي ليس حتى اللحظة مدلول قانوني في القانون الدولي ودساتيرها يستفرد على هذا المفهوم الجامع والذي سيحدث لحظة الأخذ به عن طريق إداراته الذاتية الديمقراطية إلى المجتمع الديمقراطي؛ قطيعة ابستيمية عن الغرب وتقديم قيوده بعد تحطيمها إليه مرة أخرى ..

فالإدارة الذاتية كمفهوم يسهل ضبطه نظرياً بعد إشباعه ممارساتياً فيالمجتمع الذي يتوجب وجود مثل هكذا مفهوم لنقله من مجتمع طغى عليه فكراً توليتارياً فأصبح واجب النهوض الجماهيري والتمرد الجماهيري للإطاحة بالتسلط والتعصب السلطوي للانتقال الى المجتمع الديمقراطي عبر بوابات الادارة الذاتية الديمقراطية، وعليه فأن الإدارة الذاتية الديمقراطية تمنع الخلاف ولا يستعصى بشأنه الاتفاق، إذ هو غير غامض وبل متسع، ويتضمن قدراً كبيراً من المرونة، إذ يقترب في أحيان كثيرة من الإدارة والقانون، أي يمكنه أن يكون "فوق حكماً ذاتيّاً إدارياً، وفي حالات أخرى يقترب من السياسة، وفي بعض التطبيقات قد يجمع بين الطابع الإداري القانوني والسياسي معاً.

إن مضمون الإدارة الذاتية الديمقراطية في غربي كردستان هوتشكيل الذات النوعية وصناعة الذات المؤمنة بأحقية قضيتها الإنسانية من خلال قدرة الفرد في المجتمع على تسيير: الشعور الذاتي والإمكانية الذاتية والفكر الذاتي، فالشعور والإمكانية والفكر شروط أساسية لخلق الشخصية المجتمعية النوعية المؤمنة بعدالة وأنسنة قضيته كقضية مسلوبة الحق، وعد القضية كجزء من أجزاء الإنسانية مطبق بحقها الظلم والغبن؛ فلا يمكن قبول استمرارية الظلم بحق القضية المتبناة. وعليه فإدارات الذات بالمفهوم الإنساني القيمي تعني تفعيل ذلك كله عن طريق توجيه الفعالية المثلى في تحقيق الأهداف والآمال. يمكن هنا طرح مفهوم الادارة الذاتية الديمقراطية كحل أمثل للمجتمعات ذات التنوع القومي وحتى الطائفي كمرحلة انتقالية إلى المجتمع الديمقراطي والذي من خلاله تصبح فرصة استقلالية الأمم وحتى تكوين الدولة القومية خيار مجتمعي كخيار تفاهمي وتوافقي.

إن المجتمع السوري قد مورس بحقه أقسى أنواع الظلم الاجتماعي وعلى مدى عشرات السنين طيلة حوكمته من قبل سلطات مستبدة ألغت الروح الجمعي للمجتمع. إن تنظيم المجتمع وإعادة روحه المسلوبة من خلال تفعيل كافة المناحي المجتمعية وتنظيمها هي ضرورة وطنية سورية يحقق الانتماء الفئوي بالمعنى الحضاري إلى سوريا كحاضنة وطنية – اجتماعية قبل أي شيء، وتنظيم المجتمع من خلال هيكلة بصيغة إنسانية ديمقراطية (مأسسة المجتمع) هي غاية قصوى من خلاله يتعمق مفهوم الإدارة الذاتية الديمقراطية بشقيها الحضاري الأنسي والاجتماعي السياسي. فهي توجيه للحد من التآكل الاجتماعي كنتيجة لمفهوم السلطة القوموية. وعليه فإن قوة الإدارة الذاتية في غربي كردستان هي من قوة المجتمع الديمقراطي كمرحلة أخيرة من مراحل التطبيق الديمقراطي. والحد من عملية سلطة الدولة بعد تشكيل الدولة. لأن الدولة بقوتها وسلطتها القانونية تقوض مفهوم المجتمع كأساس تبنى عليها الدولة وتمتثلها وتمثلها. فأية دولة مهما كانت ديمقراطية تقف أحياناً وتنتقل من سلطة الدولة إلى دولة السلطة خاصة إن لم تراعي التركيب المجتمعي التي تمثلها تلك الدولة وهذا ما يفسر إلى حد كبير جنوح سلطة الدول المتكونة من أنسجة متعددة ولعل الحالة السورية خير تمثيل وشاهد على ما ذكر. إن التخلي عن ذهنية الدولة – القوموية ومفهوم الشوفينية، التعصبية، التوسعية، المركزية، وتعميق التناقضات، هي ضرورة حياتية لحل دائم وعادل وديمقراطي للدولة السورية قبول الآخر والسلام وتوسيع أرضية التعايش المشترك الحر المستقبلية. لهذا فإن اتخاذ المواقف بذهنية ديمقراطية وروح بين الشعوب هو الشرط الأساسي لحل القضية الكردية في غرب كردستان عبر بوابة الإدارة الذاتية الديمقراطية.

إن التخلي عن تلك المفاهيم التي تصدرت المشهد المجتمعي السياسي طيلة العقود المنصرمة من الحياة السورية والمتمثلة من قبل حكومات الاستبداد ومؤخراً في الذهنية العالقة في غالبية المعارضة السورية التي تصر على حلول ضيقة بل وتضييق الحل للمسألة الكردية في سوريا. من أبرزها الأكثرية والأقلية، القوي والضعيف، الكبير والصغير بالنسبة للمكونات مقابل بعضها في أسلوب وآلية الحل، لأن هذا يفتح الطريق أمام الاستعصاء واللا حل والارتباط بالخارج. بدلاً عن هذا اتخاذ مفهوم فرصة المشاركة الديمقراطية للشعوب والمواطنة الحرة والمتساوية أساساً والنظر إلى أي مكون بأنه غنى ثقافي وحضاري، وضمان ذلك دستورياً وعملياًيتطلب أن تحترم كافة المكونات هوية وحقوق وحريات بعضهم البعض في إطار الإدارة الذاتية الديمقراطية والمقاييس الديمقراطية والعدالة والمساواة في الحقوق والحريات.

## أولاً: مفهوم الإدارة الذاتية في القانون الدولي العام

في القانون الدولي العام لا يوجد مسمى للإدارة الذاتية، لكن هذا لا يعطينا الحق أن نطوع مجتمعاتنا وفق قوانين أسست بناءً على خصوصية علاقات مجتمعية غربية تكاد تكون بعضها غريبة أو غير مؤدية ومفيدة كحل للمشاكل العالقة في الشرق، وفي الوقت نفسه بمجرد عدم وجود نصوص في القوانين الدولية تحت مسمى الإدارة الذاتية لا يمنع من تخويلنا أن نفتش عن حلول ناجعة وناجحة تلائم خصوصية المجتمعات الشرقية، والشعب الكردي جزء تاريخي أساس من الشرق. وهنا وجوب التذكير في مسألة الخصوصية والعمومية مسألة مهمة. فخصوصية المجتمعات لا تنفي ضرورات التواصل بينها وبين المحيط الأممي الذي ينتمي إليها المجتمعات.

يمكن القول أن self- management/ الادارة الذاتية من وجهة نظر علم الاجتماع القانوني، أن تحكم مناطق تواجد الكرد كمكون أصيل تثبت أصالته الوثائق والمحددات التاريخية نفسها من خلال مكونات المنطقة القومية والدينية، ويقصد به أيضًا "صيغة قانونية لمفهوم سياسي يتضمن منح نوع من الاستقلال الذاتي الديمقراطي للمناطق لأنها أصبحت من الوجهتين السياسية والاجتماعيةجديرة بأن تقف وحدها مع ممارسة سلطة الدولة المستبدة عليها". والإدارة الذاتية الديمقراطية بعد تشكيلها ستقدم نفسها إلى هيئة الأمم المتحدة مطالبة الهيئة أن تراعي خصوصية مناطق الكرد في غرب كردستان، ويكون من المفترض حينها أن تمنحها (هيئة الأمم) وثيقة دولية، سواء وفق معاهدة دولية حتى تحظى تجربة الإدارة الذاتية الديمقراطية بكافة الدعم اللوجستي من قبل الهيئة العامة للأمم والتي ستكون مناطق الكرد ضمن هذه الهيئة ولو بصفة مراقب.

ومفهوم الإدارة الذاتية الديمقراطية من المفاهيم ذات الصيغة الاجتماعية – السياسية تظهر بسبب الحاجة لمثل هكذا مفاهيم نوعية تراعي الواقع ولا تحاصره. موضوعها من صلب الواقع وليست مفروضة عليها، فهو كقانون اجتماعي سياسي ستقوم بالتعامل مع المحددات الموجودة في المجتمع ومن كل جوانبها: الاقتصادية – المنشآت القائمة في عهد سلطة الاستبداد القومية؛ ستتعامل سلطة الإدارة الذاتية عبر الهيئة الوطنية العليا كممثل شرعي للشعب الكردستاني في مناطق الكرد؛ وتقوم بتشكيل حكومة إدارة ذاتية ممثلة بحكومة ذاتية أيضاً ممثلة من جمع من الوزراء أو المدراء. من أجل ضمان وتوفير حياة مجتمعية ديمقراطية تلبي حاجات المواطن وأمنه وأمانه.

الإدارة الذاتية الديمقراطية تتمتع بخصوصيّة التعامل مع الواقع المُعاش وتقبُّلها للإنسان دون تمييزٍ للعرقِ أو للدينِ أو للّون أو للمذهب .. وهي بذلك أوسع من الحكم الذاتي الذي يضمن بقاء أي إقليم ممنوح بحكم ذاتي تحت سيطرة الدولة المركزية وحقيقة الأمر وبناء على السرد التاريخي لقصة الحكم الذاتي التاريخي، سيكون لو سن لنا بحكم ذاتي أشبه بجلب قيود من المستبد الذي لا يؤمن بقضية الكرد المشروعة وتمتين عبوديتنا إلى الحكومة المركزية. لا بد أن لا ننساق إلى العاطفة القومية وسحر السلطة القومية. لأننا ككرد محرومون منها؛ فلا يحق وفق الحرمان قبول التبعية وفق مفاهيم لا تمت إلى واقعنا الكردي ولا تصلح حلاً ولو انتقالياً للحق الكردي المشروع.

**نبذة عن الحكم الذاتي:** عندما هجرت الدول الاستعمارية سياسة اللامركزية في إدارة شؤون مستعمراتها ولجأت إلى تطبيق الحكم الذاتي بهدف تحويل رابطة الاستعمار بينها وبين مستعمراتها إلى علاقة اشتراك بمعنى آخر بقاء المستعمرات في حالة تبعية لكن في إطار جديد هو الحكم الذاتي. ومن هنا كانت العلاقة بين الطرفين على أساس مبادئ القانون الدولي العام، غير أن التحولات التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الأولى وتأسيس عصبة الأمم وتبنيها لنظام حماية الأقليات ونظام الانتدابجعلت مفهوم الحكم الذاتي يعرف تطوراً أساسياً، فقد تمكنت الدول الاستعمارية من إيجاد صيغة قانونية لاستمرار هيمنتها الاستعمارية وذلك عن طريق تطبيقها لنظام الحكم الذاتي في مستعمراتها. وقد أدى هذا التطور الذي شهده مفهوم الحكم الذاتي إلى خروجه من نطاقه الضيق كعلاقة داخلية إلى المجال الدولي واكتسابه بعد ذلك بعداً قانونياًدولياً. وتم التنصيص عليه بعد ذلك في ميثاق الأمم المتحدة في الفصول 73 و 74.

وفي الفصل الحادي عشر من ميثاق الأمم المتحدة وفي المادتين 73 و76 أشير إلى مفهوم الحكم الذاتي، والتزام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الذين يضطلعون بإدارة أقاليم لم تنل شعوبها قسطاً من الحكم الذاتي الكامل بمراعاة العمل على تنمية هذه الأقاليم، وشمل هذا الالتزام جانبين: أولهما، كفالة تقدم هذه الشعوب، وثانيهما إنماء الحكم الذاتي.

غير أن الدول الكبرى، آنذاك، أصرت على ضرورة أن يكون الحكم الذاتي، وليس الاستقلال هدف هذه الشعوب والأقاليم التابعة والمستعمرة، سواء أكان في مناقشات مؤتمر سان فرانسيسكو، أو في مناقشات اللجان الفرعية فيما بعد، على الرغم من اعتراض بعض ممثلي الدول على عبارة "الحكم الذاتي" إذ كانوا يرون فيها ذريعة لتهرب الدول المستعمرة من منح الاستقلال السياسي الكامل للبلدان المستعمرة، وفي مقابل ذلك رأوا ضرورة النص على الاستقلال السياسي الكامل، كهدف للدول التي لم تكن تمتع بالاستقلال آنذاك.

وهكذا قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتشكيل لجنة في عام 1946 عرفت فيما بعد بلجنة الإعلام عن الأقاليم غير المحكومة ذاتياً " non-self governing territories "وشغل تعريف هذه الأقاليم حيزاً كبيراً من المناقشات، وذلك في ضوء المادتين73 و76 من الميثاق وشارك في هذه المناقشات دول عديدة، في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ومصر، والهند والفلبين وغيرها.

وأفضت هذه المناقشات إلى تبني عدد من المعايير العامة التي لا بد من توافرها في الإقليم، حتى يمكن انطباق صفة الحكم الذاتي عليه، وهي:

1- ضرورة وفر سلطة تشريعية في الإقليم تتولى سن القوانين، ويتم انتخاب الأعضاء بحرية، في إطار عملية ديمقراطية أو أن تشكل بطريقة تتوافق مع القانون، وتجعلها موضع اتفاق السكان.

2- سلطة تنفيذية يتم اختيار الأعضاء في جهاز له هذه الصلاحية ويحظى بموافقة الشعب.

3- سلطة قضائية يناط بها تطبيق القانون واختيار القضاة والمحاكم.

4- يتطلب عودة الناس الذين تم ترحيلهم أو جلبهم من مناطقهم رغم إرادتهم ورغبتهم في إطار سياسة التعريب والترحيل والإبادة الثقافية إلى أراضيهم وأماكنهم وأعمالهم وتعويضهم من النواحي المادية والمعنوية. كذلك إسقاط كافة الإجراءات والتغيرات الإدارية التي تمت بهدف تشويه وإضعاف موقع المكونات وإعادتها إلى وضعها الطبيعي.

5- على أساس مبدأ "كافة المواطنين مشاركين ومتساوين في ملكية كافة واردات الوطن" و "الاكتفاء الذاتي" و "الحاجة" إجراء تقسيم عادل ومتساو لواردات الوطن. بشرط حصول كل إقليم ومدينة ومنطقة على نسبة (... %) من الإنتاج المحلي .

كما تضمنت هذه المعايير ضرورة التحقق من مشاركة السكان في اختيار حكومة الإقليم من دون أية ضغوط خارجية مباشرة، أو غير مباشرة، من طريق أقليات محلية مرتبطة بقوى خارج الإقليم، تريد فرض إرادتها على الأغلبية، وبالمثل توفر درجة من الاستقلال الذاتي على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والتحرر من الضغوط الخارجية، وتحقيق المساواة بين مواطني الإقليم في التشريعات الاجتماعية وغيرها.

وبمقارنة سريعة بين الإدارة الذاتية الديمقراطية وبين الحكم الذاتي نلاحظ عدم جدوى وحل لقضية الكرد في سوريا. لأن الغاية المثلى من تبني مفهوم الحكم الذاتي يؤكد النظرة القاصرة لدول الحداثة الرأسمالية وتبنيها اللاإنساني وتمسكها بمفهوم "الوصاية" التي تؤكد على الشرخ الواسع بين الشمال والجنوب ومفاهيمها الاستدلالية المركزة على تبعية الجنوب للشمال وهذا ما يخلق على الدوام أجواء متوترة وموتورة بالتزاحم القومي الذي يفضي إلى نتيجة ديمومة الصراع الإثني والقومي وحتى الديني بين المكونات في مناطق الكرد في غربي كردستان. فهي بهذه الحالة لا تضع حلولاً جذرية بل حلولاً توفيقية متناغمة ومتماهية مع النظرة المستمدة أساساً والمرتهنة إلى سياسات خلق التوازن. والتوازن القلق، فتجعل من مناطقنا قنبلة موقوتة على الدوام .

وما يؤكد هذه النظرة في عدم قبول الحكم الذاتي النظرة الدولية القانونية لمفهوم الحكم الذاتي كمفهوم مستحدث في زمن الأقاليم والمستعمرات في بدايات القرن الماضي والذي لم يحدد موقفاً واضحاً وقاطعاً من المسألة الاستعمارية، ولم ينص صراحة على حق شعوب المستعمرات في الاستقلال. الحكم الذاتي فإن إدراجه في الميثاق شكل نقطة الانطلاق الرئيسية لعمل منهجي ومنظم قامت به الدول المناهضة للاستعمار في الجمعية العامة للقضاء على الظاهرة الاستعمارية تماماً.

## ثانيًا: مفهوم الإدارة الذاتية في القانون العام الداخلي السوري (القانون الدستوري)

يستوجب على مشرعي القانون العام الداخلي في سوريا المستقبلية – التعددية الديمقراطية. والتي أسهمت ظروفها الحالية المشهودة بحراك رفضي لممارسات الاستبداد في كل مناحي الحياة السورية والاجتماعية والسياسية. على المشرعين أخذ كامل الحيطة والحذر والانتباه إلى أن سوريا مكون من قوميات أو جماعات متباينة، وأن تقضي جهودهم القانونية وتشريعاتهم الاجتماعية التي هي روح القوانين إلى محاولات إظهار الروح القانونية المجتمعية في مفهوم الإدارة الذاتية الديمقراطية الطابع القيمي الحضاري للإدارة الذاتية، وذلك بتصويره فكرة مستمدة من مبدأ تقرير المصير القومي، والقيام بتنظيمها في إطار قانوني ليكون أساس لحل المسألة القومية ومشكلة التكامل والتمثيل للدولة السورية الفسيفسائية.

أن الحركة القومية الكردية والتنظيمات السياسية الكردية في سوريا كدولة متعددة القوميات والطوائف، لا بد أن تراعي كل الظروف الدقيقة التي نعيشها كنتيجة للقهر الاستبدادي المستشري منذ عشرات السنيين بحق الشعب السوري بشكل عام وبشكلها الخاص الشعب الكردي في سوريا. وأن الإدارة الذاتية الديمقراطية تمثل أحد أشكال التعبير السياسي القومي التي يمكن بواسطتها تنمية التراث الحضاري والثقافي، وقيام الجماعات القومية بإدارة شؤونها الداخلية في إقليمها القومي، وانطلاقاً من هذا التصور للإدارة الذاتية الديمقراطية كمرحلة أساسية نحو مرحلة المجتمع الديمقراطي والتي تضمن كل الحقوق القومية والدينية في مناطق الإدارة الذاتية سيكون لها الحق الكامل بالاستقلال الذاتي ضمن سلطة الإدارة الذاتية، دون رفع شعار المطالبة بالانفصال والاستقلال التام، حفاظاً على وحدة الوطن وصيانة الوحدة الوطنية، وبالإضافة إلى الدور الإنساني المهمة الكبرى من مهمات الإدارة الذاتية على التخفيف من الآثار الاستعمارية التي علقت به في ظل السياسة الدولية، وديمومة وجودها ضمن حوامل وجودها وأقنيتها العفنة "سلطة الدولة القوموية" البعث أنموذجاً والتي ضمنت على الدوام مصالح دول الحداثة الرأسمالية من خلال ممارستها الاستبدادية التي شرخت المجتمع السوري إلى طبقات وفق ولاءات استخباراتية التي قصفت الشعور الإنساني ونمت البغضاء ضمن مكونات الشعب الواحد وهذه كانت على الدوام آلية المستعمِر وقاعدته "فرق تسد". وهذا تفسير الواقع المعاش للمجتمع السوري الذي زاد عنفاً واقتتالاً وشراسة.

ويمكن القول أن المقصود بالإدارة الذاتية قانونياًالإدارة الذاتية هو نظام قانوني وسياسي يرتكز على قواعد تم شرحها في المشروع المقدم من قبل مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية الكردية إلى الهيئة الكردية العليا في كانون الثاني من العام الجاري والمسمى "قانون الإدارة الذاتية الديمقراطية"، فهو نظام لا مركزي، مبني على أساس الاعتراف بالمكون الكردي ضمن الدولة السورية وضمان حق الكرد في إدارة شؤونه بالتنسيق بين سلطة الإدارة المتشكلة والسلطة المركزية. ولهذا فهو في نطاق القانون الداخلي أسلوب للحكم والإدارة في إطار الوحدة القانونية والسياسية للدولة السورية.

ومفهوم الإدارة الذاتية الديمقراطية في الحالة الكردية وكجزء أساس من المجموع السوري تُعرّف أيضاً أنها "قدرة الإدارات المحلية، والمؤسسات الاجتماعية المدنية الفعلية وحقها في تنظيم وإدارة جانب كبير من الشؤون العامة تحت مسؤولياتها، ولصالح سكانها في إطار القانون"وأن هذا الحق" يمارس عن طريق مجالس، أو جمعيات، مشكلة من أعضاء منتخبين في اقتراع حر وسري، ويتميز بالمساواة، سواء أكان مباشراً أو عاماً، ولهذه الجمعيات والمجالس أن تمتلك أجهزة تنفيذية مسؤولة تجاهه."

إن الهدف الأساسي من الأخذ بتطبيق الإدارة الذاتية في القانون العام لسوريا المستقبلية، هو رفع الغبن التاريخي عن الشعب الكردي في سوريا وجعله مكون فاعل ورئيس من مكونات السورية الأخرى، فيضمن حقوقه القومية ضمن سوريا متعددة ديمقراطية، وبالتالي يرتبط مفهوم الإدارة الذاتية بمبدأ القوميات ارتباطاً هاماً ووثيقاً. كما أن تطبيقات الإدارة الذاتية الداخلية تأخذ شكلاً واحداً في عموم مناطق وجود الكرد في سوريا.

## ثالثا: المشكلات التي قد تعترض الإدارة الذاتية في التطبيق

### مشكلة الشخصية الدولية

إن الدولة كوحدة للقانون الدولي تتمتع بالشخصية الدولية، مع مراعاة ما يرافق ذلك من حقوق والتزامات، فهي تتمتع بالسيادة على إقليمها، وتشارك في الأنشطة التي تهم الجماعة الدولية ككل، ولها الحق في تقرير سياستها الخارجية.

غير أن تطبيقات الإدارة الذاتية سواء كان داخلياً أم خارجياً، باعتبار أن سلطة الإدارة الذاتية الديمقراطية لن تتمتع بالشخصية الدولية، فمثلاً تونس في الإطار الاستعماري و "بورتوريكو و"غرينلاند"، لم تحظ، طبقاً للحكم الذاتي، الممنوح لها، بحق تقرير الشؤون الخارجية والدفاع. فبورتوريكو ترتبط بالولايات المتحدة الأمريكية باتحاد حر، وتقوم هذه الأخيرة بتقرير شؤون الدفاع والخارجية. وفي "غرينلاند" تقوم حكومة الدانمرك بتقرير سياستها الخارجية، مع استشارة "غرينلاند" عندما يتعلق الأمر بقضايا تخصها كالعلاقة مع دول الإتحاد الأوربي، أما تونس، فكانت فرنسا هي التي تتولى إدارة شؤونها الخارجية وتمثيلها على المستوى الدولي، أما اسبانيا، فلا يختلف الأمر، إذ تتمتع المناطق المحكومة ذاتياً بصلاحيات تشريعية وتنفيذية محدودة بنطاق الإقليم، بينما احتفظت السلطة المركزية في مدريد بتقرير السياسة الخارجية، وشؤون الدفاع والأمن والخارجية، وتقرير السياسات المالية العامة والأنظمة المصرفية المعمول بها في البلاد، وكذلك عقد المعاهدات، سواء كانت اقتصادية أو عسكرية أو سياسية.

والنتيجة المترتبة على ذلك، أن وحدات الإدارة الذاتية، سواء كانت في الإطار الداخلي أو الدولي، لا تحظى بالشخصية الدولية، ومن ثم فليست موضوعاً للقانون الدولي وإنما موضوعاً للقانون الداخلي وشخصًا له.

### استغلال الموارد الطبيعية

إن سلطة الإدارة الذاتية لها الحق الكامل في إدارتها على مواردها الطبيعية واستغلالها . لكن وفي الوقت الحالي وكمرحلة انتقالية لا ضرر من تشكل مجلس مشترك بين حكومة الإدارة الذاتية الديمقراطية والحكومة المركزية للإشراف على هذه الموارد واستغلالها وفق سقف زمني تقضيه الظروف والمصلحة العامة، توكل بعدها إلى مجلس خاص تعينه وحدة الموارد المعدنية والطاقة في حكومة الإدارة الذاتية الديمقراطية.

### مشكلة توزيع الصلاحيات

وتتلخص في كيفية توزيع الصلاحيات التنفيذية، والتشريعية، بين حكومة الإدارة الذاتية في غرب كردستان، وبين الحكومة المركزية، وهناك ثلاثة طرق لتوزيع هذه الصلاحيات. هي:

أولاً، تعيين الصلاحيات التشريعية والتنفيذية بين وحدات الإدارة الذاتية والسلطة المركزية، وستعترض عيوب على هذا الحل في وجود فجوات في الممارسة، نظراً إلى تداخل العديد من الصلاحيات والمجالات في التطبيق، فضلاً عن أنه نظري أكثر منه عملي، لكن المجالس المشتركة بين وحدات الإدارة الذاتية كسلطة ممثلة عن الإدارة وبين الحكومة المركزية ستكون كفيلة للتغلب على الإشكاليات التي ربما ستحدث.

ثانياً،الاقتصار على توزيع وتعيين صلاحيات الوحدات الذاتية في مجالات محددة، كما في إسبانيا وإيطاليا وكندا وهذا لا بد من أخذه بعين الاعتبار ومنذ اللحظة الأولى من ولادة وتأسيس الإدارة الذاتية.

### المسائل الأمنية

تقتصر المسائل الأمنية في تطبيقات الإدارة الذاتية في غربي كردستان على الأمن الداخلي المحدود بنطاق الإقليم المتمتع بالإدارة الذاتية، ذلك أن قضايا الأمن القومي السوري العام تدخل في عداد صلاحيات الأجهزة المركزية للدولة السورية، وطبقاً لذلك فأن سلطة الإدارة الذاتية لها صلاحية تشكيل قوة شرطة محلية. وحتى في المجالات التي لا ينص فيها على ذلك فإن إقليم غربي كردستان المتمتع بالإدارة الذاتية بإمكانه تشكيل قوة شرطة محلية تضمن تنفيذ التشريعات في مجال الضرائب والتجارة، وحماية البيئة، كما يحق له بناء وحدات الحماية الشعبية (جيش) تابعة للوزارة الداخلية في حكومة الإدارة الذاتية مهمتها الذود عن حدود إقليم غربي كردستان، وهي في الآن ذاته جزء لا يتجزأ من الجيش السوري.

### السياسة الاقتصادية والمالية العامة

تمثل وحدات الإدارة الذاتية، بدرجات متفاوتة، جزءً من الاقتصاد السوري الموحد، وسياسة مالية موحدة على الصعيد السوري، إذ تحتفظ الحكومة المركزية السورية بحقوق وصلاحيات لا تقبل المنازعة في تقرير السياسة المالية، وسك النقود، وتحديد معدلات الصرف، والإشراف على النظام السوري للجمارك والضرائب، كذلك في وضع خطط التنمية الاقتصادية، وعقد الاتفاقيات المالية، والقروض مع الدول الأجنبية ومع ذلك فإن الإدارة المالية التابعة لسلطة الإدارة الذاتية الديمقراطية في غرب كردستان مستقلة بسياساتها المالية الداخلية وتنظيم السياسة المالية التجارية فيما يخص بفرض وتجميع بعض الضرائب المحلية، أو تفويضها في ذلك ..

وخلاصة القول، أن الإدارة الذاتية الديمقراطية الناشئة لها طبيعة خاصة من المرونة والتي تحقق الاستقرار، فهي تأخذ شكلا صالحا للتطبيق في غربي كردستان و في كل سوريا نتيجة ظروفها وأوضاعها والتعددية القومية و الطائفية كحل أنجع نحو تحقيق المجتمع السوري الديمقراطي يضمن للجميع فرصاً متساوية لإدارة سورية ..

كما يكون للقواعد القانونية التي تنظم الإدارة الذاتية دور هام في تحديد مسارها، ومما يؤكد ذلك، أن مفهوم الإدارة الذاتية في نطاق العلاقات الدولية والسياسة ستتكفل من خلال ترسيخ الديمقراطية المجتمعية علاقة داخلية طبيعية بحتة بين مكونات المجتمع السوري إقليم غربي كردستان أنموذجاً إلى قانون دولي وعلاقة دولية، فهو تحول نحو المجتمع الديمقراطي السوري والذي كانت فسيفسائه مصدر أساس للفوضى في النظرة الاستبدادية لسلطة البعث. والإدارة الذاتية الديمقراطية فكرة قانونية اجتماعية سياسية مشروعة وجد النص عليها في العديد من المجتمعات التاريخية وبعض من الحضارات التي سبقت نشوء الدولة القومية ..

وارتباطاً بموضوع غربي كردستان يكون هو الحل المثالي وفق ما تقضيه التعقيدات الحالية كجزء أساسي وكنتيجة للممارسات الشوفينية البعثية وسياسات التعريب والتهجير علاوة ذلك أننا في غرب كردستان نعاني من حقيقة الجغرافية التي تتكون منها غربي كردستان من ثلاثة وحدات جغرافية غير مترابطة وحدة الجزيرة و وحدة كري سبي (تل أبيض) و وحدة عفرين، يضاف إلى ما تقدم إلى الخلط السكاني في غربي كردستان من كرد وعرب ومسيحيين وخاصة في وحدة الجزيرة. وعليه فإن الطرح القانوني المبني على وقائع تاريخية وجغرافية واجتماعية وسياسية لإحقاق حقوق الشعب الكردي في سوريا تتمثل بتطبيق في الإدارة الذاتية الديمقراطية مبدئياً. وعليه فإن سوريا المستقبلية ستكون حرة ديمقراطية وفق تثمين الحكومة السورية المركزية وقبولها بعد اقتناعها بأحقية وشرعية الإدارة الذاتية الديمقراطية كحل قانوني سياسي للقضية الكردية في سوريا، وعلى القوى المعارضة توضيح الغموض الذي يشوب هذا الموضوع وعدم ممارسة سياسة الملف المغلوق وإطلاع الرأي العام السوري على قانونية الموضوع الذي يهم الشعب السوري قاطبة، وهل يتعلق الأمر بإدارة ذاتية ديمقراطية في مناطق تواجد الكرد وكحل سلمي وقانوني اجتماعي للرؤية السورية نحو مكونها الكردي؟ أم أن الأمر يتعلق بعزم المعارضة السورية على تطبيق نوع جديد من الجهوية بديل للجهوية المتسلطة التي يعرفها السوريين حالياً.

## ملاحظات في الإدارة الذاتية الديمقراطية

1- قامشلو تمتلك تكوين ثقافي، ديني مذهبي و قومي متعدد،الحل الأمثل والأنسب لضمان تمكن هذه المكونات المتنوعة من العيش المشترك بشكل سلمي وديمقراطي وحر، هي الإدارة الذاتية الديمقراطية، التي تستند إلى أسس الديمقراطية المباشرة والهوية والإرادة الحرة للشعوب والاثنيات، ليتمكنوا من تنظيم والتعبير عن ذاتهم. يعني كل شعب، قومية، أثنية وثقافة مختلفة على أساس هويته وإرادته الحرة تؤسس " مجلس" ومؤسسات خاصة بهم وبالتنسيق الكامل و المباشر مع سلطة الإدارة الذاتية الديمقراطية . وبهذا يتم وضع أسس المجتمع الديمقراطي الحر.

2- على حكومة الدولة السورية المستقبلية و الأطراف المعارضة الحالية التخلي عن النظر بعين الشك إلى الكرد والقضية الكردية في سوريا و التعامل مع القضية من المنطلق الاقتصادي فقط و منطلق الجيوبولتيك. وعلى سلطة الإدارة الذاتية الديمقراطية و الأحزاب الكردية في غربي كردستان اتخاذ مواقف وفق نظرة أن إقليم الإدارة الذاتية هو وطن لكافة الشعوب المكونة للإقليم. وليس وطنا للكرد فقط. كي يفهم أن الكرد هم على الدوام مؤمنون بالعيش المشترك بين الشعوب و القوميات الأخرى .

3- ضمن حدود الإدارة الذاتية الديمقراطية في غرب كردستان؛ إلى جانب مجلس محافظة قامشلو تشكيل مجلس للقوميات بحيث يكون تمثيل القوميات بنسب متساوية وأن تكون رئاسة المجلس دورية و كذلك تهتم بالمشاكل القومية و الثقافية و التربوية و تعالجها. وأن تكون قرارات المجلس بالتوافق الديمقراطي، بشرط أن يمتلك كل شعب وقومية حق الفيتو بصدد مصيره والقضايا الخاصة.

4- الكرد – العرب – الآشوريين – السريان – التركمان-الشاشان ....مواطنين وشعوب رئيسية في إقليم الإدارة الذاتية . تعتبر لغاتهم لغة رئيسية ورسمية وتعليمية، رؤية ثقافتهم كجزء من الغنى الثقافي للإقليم. والاعتراف بأن تلك الشعوب بشراكتهم في سيادة إقليم الإدارة الذاتية وان يكون لهم الحق في تشكيل مؤسساتهم الذاتية و التعليم بلغتهم, يعني الإشارة في الدستور واثبات ذلك عمليا بان إقليم الإدارة الذاتية الديمقراطية التي نحن بصدده سيظل وطنا لكافة الشعوب المتعايشة على ترابها.

5- المكونات الثقافية، الاثنية للمجتمع الكردستاني ذات خصائص متنوعة وموزاييك غني، تلك المبادئ والمواد التي تم إيضاحها بخصوص قامشلو- البند الأول- ، يمكن الاستفادة منها في المناطق الأخرى من إقليم الإدارة الذاتية لحل المشاكل المشابهة مع اخذ خصائص كل منطقة من الإقليم بعين الاعتبار. بشكل خاص قضايا المناطق "رأس العين (سري كانييه) ، تل أبيض (كري سبي) ، قبور البيض (تربه سبي)، مدينة الحسكة، درباسية، جوادية (جل آغا) وغيرها من المناطق ذات التنوع القومي والديني وبنفس المبادئ والآلية.

فدوى كيلاني
shyar68@gmail.com

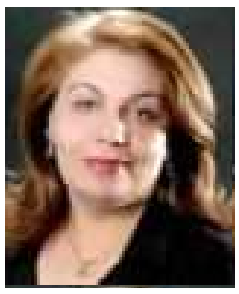

## قصص قصيرة جداً

### 1- انتحار

تمدد على سكة القطار في محاولة منه للانتحار، ولكن؟ يا لحسن حظه

لن يمر القطار اليوم ....!

### 2- حب

كل منهما قال للآخر : أحبك أكثر

سنوات كثيرة مرت قبل أن يعثر حفار القبور في جيب كل منهما على رسالته الأخيرة

ومنها العبارة نفسها "أحبك أكثر".

### 3- وفاء

لا يزال السر مجهولاً. رجل خمسيني مرتم على قارعة الطريق وهو يحضن بقوة لعبة أطفال

بينما دمه يسير باتجاه أقرب بيت.

### 4- روائح مجهولة

كانت جالسة. فجأة خطر ببالها أن تعد ما يتراءئ أمام عينيها من سيارات واقفة على الطرف الآخر من الشارع. وصل بها الرقم إلى العشرين، كلها كانت فارغة. في تلك الساعة المتأخرة من ليل المدينة الغريبة.

لا تدري للآن لماذا خطر ببالها أن في كل واحدة روائح أصحابها بحاجة إلى أن تخرج من الأسر.

### 5- نهر

لا شك أن النهر الذي يجري بقربها الآن يضمر رغبة جامحة أن يمضي بنا إلى حيث لا يعلم.

### 6- أضواء

هذه الثريا المعلقة فوق رأسي وهي ترسل أضواءها في المكان لا تزال حائرة

كيف أن حوارنا لا ينتهي ...!؟

### 7- مساء

هذا المساء بدأمنذ طنين البعوضة، وأنا أحاول أن أدير عجلة الوقت

أسحب إلى هذه البرية شمساً لا تخذلني مواعيدها ابداً.

### 8- حوار

طاولة مكتملة الورد والشمع، وكرسيان يستضيفان الصمت الطويل.

### 9- إعياء

ساعة كاملة وضعت رأسها تحت ماء الصنبور. أية قصيدة ستكتبها بعد قليل.

### 10- فنان

بينما كان يشعل سيجارته مدَّ يده إلى ريشته، وتوزعت عيناه بين الألوان وهو يحاول رسم لوحة انتظرها طويلاً لأنثى لم يلتقها منذ انكسارات مديدة.

ركن القانون

المحامي جلال محمد امين

## الشـــهـادة

الشهادة هي أحد أهم وسائل الاثبات في القضاء، وهي الوسيلة التي باتت أكثر خطراً على حقوق الافراد بسبب انحسار الوازع الديني لدى البعض وانعدام الوازع الاخلاقي لدى الغير. حتى انه باتت الدعاوى والحقوق تحتاج التشريعات لتخفف من قوة الشهادة.

وحيث ان المجتمع وبسبب قلة المعرفة القانونية تختلط الأمور عليه بالنسبة لجنس الشهود وعددهم ودرجة أقاربهم فكان من الافضل لنا البحث في موضوع الشهادة دون تكلف بالمصطلحات، وبشكل مبسط للوصول للغاية المنشودة وهي التوعية القانونية.

فهناك أسئلة كثيرة تجول في عقول الناس وهناك أجوبة خاطئة علقت بذهنهم نتيجة سماعهم بها من هنا وهناك، فالكثير منهم كان يسأل هل صحيح ان شهادة المرأة الواحدة لا تجوز؟ هل صحيح أننا نحتاج إلى رجل وامرأتين ؟هل يجوز أن يشهد لي شقيقي؟ ...الخ.

هناك فارق بين النصاب، أي عدد الشهود وبين النوع باختلاف نوع الدعوى: ففي المحاكم الشرعية ولأنها تطبق التشريع الاسلامي كمصدر لها بالفعل لا تجوز شهادة الرجل منفرداً ولا المرأة الواحدة بل لا بد من رجلين أو رجل و امرأتان. اما في الدعاوى المدنية أو الجزائية فالأمر مختلف وهناك قواعد مشتركة من حيث عمر الشاهد وأهليته.

### صفات الشاهد

يفترض بالشاهد أن يكون قد بلغ الخامسة عشر من عمره، وأن يكون سليم الادراك، وأن لا يكون محكوماً، وهناك صفة خاصة بشهود عقد الزواج وهي أن يكون مسلماً.

### نصاب الشهادة

- **الدعاوى الشرعية:** نصاب الشهادة رجلين أو رجل و امرأتان (طبعاً المقصود بالدعاوى الشرعية الزواج والطلاق وما يتفرع عنها ... الخ.

لكن هل تجوز شهادة أربع نساء؟ وهل تعادل رجلين ؟؟؟ طبعاً لا تجوز لأن النص جاء بصيغة رجل وامرأتين فلا بد من وجود رجل بين الشهود.

- **الدعاوى المدنية:** المقصود باختصار الدعاوى العقارية والمالية، فتجوز شهادة الرجل الواحد وكذلك المرأة الواحدة.

-**الدعاوى الجزائية:** لا تختلف عن الدعاوى المدنية إلا أنه تختلف موانع الشهادة بين المدعي والمدعى عليه، وعدد الشهود محدود بخمسة شهود للواقعة الواحدة.

### الممنوعون من الشهادة

**الدعاوى المدنية والشرعية:** لا تقبل شهادة الأصل للفرع ولا شهادة الفرع للأصل ولا شهادة أحد الزوجين ولو بعد انحلال الزوجية.

ليس لأحد أن يكون شاهداً ومدعياً، وكذلك لا تصح شهادة الوصي لليتيم ولا شهادة الوكيل لموكله ولا شهادة الشريك فيما يتعلق بالشركة ولا الكفيل فيما يختص بالتزامات مكفولة.

لا يجوز لأحد الزوجين أن يفشي بغير رضاء الآخر، ما أبلغه إليه أثناء الزوجية ولو بعد انفصامها إلا في حالة رفع دعوى من أحدهما على الآخر. أو إقامة دعوى على أحدهما بسبب جناية أو جنحة وقعت منه على الآخر.

اذاً هل تجوز شهادة الشقيق للشقيق ؟؟؟ نعم تجوز لأن النص منع الاصل والفرع (المقصود الوالد والابن) ولا يوجد ما يمنع الأقارب أن يكونوا شهوداً.

هناك استثناء بالنسبة لدعاوى تثبيت الزواج والطلاق، ففي هذه الدعاوى تقبل كل الشهادات لأن الزواج والطلاق هو حق من حقوق الله فتقبل الشهادة على إثبات الزواج أو الطلاق من الأصل والفرع دون أن تشمل الحقوق المالية أي دون أن تقبل شهاداتهم حول المهرين أو المصاغ....

- **الدعاوى الجزائية:** وهي دعاوى تتضمن السجن والغرامات ومنصوص عليها في قانون العقوبات. فالمدعي يستطيع ان يكون شاهداً لنفسه وبالتالي لا يمنع القانون شهادة الأصل والفرع والأشقاء وكل شخص كان. أما المدعى عليه فالوضع مختلف تماماً، فلا تقبل شهادة الأشخاص الآتي ذكره :

أ -أصول المتهم وفروعه.

ب- إخوته وأخواته.

ج- ذوو القرابة الصهرية الذين هم في هذه الدرجة

د-الزوج والزوجة بعد الطلاق.

و- المخبرون الذين يمنحهم القانون مكافأة مالية على الإخبار.

ويشترط أن يحلف الشاهد على كتاب الله (والله العظيم أن أشهد بالحق دون زيادة أو نقصان) ويتواجد في كل محكمة كتابي الانجيل والقران.

### معتنقي الديانات الأخرى

فمثلاً القانون لم يعترف بالايزدية كديانة فكيف سيحلف الشاهد ؟ وعلى أي كتاب ؟ والكثير من المرات كان يتم تحليف الايزدي على القرآن وهو كتاب لا يؤمن به الايزدي.

ففي تركيا يحلف الشاهد (بديني وإيماني أو معتقدي سأقول الحق) وهي تشمل كل الاديان إلا أنه عدم وجود الكتب المقدسة على طاولة القضاء قد يزيد من نسبة الشهادة الكاذبة لأن لهذه الكتب تأثيراً شديداً على نفسية الشاهد، وقد يكذب الشاهد في جل حياته إلا انه عندما يدعى الى الشهادة فيقول: اذا كان هناك يمين فأنا لن آتي.

طبعاً إن لم يحلف الشاهد اليمين لا تسمع شهادته وإن امتنع عن الحضور فللمحكمة أن تحضره عن طريق الشرطة. وفي محاكم الجنايات إذا تبين كذب الشاهد يحق لرئيس المحكمة توقيف الشاهد ومحاكمته بجرم الشهادة الكاذبة.

وحيث ان العقود التي يوقع عليها الشهود قد لا تظهر الخلافات عليها إلا بعد مدة طويلة يكون فيها الشهود قد توفوا أو تغيرت أماكن إقامتهم لذلك ننصح أن يقوم طرفي العقد بتبصيم الشهود لا توقيعهم لكي تتم مقارنة البصمة مع بصماتهم في السجلات الحكومية.

السؤال: إذا كان الأصل لا يشهد لصاح الفرع والفرع لا يشهد لصالح الاصل فهل تجوز الشهادة ضد الفرع أو الأصل ؟

استقر الاجتهاد على انه تجوز شهادتهم ضد الفرع أو الأصل وتظهر الاشكالات عندما يكون الطرفين أشقاء.

طبعاً يفترض أن تكون الشهادة على ما سمعه أو ما شاهده بنفسه وتجوز الشهادة على السماع أيضاً.

وبناء على ما سبق يتبين لنا ان الشهادة ومن الرغم من التضييق عليها إلا أنها ذا أثر خطير في الدعاوى الجزائية، فيستطيع الشاهد تجريم أو تبرئة شخص ما وخاصة في دولة ليست لديها أساليب حديثة بكشف الجرائم. وكذلك في الدعاوى الشرعية تقبل الشهادة في كل الاحوال على أن لا تخالف سند كتابي. اما في الدعاوى المدنية فلا يجوز الأخذ بالشهادة بما يتجاوز قيمته العشرة آلاف ليرة سورية. وفي الدعاوى التجارية الوضع يختلف وبعد إثبات وجود العلاقات التجارية يجوز الاثبات بالشهادة بدون وجود وثائق. أما إذا تجاوزت قيمة الدعوى المدنية المبلغ المحدود في القانون لا يجوز الاثبات عن طريق الشهود ولكن أحياناً تتم عقود كعقود البيع والشراء بين الأقارب ولا تتم تنظيم العقود بسبب المنع الأدبي وفي هذه الحالة يجوز الاثبات بالشهادة لوجود المانع الأدبي بين الأطراف، وموضوع المانع الأدبي يحتاج الى بحث خاص.

تبعاً لما سبق تبين لنا الشروط الواجب توفرها بالشاهد والموانع من الشهادة ونصاب الشهادة نأمل أن تكون واضحة للقارئ.

# قصص عالمية: وشـــــــايــة لـــ انطون تشيخوف

**أنطون بافلوفيتش تشيخوف (1860- 1904) طبيب وكاتب مسرحي من كبار الأدباء الروس،**

**ومن أفضل كتاب القصة القصيرة على مستوى العالم. من أقواله: " ان الطب هو زوجتي، والأدب عشيقتي"**

سيرجى كابيتونيتش أهينيف- أستاذ الخط- كان يزوج ابنته إلى أستاذ التاريخ والجغرافيا. مهرجانات الزفاف كانت تسلك السبيل المتوقع بنجاح تام. بداخل غرفة الرسم كانوا يغنون، ويلعبون، ويرقصون. النُدُل المأجورون من النادى كانوا يهرعون بحيرة وذهول هنا وهناك حول الغرف، لابسين سترات سوداء مشقوق ذيلها وأربطة عنق بيضاء بياضاً باهتاً. كان هناك صخب مستمر وضجيج حديث، كان أستاذ الرياضيات وأستاذ اللغة الفرنسية ومخمن الضرائب الأدنى يتكلمون بسرعة جالسين جنباً إلى جنب على الأريكة، وغير ذلك يعترضون على من حولهم، بوصفهم لأحوال الضيوف بأنهم أشخاص يُدفنون أحياءاً!، ويقدمون آراءهم فى الروحانية، لا واحد منهم كان يؤمن بالروحانية، ولكنهم وافقوا جميعاً على أن هناك العديد من الأشياء فى هذا العالم التى دائماً ما تكون وراء العقل البشرى.

بداخل الحجرة الأخرى كان أستاذ الأدب يشرح للزائرين الأحوال والظروف فى مسألة حق الحارس فىالتعدى على عابري السبيل.

الموضوعات المطروحة على حد الفهم والإدراك كانت موضوعات شائكة ومثيرة للهجوم، إلا أنها كانت مقبولة للغاية لدى الجميع

.

فى تمام منتصف الليل اتجه مالك البيت إلى المطبخ ليرى هل كل شيء قد جهز للعشاء. المطبخ كان مليئاً من الأرض وحتى السقف بأدخنة ناشئة من إوزة وبطة، وكثير من الأشياء المطبوخة الأخرى. وعلى منضدتين كانت الكماليات .. المشروبات، أضواء منعشة موضوعة فى مظهر فوضوى فني. الطباخة مارفا، امرأة ذات وجه أحمر اللون، بنية جسمها كان كالبرميل بحزام من حوله، كانت مسرعة باهتياج بشأن المناضد .

قال أهينيف، وهو يحك يديه ببعضهما البعض، ويلعق شفتيه:

أرنى السمكة الكبيرة ذات الكافيار يا مارفا، واستطرد: يالها من رائحة !، أنا بهذا يمكننى أن آأكل المطبخ بأكمله. هيا، أرنى السمكة.

ذهبت مارفا إلى أحد الموائد، وبحذر، رفعت قطعة من جريدة مشحمة. تحت الورقة وعلى صحن هائل، كانت ترقد سمكة ضخمة، مطلية بالهُلام، ومُزينة ببراعم الكَبَر الخضراء المخللة، والزيتون، والجزر.

أهينيف حدق النظر إلى السمكة ولهث. أشع وجهه بابتسامة بهيجة. وأعاد نظره إلى فوق. فانحنى لأسفل، وبشفتيه أصدر صوت كصوت عجلة غير مزيتة تدور، وقبل أن يقف بدقيقة، طقطق أصابعه، ومرة أخرى لَمَظ شفتيه.

فجأة جاء صوت من الغرفة المجاورة:

أها ! صوت قبلة عاطفية حارة ... من ذا الذى تقبلينة بالخارج، يا مارفا الصغيرة ؟، وظهر من مدخل الباب المدرس المساعد فانكنمن هو ؟ .. آه ! ... إنى سعيد لمقابلتك ! يا سيرجى كابيتونيتش!، يجب على أن أقول أنك جد رائع رفيع!.

قال أهينيف بارتباك: أنا لا أُقَبِّل، من قال لك ذلك يا أحمق؟، إنى فقط كنت ألمظ شفتاى .. بشأن .. إظهار وتبيين دلالة عن ... ابتهاجي بلذة .. النظر إلى السمكة.

- قل هذا لأحد غيرى، وتلاشى الوجه الفضولى لـ فانكن، وتبدل بابتسامة عريضة ساخرة.

شاع الدم فى وجه أهينيف، وقال فى نفسه: توقف !، هذا الحقير سيذهب الآن ويصطنع فضيحة. سيلحق بى خزياً وعاراً أمام كل المدينة، هذا الحيوان.

ذهب أهينيف بجبن داخل غرفة الرسم، ونظر بخلسة حول المكان ليرى فانكن الذي كان يقف بالقرب من البيانو، وينحنى لأسفل بتفاخر ومرح، ويهمس بشيء ما لأخت زوجة المراقب، والتى كانت تضحك.

قال أهينيففى نفسه :يتكلم عنى !، اللعنة عليه !، وهي تصدق هذا .. تصدقه ! إنها تضحك ! .. الرحمة ! لا، لا يمكن أن أدع هذا يمر .. أنا لا أستطيع، يجب أن أفعل شيئاً يمنع تصديق الناس له .. سأكلمهم كلهم، وسيظهر لهم على أنه أحمق وناشر للإشاعات.

حك أهينيفرأسه بيده، ولا زال متعصباً فى ارتباك، وذهب إلى أستاذ اللغة الفرنسية. قال أهينيف للرجل الفرنسى:

لقد كنت للتو فى المطبخ لأرى تجهيز طعام العشاء، أنا أعلم بأنك مولع بالسمك، وأنا عندى سمكة كبيرة ذات كافيار شهي، وفجأة يا رفيقى العزيز، وبدون أية مقدمات، وعلى بعد ياردة ونصف، قال: ها .. ها..ها .. و .. بالمناسبة .. لقد نسيت .. فى المطبخ منذ قليل، ومع تلك السمكة الكبيرة ..

هناك قصة صغيرة!. لقد ذهبت إلى المطبخ قبل الآن بالضبط، وأردت أن أنظر إلى أطباق العشاء. نظرت إلى السمكة ولمظت شفتاىفى تلذذ .. ولحدة الصوت، جاء فى تلك الدقيقة هذا الأحمق فانكن، وقال: ها .. ها .. ها.. إذن أنت تقبل مارفا.

أقبل مارفا، الطباخة ! يا له من شيء للتخيل، الساذج الأحمق !. تلك المرأة مكتملة السمنة بشكل غريب، وكأنها مجموعةبهائم تجمعوا فى تكتل معاً، وهو يتكلم عن التقبيل! هذا الشخص الشاذ !.من هو هذا الشخص الشاذ ؟ سأل هذا أستاذ الرياضيات وهو آت.

قال أهينيف: ها هو ذا، هناك، فانكن!. لقد ذهبت إلى المطبخ ...، وقال قصة فانكن.. واستطرد:

لقد أضحكنى هذا الشخص الشاذ! إنى لأفضل أن أُقَبِّل كلب عن أن أفعل هذا بـ مارفا لو خيرتنى.

نظر أهينيف حوله، ووجد مخمن الضرائب الأدنى. قال له أهينيف:

كنا نتكلم عن فانكن، هذا الشخص الشاذ، لقد ذهب إلى المطبخ، و وجدنى بجانب مارفا، وبدأ يخترع كل أنواع القصص السخيفة، ويقول: لماذا تُقَبِّل ؟ يمكن أن عقله قد سقط منه، وقد قلت: إنى لأفضل أن أُقَبِّل ديكاً رومياً عن مارفا .. ثم إن لدى زوجتى الخاصة بى أيها الأحمقلقد أضحكنى !.

من الذى أضحكك ؟ سأل هذا القسيس الذى يدرَّس الكتاب المقدس بالمدرسة، وهو ذاهب تجاه أهينيف.

-فانكن. لقد كنت واقفاً داخل المطبخ، حسناً، وأنظر إلى تلك السمكة الكبيرة... وهكذا وبعد نصف ساعة تقريباً كان كل المعزومون يعلمون حادثة السمكة و فانكن.

قال أهينيففى نفسه وهو يحك يده باليد الأخرى: دعه يلغو الآن، دعه ..، سيبدأ فى قول قصته لهم، وسيقولون له فى الحال: كفاك هراءً بعيد الاحتمال، أيها الأحمق، نحن نعلم كل شىء عن ذلك.

وهنا كان أهينيف مرتاح البال للغاية، وكنتيجة لسعادته الشديدة، شرب أربعة كؤوس مملوئين عن آخرهم . وبعد مرافقة الصغار إلى غرفهم، ذهب إلى السرير ونام كالطفل البرىء، وفى اليوم التالى لم يعد يفكر بشأن حادثة السمكة الكبيرة. ولكن، وا حسرتاه ! .. أنت تريد، وأنا أريد، والله يفعل ما يريد. لسان شرير فعل فعله الشرير، وكانت خطة أهينيف بلا فائدة. فقط بعد أسبوع واحد – وللدقة، فى يوم الأربعاء بعد المحاضرة الثالثة – عندما كان أهينيف يقف عند منتصف حجرة الأساتذة، حاملاً لتقرير عن ميل للمشاغبة لولد يُدعى فيسيكين ، ذهب مدير المدرسة لـ أهينيف وسحبه جانباً وقال له:

أنظر يا سيرجى كابيتونيتش، يجب أن تعذرنى .. إنه ليس من شأنى، ولكن عموماً يجب أن أجعلك تدرك الموقف، إنه من واجبى، أنظر، هناك إشاعات أنك على علاقة رومانسية مع ال ... طباخة، هذا لن يضرنى شخصياً فى شيء، لك الحرية فى أن تغازلها، تقبلها، كما تشاء، ولكن لا تجعل هذه الأمور عامة وتنشرها للجميع، من فضلك، إنى أتوسل إليك! لا تنسى أنك مدرس مدرسي.

أهينيف تحول إلى شخص بارد ضربه دوار عنيف. رجع البيت كرجل ملدوغ من سِرب نحل بالكامل. كرجل محروق بماء مغلى. وأثناء مشيه إلى المنزل، شعر بأن كل من فى المدينة ينظر إليه على أساس أنه سيء السمعة. وفى المنزل كانت تنتظرة مشكلة طازجة.

سألته زوجته على العشاء: لماذا لا تلتهم طعامك كعادتك ؟، واستطردت: ما الذى يشغل تأملك هكذا ؟ هل تفكر فى شأن علاقاتك الغرامية؟ تعلق آمالك بمحبوبتك مارفا ؟ إنى أعلم كل ما هو بشأن هذا! أصدقاء أخيار قد نبهونى من غفلتى! آ ه ه ... أيها الهمجى!، وصفعته على وجهه.

خرج من جلسة المنضدة، وهو لا يشعر بالأرض تحت قدميه، وبدون أن يرتدى قَلَنْسُوَّته أو معطفه، جعل طريقه إلى فانكن. و وجده بالبيت. وجهأهينيف كلامه لـ فانكن:

-أيها الوغد! لماذا لطخت وجهى بالطين أمام كل المدينة؟ لماذا جعلت تلك الوشاية تنتشر عنى؟.

- أية وشاية ؟ عن ماذا تتكلم ؟.

- من الذى نشر إشاعة تقبيلى لـ مارفا؟ أليس هو أنت؟ قل لى. ألم يكن أنت؟ أيها اللص.

فانكن نظر بدهشة بعينين طارفتين، ونزع من نفسه كل رمز دال على العنف والثورة، .....**التتمة في ص (31)**

## حكايات طبية

د.ابراهيم خليفة

ibrahim.cano@hotmail.com

# الغداءُ الأخيرُ...؟

لا مِراءَ ... أنّ للإنسان ِحقّ التمتّع ِبالحياة، ومباهجها، ولا يجوز على الإطلاق تشجيعه على الابتعاد من طيباتها، وملذاتها، وحثه على هجران نعمائها ... وفي الوقت ذاته، يجب أنْ لا يُتركَ، هذا الإنسان ذاتُه، سُدىً، وهو يُطلق ُالعنانَ، لسلطان ِشهواته، أنْ يرتكبَ ما يشاء، دون رقيبٍ أو حسيبٍ .. وبالتأكيد حتى لا يلقَى مصيراً، كالذي واجهه بطلُ حكايتي هذه، والذي قيلَ في شراهتة للطعام، الكثيرَ- الكثيرَ، حتى بلغتْ شهرته الآفاقَ...

ولا غضاضة، أنّ هذه الاقوالُ، تُسبّبُ لي ضيقاً ومعاناةً، لا بل وذُعراً، أكثرَ بكثير من حالة الذهولِ وعدم التصديق، لدى إنسانٍ يتناهى إلى أسماعه أحاديثَ كهذه ... لأنّني ببساطة، من الذين اكتووا بنار ِالبحث ِالدائم عن كلّ جديدٍ في عالم ِالرشاقة والريجيم– و دون جدوى– فكان حرمان القسريّ من كلّ ما لذّ وطابَ من أقسى ما عانيته في حياتي، حتى درجة أنّني قد أصبحت ُمن أشد ّالحاسدين وأعلنها صراحةً، لهؤلاء الذين يستمتعون بتناول ِما تشتهيه أنفسهم من الطعام دون بدانة أو حتى زيادة وزن ...

كان الرّجلُ ضيفي ذات يوم، في مناسبةٍ عائليةٍ، كانت لها أبلغُ الأثر في إماطة ِاللثام ِعن سرّ هذا الرّجل - على الأقل - بالنسبة لي، وتأكّد لي بالدليل ِالقاطع ِوالبرهان ِالساطع، صِدْقَ كلّ ما قيلَ ويُقالُ عنه، وبالجُرْم ِالمشهودِ، والذي أعطاني دافعاً، أنْ أزيدَ لكم من الشّعر بيتاً، فالرّجلُ على ما يبدو لم يُعطَ حقهُ من الوصف ِ.. فبكلّ تأكيدٍ، من سَمِعَ ليس كمنْ رأى ...؟

والمفارقة ُالعجيبةُ والتي تدعو إلى الغرابةِ - دون شكّ -هذا التناسبُ العكسيّ بين كتلته البدنية وهذا الكمّ الهائل من الطعام الذي يتناوله ...ويشتدّ استغرابك، حتى درجة الجنون، حالما تُدركُ حقيقة َهذا الرّجل وتصريحاته، عن حالته الصحّية، حيث لم يشعر بالتخمةِ يوماً بعد وجبة طعامٍ، ولا يعرفُ ما معنى عِسرَ الهضم، ولم يُصبْ يوماً بالحموضة، ولم يزرْ طبيباً بعد، ولم يتناول ْ دواءً في سنين عمره الأربعين الأولى.

من جهتي أنا، سأدقّ على الخشب وسأقولُ اللهم لا حسدْ.. إلا في الجانب الوحيد والذي سبقَ وإنْ ذكرْته في بداية حكايتي، وهذه لن أتنازلَ عنها ما حييت ... أمّا المقربون منه، فلم يدّخروا جُهداً في نُصْحِه، بمناسبةٍ ودون مناسبة ... فالعواقبُ قد تكون وخيمةً ، وقد يأتي ذلك اليوم الذي لا ينفع ُفيه لا مالٌ ولا مشورةٌ ولا ريجيمٌ ولا حتى عقاقيرنا نحن الأطباء، حالما يقع الفأس بالرأس كما يقال.

ولأنّ منْ شبّ على شيء فقد شابَ عليه، بقيَ عناده المرضيّ سيدَ الموقف ومقتنعاً تماماً إنّ المقاديرَ ستسيرُ على أعنتها لا محالة... وهذا ما حدثَ بالفعل .. فدوامُ الحال من المحال، حيث طبّقَ لحماً واكتنزَ شحماً، وكثرت لا حقاً وعكاته الصحية، وزياراته المتكررة للأطباء والمشافي، حتى طفحَ به كيلُ أمراضه الجسدية والنفسية، وصارت صحته في مهب ّالريح ...

و مع كل هذا، لم يُغيرْ من طباعه السالفة الذكر، قيدَ انملةٍ، ضارباً بعرض الحائط كلّ نصائح الأطباء والخيّرين، المحيطين به .. ولقد ذكّرني هذا، بقول برنارد شو: لا يوجد حُبّ مخلصٌ، أكثرَ من حب ّالطعام.

لم تكنْ هناك قوةٌ، على وجه الأرض قادرةٌ أن تقطعَ تلك العرى الوثيقة بينه وبين المُحمّر والمشمّر، ونتيجة لذلك فقد ذاعَ صيته في الكثير من الأوساط الشعبية، لتنقله الدائم، خاصّة وأنّ للرجل صولات وجولات كناشط ٍاجتماعي.

وقد نُقلَ عن كلّ من عاشره وسامره وعمل معه، أنه كان دائم َالسخرية من كلّ من لا يستمتع بالتلذذ بالطعام، ويُشفقُ أيما شفقة على كلّ من ْحُرمَ من هذه النعمة الربّانية، وكان يُفسّرُ على هواه قول الرسول الكريم - ص - نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع.

دارَ الزمنُ دورته. وفي موقعةٍ مشهورةٍ له في مدينة حلب، بلدُ الكبّةِ والكباب ِ... قيل أنه أبلى فيها بلاءً منقطع َالنظير ... أصيبَ خلالها بنوبةٍ قلبيةٍ حادة. أُسعفَ، إثْرَ غدائه الأخير ِهذا، إلى إحدى المشافي، دون جدوى ... فقد فارقَ الحياة قبل وصوله إلى هناك ....

قيل في وفاته، كما في شراهته للطعام، الكثير .... حِيكَ عنه، قصصاً، أغرب َمن الخيال .... أمّا أنا، فلا يسعني إلا أنْ أقولَ .. أنّه كان رجلاً، قتله بطنه دون رحمةٍ أو شفقةٍ وعن سابق إصرار وترصدٍ ... وصدق َفيه قولُ رسولنا الأعظم ص - ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطن.

# لافا خالد و ريبورتاج مع كتاب وصحفيين

## الهوارة والمظلومية ولعبة الطريدة والتسونامي في لوحة الأعلام الكردي .. قراءات مختلفة ل إعلام الكرد في زمن مابعد الثورة.

**ابراهيم اليوسف:** الأعلام الكردي قد بدأ ولا عودة للوراء.

**سليمان اوصمان :** وما نشهده من ظهور موقع الكتروني أو صحيفة بحجم المتوسط تقوم بجمع الاخبار ونشرها لا يعني انا سنشهد نقلة نوعية في الصحافة الكردية.

**طه الحامد:** لا اعلام كردي مهني والموجود هو أسير للعاطفة والمظلومية التاريخية.

**جوان يوسف:** لا مؤشرات على دور رائد للاعلام الكردي في المدى القريب والهوارة طريقة كردية في العمل.

**عامر خ مراد:** الاعلام الكردي على خطى الساسة والسياسة في لعبة الطريدة والفريسة.

**حسين جلبي:** الواقع الاعلامي الكردي وموجة تسونامي اقتلعت النافع والضار معاً.

## مقدمة

**لا أعرف بلداً إلا حينما أقرأ صحافته**

تعود البدايات في سوريا إلى المنشورات التي أصدرها أول تنظيم كردي في سوريا 1957. لم يطرأ تغيير ملحوظ على تلك الوسيلة بحكم ظروف كثيرة وسرية العمل الكردي والمحظور أصلاً، ولم يلتفت المسؤولين الكرد إلى هذا السلاح الفعال المسمى الإعلام، وتراكمت الأعباء بخصوص القضية لا بل احتكر صوتنا الإعلامي آخرون من غير الكرد يكتبون ويقولون وفقاً لأجنداتهم، وبقي هذا الفضاء الهلامي يراوح مكانه لحيث اندلاع ثورات الشعوب في وجه جلاديها. هنا تغيرت المعادلة كتب الجميع بحريتهم وطفا على السطح ظاهرة المواطن الصحفي الذي نقل المعلومة لكبريات المؤسسات الإعلامية العالمية.

ساهمت الثورة السورية في أن يصل الصوت الكردي لمديات أبعد. فقد وجد الكرد أنفسهم أمام حرية اندفعوا نحوها، ولكن بقيت مشاكل كثيرة عالقة وأسئلة لازالت تبحث عن أجوبة سعياً في إحداث ثورة صحفية في كردستان سورية.

وتبقى الأسئلة الأكثر الحاحاً،وهي:

- كيف يبدو الواقع الأعلامي الكردي في سورية خاصة في زمن مابعد ثورات الشعوب على طغاتها ؟
- إلى أين سيصل هذا السيل الجارف من الكم الإعلامي العامل في الميدان؟
- هل انحلت عقدة الرقيب؟
- من يقع على عاتقهم الإرتقاء بالصحافة الكردية ودعم المشاريع الإعلامية المهنية ليكون للكردي صوته الحر؟

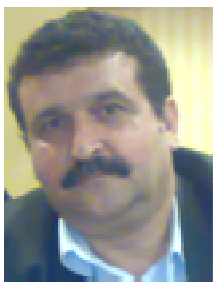

** الكاتب ابراهيم اليوسف يقول:

حالياً ثمة حالة إعلامية تؤسس نفسها، وتحاول أن توجد لنفسها مكاناً في هذا الفضاء، وذلك بعد الثورة المعلوماتية العملاقة التي استطاع الكرد أن يكونوا من الأوائل الذين تفاعلوا معها وطبيعي أن ظروف نشأة الصحافة الكردية كانت صعبة جداً، تحت ظل الاستبداد الامنيالذي لم يكن يسمح بتعلم الابجدية الكردية، ويسعى لمنع التكلم باللغة الكردية، ومحو خصوصية الكردي، وكان مجرد ضبط كتاب كردي،أو جريدة كردية، أوألف باء كردية مع أحدهم مدعاة الاعتقال من قبل الفروع الأمنية،دون تقديمه للقضاء، ولم يكن لدى الشعب الكردي في سوريا- في الأغلب- سوى صحف حزبية تطبع وتوزع سراً، وقدكان توزيعها وقراءتها هدف كتاب التقارير الأمنية، وهو ما ينطبق على المجلات والصحف الأدبية المستقلة القليلة التي لم تستطع الاستمرار لمثل هذه الأسباب.. وكان لثورة التكنولوجيا أثر كبير في نشأة الإعلام الإلكتروني الكردي، حيث استطاع الإعلام الكردي أن يشكل حالة إعلامية يحسب لها ألف حساب، وقد لعبت المواقع الإلكترونية الأولى دوراً مهماً في هذا المجال.

ويرى الكاتب ابراهيم اليوسف تطوراً لافتاً للإعلام الكردي في سوريا في ظل الثورة السورية، حيث ظهر جيل جديد، استطاع التفاعل مع وسائل الإعلام الجديد، وقد كان ثاني شاب نفذ البث التلفزيوني في سوريا كردياً، وها هي تترى المجلات والراديوات وربما-غداً-الفضائيات الكردية الخاصة في سوريا، وصار في إمكاننا القول: رغم أنف الاستبداد الأمني الدموي الشوفيني فإن الإعلام الكردي قد بدأ في سوريا، وليس هناك ثمة قوة تستطيع كبحه، وإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء.

** وفي نفس السياق يرى الصحفي طه الحامد:

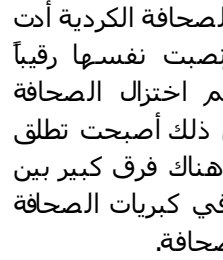

أن الأعلام شهد الكوردي حراكاً متوازياً مع حجم المتغيرات المرتقبة في أعقاب الربيع العربي وقد تجلى ذلك في الحجم الهائل من المساهمات والمشاركات عبر الفضائيات الناطقة بالعربية وصفحات التواصل الاجتماعي، وقد تدفقت سيل المعلومات الى الجمهور العربي الذي استطاع الاطلاع على جوانب كانتمعتمة بالنسبة لهم نتيجة الاستبداد المزمن والتضليل المتعمد من قبل الانظمة الحاكمة، ويضيف: ان هذه المتغيرات ساهمت في بناء بيئة اعلامية لنقل الخبر والرأي وتداوله عبر التحليل والنقد قابلها ردود الفعل المعارضة والمؤيدة معاً، ولكن بقيت تلك الحالة أسيرة للعاطفة والمظلومية التاريخية وافتقدت أحياناً كثيرة المنهجية والبحث العلمي والموضوعية واتسمت بالفوضوية والتخبط نتيجة غياب مشروع إعلامي متكامل يرتكز على رؤى وبرامج سياسية واضحة المعالم ونتيجة غياب مراكز دراسات إستراتيجية وطغيان العقلية الحزبوية على طبيعة الخطاب المرسل وخاصة على الصعيد الداخلي الكوردي مما ساهمت في توسيع الشرخ الموجود أصلاً في الوسط الكوردي، ولوحظ ان الولاء للزعيم والقائد والحزب هو المتقدم في محطات كثيرة على الولاء للكورديتي والبعد القومي للرسالة الاعلامية.

** رؤية الصحفي سليمان اوصمان:

الصحافة الكردية حاولت أن تواكب الحدث ولكنها لم تقطع أشواطاً كبيرة ولم تحدث أي تغيير إلى جانب ان معظمها مشاريع فردية ولا تملك رؤية واضحة في المستقبل، ولكن ما جرىفي كثير من الأحيان هو تشويه الصحافة وتضليل العمل الاعلامي حيث غدت الصحافة مهنة من لا مهنة له، ويجري الخلط بين وظيفة الصحفي والطبيب أو حتى معلم المدرسة.. وما نلاحظه اليوم وجود فوضى في وسط الصحافة الكردية أدت لظهور أسماء لا علاقة لها بالاعلام ونصبت نفسها رقيباً ورئيساً على الصحفيين الحقيقيين، وتم اختزال الصحافة بكتابة خبر أو قصيدة شعرية، والأنكى من ذلك أصبحت تطلق على نفسها صفة "اعلامي" مع العلم ان هناك فرق كبير بين الصحفي والاعلامي وهذا متعارف عليه في كبريات الصحافة العالمية والمؤسسات الاعلامية الدولية الصحافة.

ما يجري الآن هو تشويه للعمل الصحفي وتفريغ من متحواه الحقيقي، اذ يتقمص شخصية أصحاب مهنة الصحافة بمفهومها الاحترافي أناساً لا علاقة لهم بمهنة المتاعب ولا هم بصحفيين بل ولا حتى مجرد كتاب إعلامين وإنما هم محض رؤوس فارغة تحايلوا على وسائل إعلام. ان مصداقية العمل الصحفي أحد أبرز أسباب التطوير الاعلامي وبالتالي التأثير على الرأي العام، فالصحفي يحمل فكر وقيم وليس مجرد شخص دخل خلسة إلى العمل الصحفي.

ويتسائل الصحفي سليمان اوصمان: الاعلام الحديث هو الذي يصيغ الأحداث في العالم ويصنع القرار، فهل نملك مفاتيح هذا الاعلام؟

** الكاتب والصحفي حسين جلبي يقول:

سأفترض أن كل الأسئلة المطروحة يتعلق بالساحة الكُردية السورية وما جرى فيها من تغييرات دراماتيكية وتراجعات لم تكن بالمُطلق إنعكاساً للربيع العربي وخاصةً السوري منهُ، فقد تحول ربيع الشعوب العربية إلى ربيعٍ للطُغاة الكُرد للأسف، فبعد أنتلاشى كبارهم أو كاد، شهدنا بعد الثورة إزدهاراً لسوق الدكتاتورية وعودةً لكل أصنافها من خلال عودة الكبار و ولادة آخرين صغار، وقد نبُتت لهم جميعاً ريشً، يُحلقون بها على رؤوس المُريدين، ويفرضون بها ظلالاً داكنة على حياة الناس. كانت الطامةُ الكبرى هي في تحول الواقع الصحفي إلى صورةٍ تعكس واقع المنطقة الكُردية لدرجة أنهُ تلطخ ببعض أوحالها وأخذ منهُ، وهكذا بتنا نقرأ ألواناً متناقضة من الأخبار للواقعة الواحدة، وغلبت صبغة الأيديولوجيا على الخبر مع نثر الكثير من الشحن العاطفي والأمنيات وذلك على حساب الحقيقة التي كانت أولى الضحايا في المكان الذي كان من المُفترض أن تتسيده.

وفيما يتعلق بدور الثورة في نقل الواقع الكردي للافضل يشبّه الصحفي حسين جلبي قصة الثورات مع الإعلام الكُردي ذلك الزلزال الكبيرالذي ضرب أعماق المحيط فتسبب بتسومانيكاد أن يتسبب في إزالة كل ما إعترض طريقهُ سواءٌ أكان نافعاً أو ضاراً، وهكذا فقد أطلقت الثورات تسونامي كبير من وسائل إعلام ومواقع خبرية ولنقُل إعلاميين ضربت أمواج مدادهم البر القاحل.الواقع أن الأمر يحتاج إلى وقتٍ طويل حتى تتراجع هذه الموجة العاتية. أخشى ما أخشاه أن لا تُخلف سوى نبتات قليلة لا تكون بمستوى التحدي الذي يواجههُ الكُرد، وأن لا تستطيع مُقاومة هجمة التصحر التي يتعرضون لها.نعم، لقد نجحت ثورات الربيع العربي في تحرير الكثير من القطاعات من عقال الجمود، لكنها نجحت كذلك في تحرير الفوضى وجعلها تتسيد بعض المشاهد ومنها المشهد الإعلامي، وضمن هذا المعنى فقد أُتيح للجميع التعبير عما يدور في أنفسهم لكن دون أن يكون هناك من أو ما يقوم بدورٍ في فلترة العملية وفرز الصالح من الطالح منها، وهكذا فإن ما نُقل للآخر عن الكُرد كان صورة مشوهة حوت كل ضروب التعبير بشكلٍ خام.

** الكاتب جوان يوسف يبدي تصوره حول اسباب الفشل الإعلامي الكردي ويختزلها فيما يلي:

رغم التراكم الكمي الهائل من "الصحفين والمشتغلين بالصحافة ومن المواقع الالكترونية وبعض من النشرات الصحفية "الا إنني لم أجد حتى الآن ما يشير الى أنه سيأخذ مكاناً جيداً، وأود هنا الاشارة الى جانبين:

- الصحافة المكتوبة باللغة الكردية ما تزال في طورها الجنيني وتعاني من الكثير من الاشكاليات سواء من جهة تدني مستوى اللغة المكتوبة بها أو من جهة الاستمرار والديمومة، طبعاً معوقاتها وأسباب تلكئها عديدة جداً، منها الخبرة، والمهنية، وأسباب أقتصادية، وليس أخيراً قلة قرائها ومتابعيها.
- أما المكتوبة باللغة العربية فأعتقد كان لربيع العالم العربي تأثير ايجابي عليها ووجدنا خلال العامين الماضيين بعض من المنجزات منها وأن ترهلت بسرعة لكنها كانت خطوة جيدة منها صحيفة آزادي التي صدرت في الأشهر الأولى من الثورة كناطقة باسم اتحاد تنسيقيات شباب الكرد، وإن لم أشاهدها بشكل ورقي للأسف، لكنها تعتبر منجز جيد وهناك صحيفة روناهي تصدر بالعربية والكردية لكنها تقع في خانة الصحافة الحزبية وهو ما يؤثر على وظيفتها الاساسية وهي الموضوعية والحيادية. لدينا الآن العشرات من النشرات والصحف التي تصدر الكترونياً لكنها تتقاسم وتتشارك في انتمائها الى النشرات الحزبية أو الى صحافة الهواة في أحسن الأحوال.

كثيرون قالوا أن قضية الشعب الكردي قضية عادلة لكن محاموها فاشلون، طبعاً يقصدون السياسيين، وأنا أعتقد أننا فشلنا إعلامياً أيضاً بالحالة الجمعية هنا كبعض الجزر التي تحركت بفعل الثورة وتحاول أن تقدم شيئاً مميزاً أو في أحسن الأحوال أن تساهم في صياغة رأي عام لكننا لا نستطع حتى الآن أن نشد الإزر بها، منها على سبيل المثال لا الحصر موقع ولاتي نت، تجربة إعلامية جيدة رغم هفواتها الكثيرة إلا أنها تجاهد كي تكون إعلاماً جيداً فقد برز كأول موقع كردي سوري، أخذ على عاتقه صناعة الخبر ومتابعته واحياناً تحليله، ومن هنا تعتبر التجربة جيدة، طبعاً هذا لايعني انكار جهد الآخرين.

ماتزال الثورة بكل تداعياتها ومتغيراتها مساحة خصبة لإعادة صياغة آليات العمل الاعلامي ومكوناتها المعرفية والثقافية، والعمل بجدية من أجل إيجاد إعلامي كردي يكون قادراً على المساهمة بصياغة رأي عام تجاه واقعنا أولاً ومن ثم نقله للآخرين بمصداقية وأمانة، وأن يكون جزءاً مهماً من آليات الدفاع عن قضيتنا.

المجتمع الكردي مازال يئن تحت ضغط العلاقات الماقبل المدنية ويشوبه الكثير من العمومية في التعامل مع القضايا المهنية واحترام الخصوصيات والتخصص في أي عمل كان، كلنا يتعامل بطريقة (ع الهوارة)، فالكل في ليلة وضحاها يصبحون سياسيون وفي ليلة أخرى يصبحون صحفيون وفي ضحاها يصبحون مراسلون وهكذا دواليك، شهدنا خلال الثورة العشرات ممن تسموا بالصحفيين ومراسلين وصحفيين وإعلاميين وهم لايمتلكون الحد الادنى من مقومات العمل الصحفي، أصلاً منهم من لايجيد العربية لا نطقاً ولا كتابة، وشهدنا أيضاً عدداً لا بأس به من المنظمات التي تنتمي الى ذات الحقل، فيما في الواقع اقل منطقة استطاعت ان ترصد وتنقل الحدث وتحلله أو أن تكون مصدراً للمعلومات هي المنطقة الكردية، وباعتقادي هي ذاتها تلك الفوضى وتلك العقلية الناتجة عن ثقافة العمومية.

## صعوبات العمل الصحفي وبعضاً من الحلول

فيما يتعلق بالصعوبات والمقترحات:

** يرى الكاتب ابراهيم اليوسف أنه وبسبب ظروف وطبيعة العمل الإعلامي الكردي قبل ثورة التكنولوجيا فإن الجريدة الحزبية كانت تطبع وتوزع سرياً وتكاد لا تقرأ خارج إطار دائرتها الحزبية،الآن، وهو ما كان ينعكس على طبيعة علاقاتالكرد

بمواطنيهم من جهة، وبالعالم من جهة أخرى، بيد أننا نجد الآن دائرة من يصلهم الصوت الكردي اكبر، وما اكثر ما يقول السوريون: حقاً لم نكن نعرف قبل الثورة السورية بمعاناة أخوتنا الكرد الذين اضطهدوا من قبل النظام السوري إلى عقود.

ومن ثم لانستطيع الحديث عن أنموذج إعلامي واحد، الإعلامي الكردي لم يستطع تشكيل إطار إعلامي خاص به، لأسباب عديدة، أدوات عمل الإعلامي لاتزال أولية، حيث لا توجد للآن جريدة ورقية كردية كبرى، كما أن الظروف لم تنضج لتكون هناك فضائية كردية مستقلة على مدى اليوم، وهكذا بالنسبة للراديو...إلخ، ناهيك عن أن عدم إتاحة الإمكانات اللازمة تعرقل الحصول على الخبر بالشكل المطلوب.

ويقترح الكاتب اليوسف بعضاً من الحلول ويرى أن الإعلام الكردي على موعد أن يدخل مرحلة جد مهمة، ويؤسس نفسه، بالشكل المطلوب لأداء الرسالة الإعلامية لشعبنا، لاسيما وأن هناك كوادرإعلامية مهمة باتت تثبت حضورها محلياً وعربياً وعالمياً.

طبعاً، في ظل سوريا تعددية ديمقراطية، فإن الدولة السورية المقبلة هي التي يقع على عاتقها احتضان مثل هذه المؤسسات الإعلامية الكردية، لاسيما وأن هناك هيئات لصحفيينا وكتابنا نشأت ما بعد انتفاضة 12 آذار وأن هذه الهيئات تتبلور يومياً لتكون حاضنة لكل الإعلاميين الفاعلين.

** وثمة صعوبات أخرى يؤكدها الصحفي طه الحامد: لا نستطيع أن الجزم والإقرار بوجود إعلام كوردي مهني أكاديمي عابر للأحزاب مع الأسف ويعود ذلك إلى افتقار الصحفي الكوردي المهني والمستقل الى الامكانيات المالية التي تتيح له بناء مؤسسات إعلامية ذات فعالية وتستطيع الديمومة والاستمرار، وبالاضافة الى الصعوبات المادية ثمة حرب معلنة وغير معلنة من قبل الحركة السياسية الكوردية ضد كل صوت حر يبحث عن الحقيقة.

ضمن هذه المعطيات من الصعوبة بمكان إيجاد مؤسسات إعلامية تستوعب الكفاءات الكبيرة والتي تعد بالعشرات، ولتحقيق ذلك تقع مسؤولية كبيرة على الاحزاب التي تتصدر المشهد السياسي وخاصة اقليم كوردستان العراق والمؤسسات التي ورثت ب ك ك كونهما يمتلكات امبراطورية ضخمة ويمتلكون المال اللازم، ولكن مع الأسف هم في الغالب يبحثون عن إعلام مصفق ومداح وطبال لرموزهم لتعزيز نفوذهم الحزبي على حساب العمل المؤسساتي المهني الهادف لخدمة القضية الكوردية بشكلها الكلي. ويضيف بعضا من المقترحات منها:

إحداث مؤسسة قومية للاعلام ناطقة بعدة لغات ذات مركزية جامعة لكل أجزاء كوردستان لتنشئة رأي عام داخلي وخارجي وفق برنامج ممنهج يشارك فيه كبار الخبراء في الإعلام الموجه وعلماء الاجتماع والنفس لصياغة رسالة إعلامية قوميةوفق المعايير الحديثة ومتناسبة مع منجزات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات والاستفادة القصوى من ظاهرة عولمة الاعلام.

** ويتحدث الصحفي سليمان اوصمان عن مناخات العمل الاعلامي المهني الكردي ويرى ان تأسيس مؤسساتإعلامية كردية تحتاج الى بيئة إعلامية قوية من الصحفيين والكوادر والاجهزة،والأهم من هذا وجود ميزانية مالية ضخمة، فقد أصبح رأس المال يشكل عامل رئيس في مدى نجاح وسيلة اعلامية أو فشلها ذلك ان أي مشروع إعلامي في عصر الثورة الرقمية بدون قوة مالية سيكون مصيره الفشل لأن صناعة الاخبار وإعداد التقارير والتحقيقات الصحفية أصبحت تدار من قبل مشاريع إعلامية كبيرة، وبالتالي فلا يمكن الحديث عن إعلام حر أو موضوعي في ظل الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الصحفي الكردي.

لاشك الصحافة الكردية استطاعت رغم الظروف التي عاشتها في ظل سياسة القمع والعنف والوضع الاقتصادي السيئ أن تستمر وتتوجه إلى الرأي العام الكردي ولكنها لم تخرج من صفتها الحزبية حيث تطبع على عاتق كوادر الحزب وبمبالغ بسيطة جداً مما افتقدها الى عناصر الجذب والموضوعية، وكثير منها تندرج عادة تحت اسم منشورات حزبية إذ ما زالت تدور في عالمها الخاص وجمهورها هو الشارع الكردي، ولم تستطع أن تمسك زمام الامور وتواكب مجريات العصر وإنجازات الثورة الرقمية، وخاصة في ظل ربيع الثورات في العالم العربي، بغض النظرعن ظهور عدة مطبوعات ومواقع الكترونية.

** ويشيد الصحفي حسين جلبي ببعض التجارب الناجحة بالرغم من كل المعوقات يقول: رغم سوداوية المشهد بشكلٍ عام إلا أن هناك تجارب فردية يُعتد بها تفوق بها أصحابها على أنفسهم، ذلك أنهم غامروا بكل شئ وأحرقوا سفنهم جميعها بعدما راهنوا على المستقبل،لقد تجاوز هؤلاء بوعيهمإحدى

أهم العقبات التي تعترض العمل الإعلامي الكُردي ألا وهي الخوف، ولكن كانت هناك عقبات أُخرى وقفت بين الإعلامي وبين الحياد مثل الإنتماء الأُسري والعشائري والولاء الحزبي لم يستطع الكثيرين تجاوزها، كما أدى إنخفاض الوعي عموماً إلى عدم إدراك البعض أهمية كونهُ إعلامياً والدور التنويري الخطير الذي من المفترض به لعبهُ.

ويضيف: هناك وجه أسود آخر للعمل الإعلامي وهو أن الفوضى التي تضرب أطنابها في الحقل الإعلامي الكُردي تضطر المرء أحياناً إلى التفكير بطرح حلول تخالف قناعاتهُ التي تتمثل في إعطاء الحُرية المُطلقة للجميع في دخول الحقل الإعلامي والعمل فيه بهذا الشكل أو ذاك، لكن الذي يحدث الآن هو أن الإعلام قد أصبح حقل تجارب لا يخضع للمعايير، ويقوم الجميع، ومن كل المشارب، بتجربة حظوظهم فيه وصولاً إلى التسلط عليه وجعله رهينة لأجنداتهم، ولذلك أصبح الوصول إلى فرز الغث من السمين يُكلف ثمناً باهظاً يتمثل بإهدار الوقت الكبير حتى الوصول إلى ملامسة الحقيقة التي هي الغاية النهائية للعمل الإعلامي.أرجو أن تكون هذه الفوضى هي مجرد ظاهرة وقتية أو مجرد ردود أفعال لظهور الإعلام الإلكتروني الذي يفوق إستيعاب البعض للأمور، وأن يعود كل شيئ و مع مرور الوقت إلى حجمه الطبيعي، و يعود كلٌ إلى عمله الحقيقي و يبقى في الميدان من هو جدير بحمل الراية، وخاصةً الجنود المجهولون الذين ضاعوا في زحمة المرور.

أما عن الحلول المفروض في الحالات العادية أن يتوجه الإعلامي إلى الدولة أو إلى رجال الأعمال الذين لهم إهتمامات إعلامية ما تجعلهم يتبنون المشاريع الإعلامية التي تحقق لهم الكسب الذي يطمحون إليه وتحقق في الوقت ذاتهُ أهدافاً منها إستيعاب الكفاءات الإعلامية لتقوم بتقديم شئ يخدم قضايا الناس، ولكن ونظراً للظروف الكُردية المعروفة يجدالمرء نفسهُ وقد يمم بوجهه شطر إقليم كُردستان أمل الكُرد الوحيد في الكثير من المجالات لأن التجارب الإعلامية الحزبية الصرفة أثبتت ليس فشلها فحسب بل أثبتت أنها حصان طروادة دخلت عبرها، إلى كل بيت كُردي، وتحت ستار اللغةالكُردية أجندات تهدف إلى تزييف الوعي الكُردي وإلى إلحاق الهزيمة ببقايا الروح القومية الكُردية وذلك لحسابات مادية أو حزبوية ضيقة وغامضة تقوم على الإستفادة من نشر الجهل والفوضى وعبادة الفرد.نصفُ عملية بناء المؤسسة الإعلاميةإذاً يقع على عاتق المال الذي يمكنهُ أن يوفر فقط وبسببظروف المنطقة نصفُ إستقلال للعملية الإعلامية برمتها، وهوأفضل في كل الأحوال من لا شئ وخيرٌ من إرتهان كامل، وذلك إلى أن تتغير الأحوال ويتم إيجاد مؤسسات إحترافية تقوم بتمويل ذاتها.

** الكاتب جوان يوسف التعامل مع الاعلام كبسطة خضار واللهاث نحو بريق الأسماء دون المضمون هو ما أفشل مشاريع كثيرة يقول:

عشرات المنظمات التي ظهرت باسم الصحافيين وباسم المراكزالاعلامية، خبت بسرعة لأنها لم تكن واعية للمشروع الاعلامي وأهميته، مجرد لهاث خلف أسماء وتشكيلات غالباً كانت وهمية. من هنا لايمكن الحديث بدقة عن مؤسسة إعلامية أو مشروع إعلامي ما دام لم يتمأسس ولم يحمل أهداف وأجندات إعلامية واضحة، مثلاً اتحاد الصحفيين الكرد مع جل التقدير الشخصي لهم لم يستطيعوا مأسسة عملهم ولم يستطيعوا أن يكونوا مصدر خبر في حده الادنى ولم يستطيعوا رغم مرور أكثر من عام على انطلاقتهم انجاز موقع الكتروني أو صفحة فيس بوك تكون مصدراً خبرياً ومصداقية للاعلاميين ناهيك عن وكالات الانباء... مجرد إعادة انتاج لحالات أقرب ما تكون الى الحزبية أو السياسية في أفضل حالاتها.

من هنا أجد أن الاداء الاعلامي ليس بالمستوى المطلوب اطلاقاً رغم إدراكي التام أن هناك اعلاميين أثبتوا كفاءتهم وجديتهم كأفراد في مؤسسات اعلامية غير كردية لكنهم فشلو "في الأطر والمؤسسات الكردية". نحن جميعاً نتحمل المسؤولية لكن الاكثر تحملاً للمسؤولية هؤلاء اللذين يركبون الموجات ويتسارعون في الاعلان عن روابط ومؤسسات وتشكيلات لم تنضج أو لم تتوفر لها عوامل نضجها، التسابق في جمع الأسماء والتواقيع والاعلان وضم الأسماء بدون الأخذ بعين الاعتبار الكفاءة والامكانية، وقبل كل ذلك المهنية. باعتقادي هي أهم عوامل الفشل والاجهاض لأي مشروع يرى النور.

نحن عندما نتحدث عن الإعلام أو صناعة الإعلام يعني ذلك بالضرورة أن يكون لها جسدها وكوادرها، ميزانيتها وأموالها، سياستها الاعلامية باختصار مؤسسة بكل معنى الكلمة قد تكون غير ربحية لكن غالباً هي مؤسسة ربحية، مادية ومعنوية، ببساطة لا يجوز التعامل مع قضية الاعلام كبسطة خضار.

** الصحفي عامر خ مراد يختصر رؤيته ل اللوحة الإعلامية الكردية، ويقول:

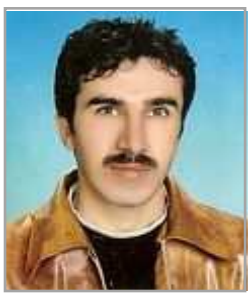

أعتقد بأن الاعلام الكردي حتى الآن ما زال في طور لملمة أوراقه، وأظن بأن القدرات المادية المحدودة في الداخل تمنع وجود قنوات إعلامية موثوقة ومتمكنة، وأعتقد بأننا يجب أن نبدأ ببناء الاعلامي الكردي غير الموجود إلى الآن ومن ثم تأهيل المواقعوالقنوات التلفزيونية الكردية لكي تعمل بشكل مهني وبشكل يفيد الواقع الكردي من جميع النواحي، فحقيقة العمل الاعلامي الكردي الحالي هي حقيقة الواقع السياسي فكل يبحث عن طريدة وفريسة في ظل التخبط القائم في الوطن، وأظن بأن الكادر الاعلامي سوف يتأسس ما أن تزول حالة الفوضى الراهنة فكل من هب ودب أصبح إعلامياً وكل موقع أصبح مصدراً للمعلومة، وأقترح انشاء مؤسسة كردية شاملة حيادية تعمل على تأهيل الكادر الكردي عبر تدريبهم على يد إعلاميين ومؤسسات إعلامية دولية ومن ثم البدء بإنشاء الوسائل الاعلامية غير التابعة لأحد وموجودة في الداخل وتبحث عن تمويل من مؤسسات.

## أخبار الطقس في سوريا

من المتوقع أن يمتد المنخفض العسكري الى كافة الأجواء السورية، مع نسبة تساقط للقنابل تتجاوز (90 %) وهبوب طيران حربي ومروحي فوق دمشق والمناطق الشمالية والجنوبية من سوريا..

وتستمر الفرصة مهيأة لحدوث اشتباكات مسلحة وارتفاع درجات الحرارة بسبب القصف العنيف مع حركة نزوح كبيرة تزيد سرعتها على ألف شخص في الساعة..

ففي المناطق الداخلية والشمالية تنشط رياح التغيير المثيرة في بعض المناطق للأغبرة وتقلبات في الأجواء التي تحد من الرؤية الصحيحة لمسار الثورة..

وفي محافظة الحسكة يكون الجو دافئاً بشكل عام، و يطرأ ارتفاع طفيف على درجات التسلح وخاصة في مناطق النزاع من مطار القامشلي الى تل حميس وتل كوجر، كما تشهد المنطقة هبوب رياح محلية قد تسبب ببعض الاوجاع المتفرقة.

ويطرأ ارتفاع طفيف آخر على ساعات اطلاق النار في مثل هذه الأوقات من أيام الثورة خلال المساء، مع أجواء مشحونة بالتوتر، وشوارع خالية من المارة..

هذا وتنصح ادارة الارصاد الجوية كافة المواطنين بأخذ الحيطة والحذر، والتأكد من سلامة كلامهم قبل التفوه به، ومراجعة حواجز التفتيش قبل الانطلاق وبعده، وعدم الخروج من المنازل إلا بموجب ترخيص أمني..

مع تمنياتنا بسلامتكم ..... عماد يوسف

ابراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

## أولويات الكتابة

ما لا شك فيه، أن الكاتب المعاصر قد بات أمام جملة من القضايا المهمة التي لابد له من القيام بتجسيدها الفني في كتاباته، وذلك بَعد أن استطاعت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا أن تكسر بُعد المسافة بين الكائن العالمي، وأية نقطة مهما بعدت عنه، ضمن إطار البيت الأرضي الصغير، حيث إن هذا الانتماء الجديد، بفضل مثل هذه المنجزات الجديدة صار يرتب على كاهل الكاتب عبئاً جديداً، يضاف إلى جملة الأعباء والمهمات المسندة إليه، انطلاقاً من مكانته المهمةّ.

وإذا كانت الأنظار تتطلع إلى الكاتب -بحق-أمام أي منعطف تاريخي مفصلي، بالنسبة للقضايا الكبرى التي تدور في عمارة العالم الواحدة، في ما يخص الحرب والسلم، بل والشؤون الكونية الكبرى، فإن المهمات اليومية الصغيرة- توصيفاً-لتظل من عداد دائرة اهتماماته، ولا يمكنه القفز فوقها بأي حال.

ومن القضايا الكبرى التي تواجه الكاتب عموماً، كل مايتعلق بمصائر جيرانه من سكان العمارة الواحدة، لاسيما في ما يخص أمنه وحياته ومستقبله، كما أن خبزه وأبناءه وصحتهم وتعليمهم، ليعد-في المقابل-من ضمن دائرة الاهتمام نفسها، ولا يمكن لها تجاوزها، أو التصامّ عنها، لأن الكاتب -وفي أي زمان ومكان-ليعد في طليعة من هم معنيون بشؤون الكائن البشري، وإن مسؤوليته تغدو، ضمن هذا الفهم "بلا ضفاف"، وإن أي تغاض في النظر عن أية مفردة فيسلسلة هذه المسؤوليات لتجعله مقصراً في أداء الوظيفة الموكلة إليه.

وبدهي، أن للكاتب حياته الشخصية، إذ إن له أفراحه وأتراحه، همومه وأوجاعه، وأحلامه وانكساراته، نجاحاته وإخفاقاته، ولابد من أن تجد كلها طريقها في خطابه الإبداعي، وذلك ضمن معادلة دقيقة.

إن فلاح الكاتب في تناول مثل تلك المسؤوليات، يتجلى في كيفية ترجمة هاتيك المسؤوليات، حسب درجة كل منها، من دون أن تهيمن إحداها على الأخرى، وهنا، فإن الكاتب الذي يستغرق في شؤونه الذاتية وإيلائها الأهمية الكبرى، على حساب سواها من الشؤون الأخرى، ذات الطابع العام، فإن هذا الخلل ليبدو في نتاجه الإبداعي، وإن ذلك الكاتب الذي يبتعد عن مثل هذه الشؤون الخاصة، مفرداً المجال لحضور ما يحمل صفة العمومية، فهو سيعاني خللاً مماثلاً.

ولابد من الإشارة، إلى أن معايير تحقيق التوازن بين أطراف مثل هذه المعادلة، ليست جامدة، ثابتة، حيث إن هناك عوامل كثيرة تتدخل فيها، حيث هناك حالات كثيرة، لابد من انحسار الذاتي للصالح العام، أو العكس، تبعاً لطبيعة المكان والزمان، حيث من شأنهما فرض ما هو متجدد، ويتجسد إبداع الكاتب في طريقة اكتشاف ما هو من الأولويات، ومعالجته الفنية في مختبرهالإبداعي الشخصي، مقدماً ما يشبه روحه، ويترجم رؤيته، بعيداً عن تأثيرات الآخرين.

## قصيدة بلون الحياة

شغل الحديث عن روح الشعر الكثير من الدراسات والبحوث التي كتبها النقاد، منذ بداية تبلور مفهوم النقد الأدبي، وحتى الآن، إذ إن هذه القراءات الهائلة التي أنتجت بالتوازي مع الإبداع الشعري، وعلى اختلاف مستوياتها، تستطيع أن تشكل مقاربات مهمة من الكثير من أدوات النص الشعري، ولتفلح أكثر في تلك الجوانب المتعلقة بشكل النص ومضمونه، لاسيما على صعيد اللغة والبلاغة والمجاز والإيقاع . . إلخ، حيث ثمة قواعد وأسس تبلورت، انطلاقاً من رؤى كل مدرسة شعرية، سواء أكانت قديمة أو حديثة، وهو ما يعين منتج النص والمتلقي، في آن، حيث يمكن التعامل مخبرياً-في كل من تلك المجالات المذكورة، وغيرها أيضاً.

وبات في استطاعة الناقد المُجيد، أن يطلق حكم القيمة في النص الشعري، بعد تشريحه، ليضع إصبعه على النقاط المضيئة فيه، إلى جانب المآخذ التي قد تسجل عليه، وهي -في الأغلب-أحكام أقرب إلى الدقة، وذلك تبعاً لدرجة عمق تجربة الدارس، حيث إن مقاربات النص الشعري قد تتعدد باختلاف دارسي النص، وإن كانت هناك نقاط التقاء محددة، لا يختلف في استقرائها الناقد الممتلك لأدواته النقدية.

وإذا كان الأمر، على هذا النحو مع مجموعة المفردات التي تمت الإشارة إليها ضمن النص الشعري، فإن هناك عنصراً يظلُّ عصياً على الناقد، خارج هاتيك المفردات، ولا يمكنه تشخيصه بسهولة، بل تكون درجة التباين في تناوله جد مختلفة، إلى ذلك الحدِّ الذي لا يمكن أن تتمَّ الإحاطة الكاملة به، لأنه فضاء مفتوح على التشخيص والاستقراء.

ومن هنا، فإن هذا الجانب الذي لا يمكن التفاعل معه بسوية واحدة من قبل نقاد الشعر، يظل كذلك بالنسبة إلى المتلقين عامة، حيث يتوقف أمر كنهه على عامل التذوق الشخصي لدى كل منهم، إذ نكون أمام بارومتر يكاد لا يستقر مؤشره على حال، وهو ما يصنف هذا العنصر خارج تلك المخبرية، وهو ما يدفع ببعضهم للتحدث عن ترجرج المعيار، بيد أن الأمر ليس هكذا البتة، لا سيما إذا علمنا أن الناقد الواحد، قد يتغير مستوى تأثره بالنص نفسه، بتعدد قراءاته الشخصية، وفقاً لطبيعة الحالة التي يمر بها، ولعل قصيدة تهزُّ بعضنا في لحظة ما، قد يخفت بريقها في ما بعد، أو العكس، بالرغم من أن القصيدة العظيمة تظل محافظة على توازنها الداخلي، وقدرتها في التأثير، بالدرجة نفسها، وإن ما يتغير هنا وهناك هو حالة القارئ.

وطبيعي، أن مثل هذه القصيدة التي لا تستنفد قدرتها في التأثير، وتظل محافظة على ألقها، وسحرها، من دون أن تستهلك، وهي تُتداوَل جيلاً بعد جيل، قادرة على استيلاد قوة جذبها، وعوامل سطوتها على الجمهور، وهي التي يشحنها مبدعها بكهرباء توتره، وقلقه، وفرحه، وألمه، ورؤاه، وانكساراته، بل ونبضه، لتغدو متجددة، باستمرار، مهما تقادم تاريخ كتابتها، كي تكون بذلك قصيدة الحياة نفسها.

النــورعلـي
a_elnour@yahoo.com

## اعتقــال الليــل

كعادتي معك منذ الامس، أحاول أن أكتب لك. جيشي تمرد، حتى الذي صنعته من دم كتابتي ومن محض ذهني. قلت تمهل قليلاً، فللجيوش غضباتها ورب كتباتك يعينك، ثم ذهبت في ليلي.

الليل، هذا الكائن الكوني البليد، أجلسته أمامي، بنفسٍ أمّارة بالمكر، وحننت عليه، وهدهدته، ورحت أغني له بصوت خشبي، وأدير في ذهني المكيدة. هذا الكائن الكوني البليد، سأعيد تشكيله على هواي. أصنع منه محبرة هائلة.

وكما في أساطير الاغريقي، ذو الاصل الكريتي إيسوب، وإلهه الشرير، والذي حمله شر العالم، سآخذه في تجوال حول العالم، من أجل توزيع الشر بعدل على الكائنات الناطقة. ولكن، ولحسن حظِّنا !، نحن الملحقون بالعرب قسراً، انكسرت عربته في الصحراء العربية، وأخذ العرب الشر غنيمة.

قلت، سآخذ محبرتي تلك الهائلة، علي كتفيّ، كصخرة سيزيف، وأطوف بها موزعاً على الكاتبين في الكون، وأنتظر الحصاد كفلاح قراءة. وكنت أحسب خير المكيدة وفير، ودارت في ذهني مكيدتي هكذا:

اولاً، سأنفي النوم من العالم، هذا الغول الذي يدفع فينا نصف موتنا يومياً، يترك لنا نصفه الأخر لنحيي موتنا !! وما تبقى من هذا لا موت، تأكله الأيام والأشياء، عشماً ان أوسع مساحة الكتابة والقراءة؛ لمن تبقى له رمق من حياة، حتى تتناسل الحياة، منتجة أناس حقيقيين.

ثانياً، سألقي بالقمر والنجوم، هذه الحجارة الكونية البائسة وأعطل بذلك هذه الذريعة الخاملة، والتي ألحقت بذائقتنا الغنائية، وبحاسة سمعنا الضرر البليغ، حتى تعود هذه الحاسة المخربة إلى جوهرها، بناءة في مشروع الانسان الجلاق.

ثالثاً، أوقف بذلك هدر المال والجهد المبذول في ذلك السباق المجنون، من اجل التعرف عليها، هده الحجارة التي لا تصلح حتى لصنع تمثال . فلدينا من الحجارة ما يكفي!!

رابعاً، أوفر مساحة مريحة للتأمل في ذواتنا باتجاه كشف ذائقة الخلق عندنا، وهي ذائقة انسانية بامتياز، والتعرف على الطبيعة من أجل أنسنتها.

خامساً، أعيد لذائقة الخلق كامل هيئتها ... تصور ...، عالماً انسانه انسان، وحجره انسان، وماءه انسان، وهواءه انسان، ألا يبرر ذلك مكيدتي باعتقال الليل ؟

هل تعيد مكيدتي، براءتنا الموؤدة، وشفافيتنا المعتمة إلى رحابة كونهما، براءةً شأنها الأول، وشفافية ككل شفافية ؟!!

هل تعيد مكيدتي، نفي عاداتنا السودانية المهلكة، للآذان المتمددة فوق طبيعتها، ولا تسمع ؟ والأعين الجاحظة، ولا ترى ؟. والأيدي التي « كساقي دينكاوي»، علي زعم الشعر والشاعر، الركيكين، ولا تلمس ؟

هل نكف عن أكل لحوم بعضنا حية ؟ هل نكف عن شجا ما بعد السكر ؟ هل نكف عن أكل أيامنا، وجعل حياتنا يوماً مكروراً ؟ نعمل مكروراً، ونتناسل مكروراً، ونسكر مكروراً، وننام مكروراً، ونموت مكروراً في كل يوم !!! أيّة مساحة في الحياة هنا... ؟

هل الليل فعلاً، أسود يا عادل؟ أم نحن نجتر عادة البصر والبصيرة الأعميين؟ إذن، كيف تعمي القلوب؟ كيف يتسلل الليل إليها ويستعمرها ؟. هل الليل يملك هذه الخاصية الاميبية في التناسل ؟ ويدفع سلالته المختصرة لتدخل القلوب؟.

اتصور الليل، في سطوته تلك القاهرة، هو دمنا الفاسد، وهواءنا الملوث، وأنسجتنا الميتة، وعظامنا المتكلسة، وهيئاتنا العمياء،أتعرف الآن .. لم يحبون الليل ؟ ليس لأنه سكن، ولكنها الطيور التي تقع .. مستسلمة للذبح فاقدة البصيرة. لم كان المعري عبقرياً؟ لأن حياته كلها كانت نهاراً، وبذلك أورثنا نهاراً كثيراً، لولا العمي الذي استأثر بنا!

احسّ الليل بمكيدتي، انتفض كما ينتفض الليل. ركلني بكل عماه. خرج من النافذة، وانداح في الكون مرةً اخرى، عادة محاربي الظلام. غطى العالم ، غطى الاشجار، غطى البحار، غطى الجبال، سكن القلوب والأرواح والأبدان، وأعاد القمر المخبول، والنجوم البائسة، وأعاد الخدر الأعمى. أعاد حالة التسكع البهيمي والخمول، وأعادني إلى عتمتي .. في عتمتي أُبصرني وأبصرك. حين تقرأني.. اعرف أن عتمتي مبصرة.

ها أنذا في تمجيد بصيرتك. هكذا يبصر الحذر« فوق من اجل الحرف »هل من رأي ذلك ؟ أين وصلت صرختك أعلاه ؟؟؟؟؟الحرف بصر وبصيرة، يَري ولا يُرَى، إلاّ للمبصرين؟ كم تبصر منهم.. ؟؟

منذ ما يقرب من الشهر، تاريخ ميلاد هذا البوست. الأنموذج للوفاء، هل أحصيت عدد المتداخلين ؟؟؟؟ / 5عادلون /2ابراهيمان، وهو كثير، لأنه يكتب، وأنت، كثير بنبلك، شاملاً عادل.

هل قارنته بالمداخلات القبلية العمياء، والمضحكة ؟؟؟ ليتني حجر يا عادل، فالحجر لا يبكي إلّا حجراً . ليتني كنتك يا عادل، لنا ذاهب في عتمتي ... ففيها أراني .. أتمنى.

د. مهدي كاكهيي
mahdi_kakei@hotmail.com

# أبجدية اللغة الكوردية الموحدة

ظهرت الكتابة الكوردية بثلاث أنواع من الحروف نتيجة إحتلال كوردستان واستعمارها استيطانياً من قِبل عدة قوميات تم إنشاء دول مصطنعة لها من قِبل الإستعمار البريطاني والفرنسي بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى تبعاً لإتفاقية سايكس – بيكو، حيث أجبرت الأنظمة المحتلة لكوردستان الشعب الكوردي على إستعمال أبجدياتها الكتابية. اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل من العراق و سوريا، حيث تُستعمل الحروف الآرامية في الكتابةفيهما، مما تم إجبار الكورد في جنوب كوردستان على تبنّي الأبجدية الآرامية (العربية) في الكتابة الكوردية دون السماح للكوردبإختيار أبجدية كتابية تلائم اللغة الكوردية. أما في غرب كوردستان، فإن تبعية الأبجدية الكوردية للعربية لم تُتبع وشذت عن القاعدة، حيث أن الكورد هناك اختاروا الكتابة بالأبجدية اللاتينية نظراً لتأثرهم بالكتابة اللاتينية المستخدمة في شمال كوردستان، حيث الترابط العائلي والاجتماعي بين كورد الغرب والشمال ولاشتراكهم في التكلم باللهجة الكرمانجية الشمالية.

تُستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية في تركيا، لذلك يستعمل الكورد الشماليون تلك الحروف في الكتابة الكوردية دون أي إعتبار لملاءمة هذه الأبجدية للغة الكوردية أو حاجتها لبعض التغييرات والتحويرات اللازمة لجعلها تتناغم مع الأصوات الموجودة في اللغة الكوردية. في أرمينيا وأذربايجان اللتين كانتا جمهوريتَين تابعتين للإتحاد السوفيتي السابق، تُستعمل الحروف السنسكريتية في كتابة اللغة الكوردية. هكذا فإن احتلال كوردستان من قِبل شعوب عرقية مختلفة، أدى الى ظهور الكتابة الكوردية بثلاث أبجديات مختلفة والذي أدى بدوره الى خلق مشكلة كبيرة لتوحيد اللغة الكوردية ولتواصل المواطنين الكورد مع بعضهم البعض والتي هي عقبة كبرى في طريق وحدة الشعب الكوردي وتوحيد كوردستان وإستقلالها.

أود هنا أن أؤكد بأننا بصدد مناقشة إيجاد لغة جامعة للكورد في كافة أجزاء كوردستان، تجمع شمل الكورد، سواء الذين يعيشون في كوردستان أو خارجها. نحن نسعى ونعمل على تحديد لغة مشتركة للشعب الكوردي، تُراعى فيها كل اللهجات الكوردية. هذا يعني بأننا يجب أن نهتم باللهجة اللورية والهورامية كاهتمامنا باللهجة الكرمانجية الشمالية والجنوبية لأنه لا يمكن التفريط بأية مجموعة لهجوية كوردية أو مناطقية ولا يمكن العمل على إهمال أية شريحة كوردية وفرض واقع الانسلاخ عن الأمة الكوردية على بعض المجاميع اللهجوية. مثل هذا الإنسلاخ يعمل على تشتيت الشعب الكوردي وتجزئته. الى جانب الأهمية القصوى للثروة البشرية التي تُشكّلها كل شريحة لهجوية للشعب الكوردي، فإن كل لهجة كوردية تُمثّل ثروة لغوية قومية وإرثاً تأريخياً للشعب الكوردي، لا يمكن التفريط بها أبداً. كما أن احتضان اللغة الكوردية لكافة لهجاتها وتفاعلها وتلاقحها فيما بينها وجعلها لغة مشتركة، يعمل على إثراء اللغة الكوردية ويحافظ على الثروة اللغوية التأريخية لهذه اللغة وعلى خزينها اللغوي الذي هو نتاج التراكمات الحضارية والتطورية خلال التأريخ العريق للشعب الكوردي منذ عصور ما قبل التأريخ الى يومنا هذا.

عندما يتم تناول مسألة مهمة مثل إيجاد لغة كوردية موحدة، والتي تُشكّل إحدى أهم القضايا الرئيسة التي تؤثر على مصير ومستقبل الأمة الكوردية ووحدتها وديمومتها، يجب أن ندرك أهمية الموضوع الذي نتناوله وأن نكون واعين ونتعامل معها بأقصى مستوى المسئولية التأريخية التي يتحملها المرء تجاه شعبه. ينبغي وضع المصلحة الوطنية والقومية فوق الأهواء الشخصية والرغبات الذاتية، والابتعاد عن المنطلقات الآيديولوجية والحزبية والدينية، ونبذ الانحياز اللهجوي والإقليمي والمناطقي،وتجنب تسييس المسائل العلمية والثقافية، والتجرد من تأثيرات الإنتماءات الحزبية الضيقة، والاحتكام إلى البحث العلمي، عند العمل على دراسة مثل هذه القضية الهامة جداً لتوحيد اللغة الكوردية الذي هو إحدى ركائز شروط وحدة الأمة الكوردية وديمومتها واستقلال ووحدة كوردستان.

إن السير في المسار الذي تسلكه الأنظمة الشمولية والدكتاتورية بسيادة رأي القيادات السياسية في مختلف مناحي الحياة وعدم فسح المجال أمام المختصين الذين هم المؤهلين الوحيدين لإداء المهام التي تقع ضمن إختصاصهم،كلّ في إختصاصه، سيسبب كارثة كبرى لشعب ويقود هذا الشعب نحو الفشل والتمزق والتجزؤ، وخاصة أن الحكم والإدارة في جنوب كوردستان هما تجربتان جديدتان للكوردستانيين، واللتان يخوضون غمارهما في الوقت الحاضر. في نفس الوقت فإن السير بخطى الأنظمة المتخلفة في المنطقة بتسييس العلم والمعرفة وتدخّل الحكام في شئونهما، سيقود الى مزيد من التخلف والفشل ولنأخذ الدروس من الحكومات الشمولية في منطقتنا التي قادت وتقود شعوبها نحو الكوارث والمآسي والجهل والتخلف والتي من أحد أسبابها الرئيسة هو إتخاذ القرارات في كافة المجالات لإدارة الدولة من قِبل أناس يجهلون تلك المجالات ولا يدعون أصحاب الإختصاص من علماء وباحثين لدراسة تلك القضايا والتوصل الى نتائج علمية في دراساتهم وإيجاد حلول صائبة لها.

يزج البعض وخاصة الإسلامويونالكورد، الدين الإسلامي والسياسة في تحديد لغة كوردية موحدة، في محاولة لفرض اللهجة الكرمانجية الجنوبية والأبجدية الآرامية كلغة مشتركة. إنه يبدو واضحاً أنّ الإسلامويينالكورد يحاولون إستغلال الرموز الكوردية والدين الإسلامي لفرض الأبجدية الآرامية على الشعب الكوردي، وفرض الثقافة العربية عليه، وربط الكورد بالعرب ليعيشوا مثلهم في عصور القرون الوسطى، في تخلف وجهل وعزلة عن التقدم الإنساني والعجز عن المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية، بل العمل على تخريب الحضارة الإنسانية، دون القيام بأية دراسة علمية للمقارنة بين مدى ملاءمة كل من الأبجدية الآرامية واللاتينية للنطق الكوردي ودون مراعاة المصلحة الوطنية الكوردستانية. إن المرء حر في إبداء آرائه وملاحظاته ورؤاه حول أي موضوع مطروح للبحث والمناقشة أو في طرح أفكاره ومبادراته ومناقشتها، إلا أنه لا يحق له أن يقحم أسماء قيادات ورموز كوردية سياسية في محاولة للتأثير على تقرير مصير قضية مصيرية مثل اللغة الكوردية الموحدة، لفرض آرائه ورغباته الذاتية والآيديولوجية على الشعب الكوردي وخاصة في موضوع هام جداً كإختيار لغة كوردية مشتركة، حيث أن اللغويين المختصين هم وحدهم المؤهلون لتحديدها، بعد دراسة علمية شاملة وعميقة، وإلا فإن تدخّل الدين والسياسة في إيجاد لغة كوردية موحدة سينتج عنه الفشل والتخلف ويقودنا الى الكوارث و المآسي.

هناك أشخاص وجهات كوردية تريد الإبقاء على المفردات العربية في اللغة الكوردية لدوافع دينية بالرغم من وجود مفردات كوردية أصيلة بديلة لها. على سبيل المثال، لا الحصر، كلمات مثل، حيوان الذي تقابله بالكوردية كلمة (ئاژەڵ = Ajeł) وكلمة (حبيبة) تقابلها (دڵدارDilđar ويارYAR و خوّشه ويست XOŞEWÎST) وكلمة (غاردان) التي مرادفها بالكوردية هو (ڕاكردن = Ŕakirdin) وهكذا بالنسبة لبقية المفردات العربية الداخلة في اللغة الكوردية والتي يعتبرها هؤلاء كلمات مستكردة.

من المفيد الإشارة أيضاً إلى أنّ دخول مفردات عربية الى اللغة الكوردية يتم من خلال قناتين إثنتين؛ هما عن طريق الإحتلال العربي المباشر لأجزاء من كوردستان وعن طريق الدين الإسلامي، لكون غالبية الكورد مسلمين. في جنوب وغرب كوردستان، يتم هذا الغزو اللغوي نتيجة إحتلال هذين الإقليمَين من قِبل العرب ونتيجة تأثير الدين الإسلامي أيضاً الذي هو الدين الرسمي في كل من سوريا والعراق، بينما في شمال وشرق كوردستان المحتلين من قِبل كل من "تركيا" وإيران على التوالي، تدخل المفردات العربية الى اللغة الكوردية، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الدين الإسلامي، وفي نفس الوقت تتعرض اللغة الكوردية في شمال وشرق كوردستان الى الغزو اللغوي التركي والفارسي على التوالي. لهذه الأسباب، نلاحظ بوضوح آثار هذه الغزوات اللغوية على اللغة الكورية في كوردستان وأن بصمات تأثيرات اللغات العربية والفارسية والتركية تنعكس على اللغة الكوردية ويمكن للمرء معرفة الإنتماء الإقليمي لأي مواطن كوردي من خلال الكلمات العربية أو التركية أو الفارسية الداخلة في اللغة الكوردية.

إنّ بعضاً من الكُتّاب يقترحون فرض لهجة معينة وجعلها لغة كوردية موحدة ويستشهدون بتجارب الشعوب الأخرى في هذا المجال، في محاولة لهم لإستنساخ تجارب الآخرين،دون أن يأخذوا بنظر الإعتبار الفوارق بين ظروفتلك الشعوبوالظروف التي يعيشها الكورد والفواصل الزمنية التي تفصل التجربة الكوردية عنالتجارب السابقة لشعوب عانت من مشكلة مماثلة ونجحت في خلق لغة موحدة. في مقدمة تلك الإختلافات هي أنّ تلك الشعوب كانت لها كياناتها السياسية وحكوماتها المركزية المركزية التي ساعدت في إمكانية نجاح تجارب تلك الشعوب لتوحيد لغاتها، بينما نرى كوردستان محتلة من قِبل عدة دول وأنّ ثلاث لغات وثقافات (العربية في جنوب وغرب كوردسان والتركية في شمال كوردستان والفارسية في شرق كوردستان) مفروضة على الشعب الكوردي ويفتقد الكورد الى كيان سياسي يضع برامج طويلة الأمد لتنفيذ مثل هذا المشروع القومي المصيري. كما أن التأريخ الكوردي يختلف عن سواه وهناك ثروة كوردية لغوية غنية جداً مهملة ومتروكة ومعرضة للضياع، وخاصة في اللهجة اللورية التي كانت لهجة كل الحضارات الكوردية، حيث تم بناء تلك الحضارات على سواعد أحفاد الناطقين بهذه اللهجة.

بعض اللغويين الكورد يقارنون استخدام الأبجدية الآرامية للكتابة الكوردية مع اللغات اليابانية والصينية والكورية، التي لها أبجدياتها الكتابية الخاصة. يذكر هؤلاء بأنه رغم إستخدام أبجديات خاصة بهذه اللغات، فإن ذلك لم يقف عائقاً أمام تقدم وتطور لغات شعوب هذه الدول، بل أصبحت اليابان والصين وكوريا الجنوبية على سبيل المثال، دولاً متطورة ومتقدمة في العالم. نحن لا نستطيع أن نقارن الكتابة الكوردية مع الكتابة اليابانية والصينية والكورية الجنوبية لأسباب عديدة.

أولاً: الدول الثلاث هي دول مستقلة وأن نفوسها كثيرة وأن هذين العاملَين يخلقان أرضية جيدة لتطوير اللغات المذكورة وأن تجد لنفسها مواقع متقدمة الى جانب اللغات العالمية المتطورة.

ثانياً: إن شعوب بلدانٍ مثل اليابان والصين وكوريا الجنوبية لا تتعرض لمخاطر الهيمنة الثقافية واللغوية لشعوب أخرى، بينما الشعب الكوردي، بسبب إحتلال وطنه وتقسيمه وبسبب الدين الإسلامي المنتشر بين مواطنيه، قد فقد قسماً كبيراً من هويته وثقافته وتراثه وأنه تتم كتابة لغته بثلاث أبجديات مختلفة وأن اللغة العربية قد أثرت على اللغة الكوردية بشكل كبير وأصبح التفكير الكورديإستنساخاً للتفكير العربي. بكلام آخر، فأن اللغة والثقافة الكوردية تواجه تحديات كبيرة بسبب هيمنة اللغة والثقافة العربية عليهما.

يرى هؤلاء أيضاً بأن الكتابة الكوردية بالحروف الآرامية قد بدأت منذ فترة طويلة ونُشرت بها كتب ومطبوعات ضخمة وتم تطوير هذه الكتابة وتحسينها خلال تلك الفترة ولذلك يعتقد هؤلاء بأن إختيار الأبجدية اللاتينية لكتابة اللغة الكوردية الموحدة سيؤدي الى ضياع ثروة ثقافية وتراثية كوردية عظيمة المتمثلة بتلك المنشورة والمطبوعة بالحروف الآرامية. إذا كانت الأبجدية اللاتينية ملائمة بصورة أفضل للغة الكوردية وتم اختيار الحروف اللاتينية لكتابة اللغة الكوردية الموحدة، عندئذ يمكن إعادة كتابة كافة النتاجات الكوردية المكتوبة بالأبجدية الآرامية وكتابتها بالأبجدية اللاتينية وأن التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم سيُسهّل كثيراً من القيام بإنجاز إعادة كتابة المطبوعات الكوردية المكتوبة بالحروف الآرامية. كما أن الفترة الزمنية التي خلالها تمت الكتابة الكورديةبإستخدام الأبجدية الآرامية هي قصيرة جداً مقارنةً بالفترة الزمنية التي يتم خلالها إستخدام الأبجدية اللاتينية لكتابة لغة كوردية موحدة وملائمة، حيث أن الكورد قد يستمرون في إستعمال الحروف اللاتينية للكتابة الكوردية الموحدة لملايين السنين أو لفترة سرمدية لا تنتهي.

يعتقد البعض بأن اللهجة الكورديةالكرمانجية الجنوبية المتداولة في جنوب وشرق كوردستان والتي تُستعمَل الحروف الآرامية في كتابتها، تمتاز بالسهولة والمرونة بالإضافة الى سعة وقِدم إستعمالها. إنّ الأبجدية الآرامية والحروف المستنبطة منها تفتقد الى بعض الأصوات الكوردية والتي تتم كتابتها بحروف لا تتطابق أصواتها مع الأصوات الكوردية. على سبيل المثال: يُستعان في الكتابة الكوردية بحرفَي (و) و (ئ) لتمثيل حرف (Ö)، كما في كلمة "گوێGOÊ" والتي تعني "أُذن". هذان الحرفان عاجزان عن إعطاء الصوت الصحيح لحرف (Ö) اللاتيني، حيث أنهما يعطيان الصوت "WÊ" بدلاً من الصوت "Ö". القارئ الكوردي يُميّز بسهولة الفرق الكبير بين الصوتَين. الضمة العربية تُكتب في الكتابة الكوردية بالحروف الآرامية بحرف "و" و الذي يعطي صوت الواو في العربية بدلاً من صوت الضمة، كما في كلمة "كورد"، بينما في الكتابة الكوردية اللاتينية، فأنّ حرف "U" يُعطي الصوت الصحيح للضمة العربية كما في كلمة "KURD". صوت "الكسرة" العربية مفقود في الكتابة الكوردية بالحروف الآرامية، كما مثلاً في كلمة "كوردستان"، حيث أن صوت "الكسرة" الموجودة بين حرفَي "الدال" و "السين" في كلمة "كوردستان" لا يمثله أي حرف في الكتابة الكوردية بالحروف الآرامية، بينما في الكتابة الكوردية اللاتينية فأن صوت "الكسرة" يُمثّله حرف "I" كما في كلمة (KURDISTAN). كما أن الإملاء الكوردي بالحروف الآرامية يعاني من فوضى كبيرة، حيث أنه يُكتب بأشكال عديدة لا يحكمه قانون موحد.

إنّ الحروف اللاتينية فيها الأصوات الكوردية التي تفتقر إليها الكتابة الكوردية بالحروف الآرامية وأن إملاء الكوردية بالكتابة اللاتينية سهل وموحد، بعكس الكتابة بالحروف الآرامية.كما أن اللغتينالكورديةواللاتينية تنتميان كلتاهما الى مجموعة اللغات الهندو- أوروبية، لذلك فأنّ اللغة الكوردية هي أقرب بكثير

يذكر الباحث التركي الدكتور إسماعيل بيشكجي في صفحة 316 في كتابه المعنون "كردستان مستعمرة دولية"، ترجمة زهير عبد الملك، دار APEC للطباعة و النشر، 1998، أنّ الخبراء اللغويين يعتقدون بأن الأبجدية اللاتينية هي الأكثر ملائمة للنطق الكوردي.

سبب وجيه آخر لتبني الأبجدية اللاتينية في الكتابة الكوردية هو تمكين اللغة الكوردية لمواكبة التقدم التكنولوجي والعلمي في العالم الغربي المتقدم وخلق كتابة قادرة على الإستفادة من هذا التطور العالمي، الذي تعجز الكتابة بالأبجدية الآرامية القيام بها. اللغة العربية نفسها أصبحت لغة متأخرة ومغمورة في عصر العولمة الذي نعيش فيه الآن وأن مؤتمرات واجتماعات كثيرة يتم تنظيمها لدراسة التحديات التي تواجهها اللغة العربية وإيجاد وسائل لتطويرها لتستطيع مواكبة متطلبات العصر.

سبب آخر مهم جداً لتفضيل الأبجدية اللاتينية على الأبجدية الآرامية هو إنقاذ اللغة والثقافة الكوردية من التبعية للغة والثقافة العربية، وخاصة إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار خطورة هذه السيادة اللغوية والثقافية على الكورد نتيجة إحتلال قسمٍ من كوردستان من قِبل العرب ولِكَون غالبية الكوردستانيين مسلمين، حيث يتم إستغلال الدين الإسلامي لتعريب اللغة والثقافة الكوردية والفكر الكوردي، حيث أن الدين الإسلامي هو دين عربي بفلسفته وأفكاره وثقافته وكُتبه.

علماء اللغة يضعون ثلاث خيارات للعثور على أو إيجاد مفردات جديدة للغة ما. الخيار الأول الذي يبدأ اللغوي به هو البحث عن كلمات أصيلة للغة المعنية في اللهجات التابعة لتلك اللغة وفي المناطق التي تنتشر فيها، للعثور على الكلمات الأصيلة التي تفتقدها تلك اللغة وتحتاج إليها. بالنسبة لهذا الإختيار، فإنّ اللغة الكوردية هي لغة ثرية جداً ومناطق مثل لورستان وإيلام وخوزستان، التي هي موطن الحضارات الكوردية القديمة، هي خزين إستراتيجي للمفردات الكوردية. أعتقد أن اللغة الكوردية تفتقر الى المصطلحات التكنولوجية والعلمية الجديدة بسبب كون كوردستان بلداً محتلاً وزراعياً متخلفاً ، تتبع الإنجازات العلمية والتقنية للدول الصناعية المتقدمة. إذا فشل المرء في العثور على كلمات لغوية أصيلة، فأنه ينتقل الى الخيار الثاني، حيث يعمل على إستنباط كلمات جديدة تتلاءم مع نطق تلك اللغة. إذا تعذر الأمر في إبتكار مفردات جديدة فأن آخر خيار للغوي يكون بالقيام بإستعارة كلمات أجنبية وتحويرها بشكل يتجاوب مع نطق اللغة المعنية.

إن كوردستان هي مهد الحضارات واللغات وأن أسلاف الكورد السومريين هم الذين إبتكروا الكتابة والأرقام، لذلك فأن اللغة الكوردية هي لغة ثرية جداً وكل ما يحتاجه اللغويون الكورد هو جمع مفردات اللهجات الكوردية وإجراء مسوحات ميدانية، وخاصة في المناطق النائية المحتفظة بمفرداتها الكوردية الأصيلة والإلتجاء الى كتاب (آفيستا) الذي يحمل في طياته المفردات الكوردية العريقة والإستعانة بكتب الديانات الكوردية القديمة الأخرى، مثل الديانة الإيزيديةوالكاكائية التي تُعتبر من المصادر الأصيلة للمفردات الكوردية والبحث في ثنايا الوثائق والكتب الكوردية القديمة والكتابات الكوردية في معالم الآثار التي تنتشر بشكل كبير في أرجاء كوردستان، بدلاً من محاولة تعريب اللغة الكوردية وإدخال مفردات وأصوات أجنبية غريبة على اللغة الكوردية والذي يؤدي الى تشويه لغتنا الجميلة. يجب أن لا ننسى بأن اللغة الكوردية هي من أعرق اللغات في العالم وأن جميع اللغات الهندو- أوروبية وبدون استثناء، متأثرة بها واستعارت منها الآلاف من الكلمات وأنّ الباحثيين اللغويين الكورد مدعوون لإجراء دراسات وبحوث لمعرفة تأثير اللغة الكوردية على اللغات الهندو- أوروبية ولغات الشعوب الجارة للكورد من عرب وأتراك وفرس.

الكورد بحاجة الى البحث عن كلمات كوردية أصيلة في كافة اللهجات الكوردية، من لورية وكرمانجية شمالية وجنوبية وهورامية لإثراء اللغة الكوردية وتخليصها من مفردات أجنبية وأصوات غير موجودة في اللغة الكوردية مثل حروف ال(ع) و ال(غ) و ال(ح). لو نعود قليلاً الى تصفح التأريخ الكوردي القديم، لنرى أن قمم جبل جودي في شمال كوردستان كانت مهد الحضارة البشرية الثانية وأن جميع الحضارات الكوردية العريقة ظهرت في لورستان وإيلام وبلاد ما بين النهرين،بدءً من الحضارة السومرية ومروراً بالحضارات الإيلامية (العيلامية) والميدية وانتهاء بالإمبراطورية الساسانية. من عراقة الحضارات الكوردية، ندرك أن أرض كوردستان، المناطق السهلية المنبسطة منها، كانت مهد اللغات والثقافات والعلوم والديانات والمعتقدات وأن الشعوبالعربية والفارسية والتركية والأوروبيةقد أخذوا الكثيرمنالمفردات الكوردية وأثروا بها لغاتهم وإستعانوا بها لتطوير لغاتهم وسد نواقصها. يذكر البروفيسور الإنكليزي "واديل" في مقدمة قاموسه السومري – الآري بأن أكثر من 50% من كلمات اللغة الإنكليزية الحالية التي هي اللغة الرسمية لكوكبنا الأرضي في الوقت الحاضر، مأخوذة من اللغة السومرية، لغة أسلاف الكورد .

Wadell, L. Austin (1927)Sumer –Aryan Dictionary. London.

أحب هنا التطرق الى كلمة "ههفت" التي تعني بالكوردية "سبعة" والتي تم تحريفها الى "حەوت" أو "حه فت" في اللهجة الكرمانجية الجنوبية، بينما لا تزال اللهجات الكرمانجية الشمالية واللورية والهورامية وسكان (Germyan) الذين يتحدثون اللهجة الكرمانجية الجنوبية، تستعمل كلمة (ههفت) الأصيلة. إنه من المؤسف حقاً أن يتبنى بعض الكُتّاب والمثقفين الكورد لكلمات وأصوات أجنبية غريبة ودخيلة على اللغة الكوردية والتي انتقلت الى اللغة الكوردية نتيجة إحتلال كوردستان والغزو الثقافي الذي تعرض ويتعرض له الشعب الكوردي بسبب تبعيته السياسية والثقافية والاقتصادية للشعوب المحتلة لكوردستان، بدلاً من البحث عن كلمات كوردية أصيلة موجودة في اللهجات الكوردية الأخرى. أود هنا أن أتحدث عن تأريخ كلمة (هه فت) لنرى معاً عراقة وأصالة هذه الكلمة الكوردية التي تتعرض للتشويه من قِبل الغزو اللغوي العربي في مناطق محدودة من كوردستان، لتتحول الى (حەوت أو حەفت).

قبل أكثر من ستة آلاف سنة أشار السومريون، أسلاف الكورد، الى (ههفت) ووضعوا رقم سبعة (ههفتHEFT) كإشارة الى سبع آلهة الذين كانت أسماؤهم كالآتي: إله السماء (SANU) وإله الأرض (ENLIL) وإله المياه (EA) وإله القمر (SIN) و إله الشمس (SHAMSHA) وإله الرياح (ADAD) وإله الحكمة (MARDUK). في زمن الإمبراطورية الميدية والتي خلالها كان الكورد يُدينون بالديانة الزردشتية، كانت لهم سبع مواقد مقدسة. رقم سبعة (ههفت) كان يرمز الى الشؤم والشر عند آلهة الشر (أهريمن) في الديانة الزردشتية، بينما كانت (آهورمزدا) آلهة الخير عندهم. إعتقادالزردشتيين بأن رقم سبعة هو رمز للشر، لا يزال يعيش حياً في المجتمع الكورستاني الى الوقت الحاضر. إنّ هذا الرقم يُمثل الشر في كل من الديانتين الكورديتين القديمتين، الإيزيدية والزردشتية وأنّ شرور رقم سبعة مذكورة في كتاب زردشت "آڤيستا"، كما أنه لا يزال الكورد يستعملون كلمة (ههفت) كرمز للشر حيث يُقال بالكوردية (هه فت به رد له پشتت)، أي (لتكن سبع أحجار من ورائك) والذي يعني (الى الجحيم أو ذهاب بلا عودة). من آثار المعتقدات الزردشتية حول دلالة الرقم (سبعة) على الشر هي أنه من تقاليد الكورد الى يومنا هذا هو زراعة بذور الحنطة في سبع سنادين قبل إطلالة رأس السنة الكوردية، نوروز، والإحتفاظ بها الى يوم نوروز وبعده يقومون بتركها في أماكن نائية لتموت هناك، لاعتقادهم بأنها تُبعد الشرور عنهم. أثناء أداء مراسيم عيد نوروز، تُحضر مائدة وتوضع عليها (سبع) أنواع من المواد الغذائية التي تبدء أسماؤها بحرف ال(س)، مثل (سێو - تفاحٌ) و (سەوزی - خضروات) و (سير - الثوم) و (سماق) وغيرها. يُسمّى الإبريق بالكوردية ب(ههفتاوه) والذي يعني (الغسل بالماء سبع مرات)، حيث لا يُخفى أن الديانة الزردشتية هي دين الطهارة، فلا يجوز في هذه الديانة تدنيس التربة والماء والهواء والنار لأن هذه المكونات الأربع هي مقدسة لدى الزردشتيين، لذلك يجب غسل الأشياء سبع مرات بالماء لتطهيرها من النجاسة، لاعتقادهم بأنّ النجاسة تجلب الشرور لهم. من الجدير بالذكر أنّ كلمة (إبريق) العربية مأخوذة من الكلمة الفارسية "آبريز" التي تعني بالفارسية (سكب الماء) والكوردية "آورش" التي تعني "ساكب الماء". ما دمنا نتكلم عن الطهارة في الديانة الزردشتية، فأنّ الموتى عند الزردشتيين كان لا يتم دفنهم تجنباً لتدنيسها للتربة، لذلك فأنهم كانوا يتركون جثث الموتى على قمم الجبال لتأكلها الطيور الجارحة والحيوانات البرية. مما يجدر ذكره أيضاً بأنّ كلمة (هَفتَق) هي كلمة معربة لكلمة (ههفته) الكوردية التي تعني (أسبوع) (راجع كتاب "لغتنامه" لمؤلفه علي أكبر دهخدا، مجلد 15، ،سنة 1377 هجرية – قمرية، صفحة 23479، الكتاب مكتوب باللغة الفارسية). إن المفردات العربية تُشكّل حوالى 60% من مفردات اللغة الفارسية، لذلك فلو كانت كلمة (ههفت) هي (حەفت أو حەوت)، لكان الفرس أولى من الكورد في إستعارة هذه الكلمة، إلا أنهم لا يزالون يحتفظون بكلمة (ههفت) الأصيلة. في الدين الكاكهيي، كلمة "ههفتهنHEFTTEN" التي تعني "سبع أشخاص"، هي مجموعة من الأشخاص مؤلفة من سبعة أفراد تتجسد فيهم الذات الإلهية وهم موجودون منذ الخليقة ويستمرون في الحياة الى فناء الدنيا. تستطيع أرواح هؤلاء الأفراد الإنتقال الى أجسام بشر مناسبين لإظهار الذات الإلهية. هؤلاء هم بنيامين BINYAMÎN، داود DAWÛD، پيرموسا PÎRMÛSA ، رَزبار REZBAR ، موستَفاMUSTEFA، شابرايم ŞABRAYIM، يادگارYADGAR.

ما دمنا نتحدث عن اللغة الكوردية الموحدة، أختتمهذه المقالةبطرح بعض الإقتراحات للكتابة بالأبجدية اللاتينية أمام علماء اللغة الكورد لمناقشتها ودراسة مدى تجاوبها مع النطق الكوردي. أرى أنه من الضروري العمل على التخلص من الحروف اللاتينية التى لا توجد في اللغة الإنكليزية بقدر المستطاع لتقريبها منها، حيث لا يخفى أنّ اللغة الإنكليزية أصبحت اللغة الأكثر إنتشاراًوإستعمالاً في العالم وغدت لغة العلم والثقافة والصحافة في العالم. بتقريب الأبجدية الكوردية الى الأبجدية الإنكليزية، تستطيع اللغة الكوردية مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي العالمي.

يمكن إلغاء بعض الحروف اللاتينية المستعملة في اللغة الكورديةوجعلها على الشكل الآتي:

.. Ł→ LL .. Î→ Y .. Ĥ→ X .. Ê→E .. Ç→ H C ..

X → KH .. Ẍ→ GH .. Û→ W ..Ş→ HS .. Ř→ RR

يمكن إختيار حرف (Å) ليقابل (الفتحة) العربية وبذلك تكون الأبجدية الكوردية اللاتينية تحتوي على هذا الحرف وحرف (Ö) اللذين لا يوجدان في اللغة الإنكليزية. يجب القول بأنّ هذه الإقتراحات تحتاج الى دراسة مستفيضة للتأكد من عدم إخلال الحروف الثنائية المقترحة، التي كل زوجين منها يعطيان صوتاً لغوياً واحداً في اللغة الكوردية، بالنطق الكوردي للكلمات التي تدخل فيها هذه الحروف الثنائية، مثلاً، الحرفان (KH) سيعطيان صوت الحرف (خ) في اللغة العربية، يجب أن لا يعطي أي من الحرفين المذكورين صوتَين مستقلّين في أية مفردة كوردية، و بكلام آخر يجب أن لا يتصرفان كحرفين مستقلّين عندما يدخلان في تركيبة كلمة ما، بل يجب أن يشكّلان معاً صوت حرف ال(خ) في كل الكلمات التي يدخلان في تركيبها كحرفَين مزدوجَين.

في الختام أرفق الأبجدية اللاتينية المقترحة إستعمالها في اللغة الكوردية ليطّلع القراء الكورد عليها و لتعلمها لِمَن يرغب وسيتوصلوا بأنفسهم مدى سهولة تعلم الكتابة الكوردية باللاتينية ومدى تجاوبها مع النطق الكوردي، بعكس الحروف الآرامية.

**الحروف الكوردية اللاتينية PîtîKurdîLatînî**

**a A l Nan : نانخبز**

**b B ب Ba : با هواء**

**c C ج Bac : باج ضريبة**

**ç Ç چ Çav :چاڤ عين**

**d D د Dar : دار شجرة**

**e E ه Dem :دەم فم**

**ê Ê ێ Dêr : دێرقرية أو يأتي**

**f F ف Fêr :فێرتعلّم**

**g G گ Ga :گا ثور**

**h H ه Hêz : هێزطاقة، قوة، قدرة**

**ĥ Ĥ ح Ĥez :حەز رغبة**

**i I ---- Mil : مل رقبة**

**î Î ی Çîmadı : چیماذا**

**j J ژ Jin : ژنإمرأة**

**k K ك Kurd : کورد**

**l L ل Luř : لور**

**ł Ł ڵ Guł : گوڵورد**

**m M م Mał = : ماڵبيت، مسكن**

**n N ن Nazik : نازدلال**

**o O ۆ Bon : بۆنعطر، رائحة**

**ö Ö ۆێ = Gö گۆێأذن**

**p P پ Pak : پاکنظيف**

**q Q ق Qaz : قازوز**

**r R ر Ber : بەرز عالي، طويل القامة**

**ř Ř ڕ Řê : ڕێ طريق**

**s S س Ser : سەر رأس**

**ş Ş ش Şîr : شیر حليب**

**t T ت Teř : تەڕ رطِب، مبلل**

**u U و Guł : گوڵ ورد**

**û Û وو Dûr : دوور بعيد**

**v V ڤ Mirov : مرۆڤمرء، إنسان**

**w W و Were : وەرە تعال، تعالي**

**x X خ Xelat : خەڵات جائزة، مكافأة**

**ẍ Ẍ غ Ẍembar : غەمبار حزين**

**y Y ی Yek : یەکواحد**

**z Z ز Zor :زۆرکثير، قوة**

FeqîKurdan (Dr. EhmedXelîl)

mirzamitan@gmail.com

## دراسات في التاريخ الكردي القديم - الحلقة (12)

# الكُرد بين العَهد الأخْميني وظُهور الإسلام (330 ق.م – 610 م)

### الكُرد من السلوقيين إلى البَرْث:

بعد انتصار الإسكندر المكدوني على الملك الفارسي دارا الثالث في معركة گُوگَميلاGugamela قرب أربيل، سنة 331 ق.م، أصبحت كردستان (ميديا وكوردوئين وغيرها من المقاطعات) تابعة لإمبراطورية الإسكندر، وكان حاكمَ ميديا الصغرى (أذربيجان الغربية التابعة لإيران حالياً) زعيمٌ ميدي يدعى أتروپاتAtarapata، وكان دارا الثالث قد استعان بالقوات الميدية بقيادة أتروپات لردّ هجوم الإسكندر، بل إنّ أتروپات كان قائد فرقة الاستطلاع في معركة گُوگميلا.

بعد هزيمة دارا الثالث، وسقوط الإمبراطورية الفارسية في يدي الإسكندر، مارس أتروپات سياسة حكيمة مع الإسكندر ومع خلفائه بعد وفاته في بابل سنة 323 ق.م، واستطاع رويداً رويداً الاستقلال بحكم ميديا الصغرى التي سمّيت في عهده باسم "أتروپاتيا"، قال دياكونوف: "دون شكّ كان أتروپات رجلاً شجاعاً وعاقلاً، ولو لم تكن الأيام والظروف الداخلية بين الأقوام الميديةمؤاتية، ولو لم يكن جيشه قديراً، لما استطاع في ذلك الوقت أن يؤسس دولة جديدة مستقلة ويحافظ عليها مهما كان عاقلاً ومدبّراً"[1].

ويبدو أنّ أمجاد دولة ميديا الغابرة كانت لا تزال حيّة في ذاكرة أتروپات، فحرص على أن يوصل الحاضر بالماضي، فأحيا النهج الحضاري والسياسي الذي أرسى دعائمه زعماء ميديا الأوائل، قال دياكونوف: "إنّ المملكة الجديدة، التي كانت تسمّى رسمياً دولة ميديا، يسمّيها المواطنون "ميديا الأتروپاتية" أو يسمّونها "أتروپاتيا"... إنّ الدولة الجديدة حافظت على النهج السياسي والحضارة الميدية لعهد أيام ديوك الماضية"[1].

بعد وفاة أتروپات صارت ميديا من جملة البلاد التي كانت من نصيب سلوقس الأول، أحد كبار قادة اليونان، غير أنّ الاضطرابات ضد الحكم السلوقي لم تهدأ في ميديا، ودام الحكم السلوقي من حوالي سنة 311 ق.م إلى حوالي سنة 247 ق.م، حين سيطر الأشگان (الفرث= الپرث= الأرشاك) على فارس وميديا، واستولى الأرمن على شمال ميديا بمعاونة الملك الأشگانيمِهْردادفي الربع الأول من القرن الثاني قبل الميلاد[1].

### الكُرد بين الأرمن والرومان:

تابع الأرمن بسط نفوذهم على بلاد الكرد، وكان ذلك في عهد الملك الأرمني دِيگُران الثاني (الكبير)، وقد غزا هذا الملك البلدان المجاورة لأرمينيا، وأسس إمبراطورية تمتد من بحر قَزْوين غرباً إلى كَبادُوكياوكِيلِيكْيا والساحل السوري بما فيه فِينيقيا غرباً، ومن قَفقاسيا (القوقاز) والبحر الأسود شمالاً إلى أربيل وسوريا الداخلية جنوباً، وبنى عاصمته الجديدة دِيگُرانا كِيرْتا (فارقِين) في كُردستان، وهذا يعني أنّ قسماً من مناطق جنوب كردستان ومعظم مناطق شمال كردستان أصبحت تحت النفوذ الأرمني[1].

وفي الربع الثاني من القرن الأول قبل الميلاد زحف القائد الروماني لُوكُولُّوس على ممتلكات أرمينيا، وهزم ملكها ديگران الثاني، واستولى على عاصمته الجديدة، لكنّ ديگران جدّد القتال ضد الرومان وألحق الهزيمة بلوكولُّوس بالقرب من نهر مُراد صُو، فتراجع الرومان إلى نِصِيبين، وكانوا قد اتخذوها قاعدةً لهم في حروبهم ضد الأشگان والأرمن، وهذا يعني أنّ كردستان أصبحت ميداناً رئيسياً للمعارك الطاحنة بين هذه القوى الإقليمية الثلاث حينذاك: الرومان، الأشگان، الأرمن[1].

وفي سنة 67 ق.م كلّف مجلس الشيوخ الروماني بُومْبَى بالهجوم على أرمينيا، ولم يستطع ديگران الثاني الصمود طويلاً هذه المرة، ففرّ إلى الجبال، ثم اتفق الطرفان على الصلح، لكن جُرّدت أرمينيا من ممتلكاتها في سوريا ولبنان وكبادوياوكيليكيا وكردستان، وتوفّي ديگران الثاني سنة 54/55 ق.م[1].

بتدقيق النظر في التوازنات الإقليمية حينذاك يتضح أنّ الكرد – ممثَّلين بالميد– لم يكونوا على هامش الأحداث، فقد كانوا يحاولون الخلاص من النفوذ الأشگاني، فكانوا يلقون التأييد والدعم من الطرف الروماني، وانجلت الصراعات الإقليمية عن معسكرين متنافسين متصارعين: الأول يضم الأشگان والأرمن، والثاني يضم الرومان والميد. ونذكر – على سبيل المثال- أنّ الملك الأرمني أردافست الثاني بنديگران الثاني (حكم بينسنتي 54-34 ق.م) لم يبقَ على الحياد في الصراع الأشگاني الروماني، وإنما تحالف حينأمع الملك الأشگاني ضد الرومان، وتوطّد تحالفهما بعلاقة مصاهرة بين الأسرتين الملكيتين؛ الأمر الذي جعل القائد الروماني أنطونيو –زوج كِلْيُوباترا في مصر- يُلقي القبض على الملك الأرمني ويقوده إلى مصر ويُعدمه هناك.

ويبدو أنّ الميد كانوا يقفون إلى جانب أنطونيو في الصراع، والدليل على ذلك أنّ الملك الأرمني أرداشيس الثاني (حكم بين سنتي 30-20 ق.م)، وهو ابن أرْدافَسْت الثاني، اشترك مع الملك الأشگاني فَرْهاد الرابع في حملة شنّاها معاً ضد الميد في المنطقة الواقعة بين تِبْريز وهَمَذان، باعتبارهم حلفاء لأنطونيو، وتمكّن أرْداشِيس من قتل الملك الميدي أرْدافَسْت، مما جعل له مكانة خاصة في البلاط الأشگاني[1].

وفي النهاية ظلت أرمينيا تتأرجح بين الميل مع الأشگان تارةً ومع الرومان تارةً، وظهر مركزان للقوة في القيادة الأرمنية: أحدهما أشگاني الهوى، والثاني روماني الهوى. ولم يكن الميد خارج الصراع، ويبدو أنهم ظلوا على تحالفهم مع الرومان ضد الأشگان الذين يحتلون بلادهم، ونجد في الفترة بين سنتي 1-2 م أنّ الحزب الموالي للرومان يسيطر على الأوضاع في أرمينيا، فترسل روما إليها حاكماً من أصل ميدي يدعى أرْيُوبارْزان، وعيّنت بعده حاكماً ميدياً آخر، بين سنتي 2-11 م، يدعى أرْدافَسْت الخامس[1].

### الكُرد في العهد الساساني:

في سنة 226 مأسقط أرْدَشَيربابَكان الدولة الأشگانية، وأسّس الدولة الساسانية (226–652 م)، وفرض سلطته على أرمينيا وكُردستان، واتّخذ الزردشتية ديناً رسمياً لجميع إيران، وتشدّد في ذلك، حتى إنّ مَوبَذمَوْبَذان (رئيس الكهنة وقاضي القضاة) كان الرجل الثاني في الدولة بعد الملك، بخلاف عهد الأشگان الذين أفسحوا المجال للحريات الدينية. ولم تهدأ كُردِستان، وظلت الثورات والقلاقل قائمة فيها، وأصبحت مسرحاً للصراع بين الساسانيين والرومان، وكانت تقع في أيدي الروم وحلفائهم الأرمن تارةً وفي أيدي الساسانيين تارةً أخرى[1].

بعد قيام الدولة الساسانية تغيّرت موازين القوى الإقليمية، إذ شرع الساسانيون يعملون على إخضاع أرمينيا، ويشنّون الحملات عليها، وذلك في إطار صراعهم الإستراتيجي ضدّ الرومان، فكان الأرمن بقيادة ملكهم دِرْطاد(تِيرداد)الثالث(حكم على ثلاث فترات بين 250–330 م) يقاومون الساسانيين، وما حلّت سنة 294 م حتى احتل الساسانيون أرمينيا، وفرّ دِرْطاد إلى روما، وبقي هناك إلى سنة 298 م، حين قفل راجعاً إلى أرمينيا عقب توقيع معاهدة الهدنة بين الساسانيين والرومان في نِصِيبين، ثم جرى أكثر من تقسيم للتركة الأرمينية، وبطبيعة الحال كانت كُردستان على الدوام في صميم ذلك التقسيم[1].

ولا ريب في أنّ العلاقات القائمة على التبعية تارةً وعلى التحالف تارةً أخرى، بين الأرمن والفرس من الأخمينوالأشگان، جعلت الأرمن يدينون بالزَّرْدَشتية، لكنّ الانعطاف الحادّ في السياسة الأرمنية تقصد معاداة الفرس الساسانيين- كان أحد العوامل التي شجّعت دِرْطاد الثالث على اعتناق المسيحية باعتبارها عقيدة منافسة للزردشتية، وأعلنها ديانة رسمية للدولة الأرمنية، وكان ذلك في الفترة الأخيرة من حكمه؛ أي في الربع الأول من القرن الرابع الميلادي[1].

غير أنّ سكان الجبال والقرى الكرد الواقعين ضمن النفوذ الأرمني بقوا على الزردشتية، وعندما اعتنق الإمبراطور الروماني قُسطنطين المسيحية حوالي سنة 312 م، وأعلن المسيحية ديانة رسمية للدولة سنة 313 م ،تعزّزت علاقات التحالف بين الأرمن والرومان، واتخذ الصراع بين الساسانيين من جهة والرومان وحلفائهم الأرمن من جهة أخرى طابعاً دينياً بين العقيدتين الزردشتية والمسيحية،واستمرت الهجمات والهجمات المضادة المتبادلة بين المعسكرين المتنافسين على أرض كردستان، الأمر الذي أدّى إلى تدمير مناطق كثيرة منها، وظلت الحال كذلك حتى الفتوحات الإسلامية.

المراجع :

1. دياكونوف: ميديا، ص 422.
2. المرجع السابق، ص 423 –424.
3. سامي سعيد الأسعد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص130. وانظر مروان المُدوَّر: الأرمن عبر التاريخ، ص133-140.
4. مجموعة من الباحثين: كركوك، ص38.
5. مروان المدوَّر: الأرمن عبر التاريخ، ص155- 156.
6. المرجع السابق، ص157.
7. المرجع السابق، ص158-159.
8. المرجع السابق، ص160-162.
9. هـ. ج. ولز: معالم تاريخ الإنسانية، 750/3.
10. مروان المُدَوَّر: الأرمن عبر التاريخ، ص157.
11. المرجع السابق، ص176.

خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

## أحلامٌ عذراء

نسمات الليل تعرّي أسراره
تنْثُر على رمال الشطآن أحلامه
أحلامٌ استجْمَعها من مدنٍ قَفْراء
آماله تُجْهَض في ظلال القمر
أنفاسه تهرب منه في حنايا مركب
ينْسِجُ من أهدابِ عينيه شراعاً
*****
بعينين يابستين.. يرنو.. يغْفُو
يحْلُم بغيبوبةٍ عذراء.....
خياله يموجُ فوق مسْرَح السّماء
يراقص النجوم في وحشة السَّديم
غارقٌ في لجَّة المغيب
ينادي مرواه الحبيب
*****
صوتٌ يناديه من فوق أسوار كوكب البشرى
يناغي جراحه... يقتلع زفراته
كرماد منفضة الخريف
كشبحٍ يطوف لاهث الخطوات
لا يعرف أين المصير؟.
*****
جنيةٌ تراقص الليل فوق النجوم
على ضوء سنابل الروح
تشْدو... تسْرق ثغْره
تسقيه شراباً قطَّرَتْه الآلهة
تدعوه إلى فراش الحرير
يفوح من أطرافه أشهى عبير
لحظات .. يغرق..... ولحظات..
في مهبِّ العاصفةِ يسبح
صدره يعلو وينهار كزورق
أنفاسه سَكْرى كسحابةٍ تمتطي رياح الفصول
ينتشي...يصرخ... يصحو
يفتح عينيه بخوف .....يتمتم...
هل أنا في سراب؟؟؟؟!!!!....

شيار عيسى

# تاريخ الفكر السياسي من أفلاطون إلى ماركس

## الحلقة الثانية ـ العقد الاجتماعي

الآراء و المواقف السياسية و التصورات عن ماهية الصيغة الأفضل لبناء الدولة تتواجد حيثما وجدت المقومات لوجود حياة مجتمعية منظمة. إذا كان المقصود بالفكر السياسي المحاولات المنظمة لفهم وشرح وتحليل المجتمع والظواهر الاجتماعية فيمكن القول أن الفكر السياسي يمكن تقفي أثره في اليونان في عهد الإغريق قبل ظهوره في العالم الغربي بأكثر من ألف سنة.

للخوض في غمار تقفي أثر بدايات ظهور الفكر السياسي وتطوره يجب علينا دراسة فكر كبار الفلاسفة الاغريق كسقراط، أفلاطون و أرسطو، ومن ثم البحث في مسيرة تلك الأفكار وتطورها عبر الحقب التاريخية حتى يومنا هذا. الحديث عن هذا الملف شائك ومعقد وإذا أردنا أن نناقش كل مفاصل هذا الملف ومناقشة الجزئيات يلزمنا سنين من العمل الجاد والمرهق وكذلك مجلدات لكي نوفي الموضوع حقه من الاستقراء والبحث لكني سأقوم بدراسة موجزة على ثلاثة حلقات لتبيان وشرح الخطوط العريضة لتطور الفكر السياسي خلال الألفين سنة الماضية من تاريخ البشرية.

في الحلقة الأولى عرضت شرحاً موجزاً لبدايات ظهور الفكر السياسي في اليونان ومن ثم تطور ذلك الفكر وتأثره بالرسالة المسيحية خلال العصور الوسطى. أما في هذه الحلقة فسأقوم بشرح الأفكار التي دعت إلى أن تتحول الدولة إلى صيغة عقد اجتماعي بين المواطنين والحاكم الذي يقوم بحماية المواطن مقابل أن يحصل على السلطة المطلقة.

### العقد الاجتماعي في فكر توماس هوبز

توماس هوبز(1588 ـ 1679) كاتب انكليزي عاش في حقبة زمنية كانت انكلترا فيها مقسمة وتعيش حرب أهلية مدمرة. هذه الحرب تسببت في حالة من الفوضى وانعدام سبل العيش في البلاد وفقر مدقع كان أشبه بمجاعة تضرب البلاد. اضطر هوبز الهجرة إلى فرنسا وبقي فيها أحد عشر عاماً ألف فيها أهم كتابين في الفلسفة السياسية وهما "دي سيف" عام 1642 و"لافياتان" عام 1651. لم يعد هوبز إلى انكلترا ثانية إلا عندما توقفت الحرب الأهلية واستطاع الملك الانكليزي تقوية دعائم حكمه.

تمحورت سياسة وفكر توماس هوبز حول ماهية الدولة وكيفية تأسيسها وأسباب تأسيسها وكيفية حصول تلك الدولة على الشرعية.

يتحدث توماس هوبز عن مرحلة في تاريخ البشرية يسميها بمرحلة الفطرة وهي مرحلة تسبق مرحلة تشكيل الدولة والمجتمع بمفهومه الحضاري الذي يدل على قيم التعايش المشترك. تتسم مرحلة الفطرة بالفوضى فلا قوانين تحكم تلك المرحلة التي يكون المجتمع فيه أشبه بغابة تسود فيه لغة القوة والعنف. تتسم مرحلة الفطرة أيضاً بكونها مرحلة حرب أهلية يتوجب فيها على الفرد حماية نفسه بنفسه أي أنه لا توجد سلطة تقع على عاتقها حماية المواطنين. على كل فرد حماية حقه في الحياة واكتشاف الأخطار التي تحيط به وبالتالي يعيش الإنسان في حالة رعب دائمة. الإنسان في تلك المرحلة يكون جشعاً وأنانياً غايته الوحيدة الحصول على أكبر قدر من السلطة ليحمي نفسه. هذه الحالة من الفوضى التي تتسم بها مرحلة الفطرة تجعل من المستحيل أن تزدهر الحياة الاقتصادية وأن يستطيع الفرد تأمين مستلزماته اليومية. يقوم هوبز بإيجاز حالة الفرد في تلك المرحلة للقول بأن الفرد سيعيش في حالة من الوحدة والفقر وانتفاء القيم وشرعنة ارتكاب الجرائم.

الظروف السياسية في تلك المرحلة أثرت بشكل مباشر على فلسفة توماس هوبز السياسية وعلى تصوراته لبناء الدولة التي تكون ضامنة لأمن أفرادها، فسنوات الحرب الأهلية وما خلفته من دمار وفقر دفعته للبحث عن حلول جذرية لإعادة الأمن والاستقرار. الدولة وفقاً لهوبز حاجة لتحقيق الأمان والغاية الأسمى للدولة هي مساعدة الفرد في حماية حقه في الحياة خلافاً لفلاسفة آخرين كأرسطو الذي كانت الدولة بالنسبة إليه مهمة لإحقاق قيم الفضيلة والحياة الخيرة.

للخلاص من حالة البؤس والشقاء تلك يستطيع الناس الخول في عقد يسمى بالعقد الاجتماعي. هذا يعني أن الفرد يقبل في الدخول في اتفاقية يتنازل بموجبها عن حريته التامة التي كان يمتلكها في مرحلة الفطرة لسلطة تؤمن له العيش بأمان. إذاً فالقبول بهذه الاتفاقية يؤدي إلى سلب حرية الفرد لكنها تكون ضماناً للأمان وحقه في الحياة وهذا أهم من الحرية بالنسبة لهوبز. بناءً على هذه الاتفاقية يتم إنشاء الدولة التي يمكن أن يقودها شخص أو اثنان أو مجموعة من الاشخاص.

يكون لرأس السلطة في الدولة التي يريد هوبز تأسيسها الحرية التامة في سن القوانين ويكون الوحيد القادر والمخول على تنفيذها، وبالتالي فإن الفرد في تلك الدولة يخسر حقاً آخر من حقوقه في عهد الفطرة ألا وهو أن يقوم بسن القوانين التي تناسبه والتي تكون على الأغلب مبنية على مبدأ امتلاك القوة وتنفيذ هذه القوانين بإرادته. في دولة العقد الاجتماعي السلطة هي الوحيدة المخولة بإصدار القوانين وتنفيذها ولا يمكن لأحد أن يحاسب تلك السلطة فهي التي أصدرت تلك القوانين وبالتالي فهي لا تطبق عليها. هذا يعني أنه لا يحق لأحد محاكمة رأس السلطة.

لا يمكن تقاسم السلطة في الدولة لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى التقسيم والحرب الأهلية وهذا بالطبع مرفوض لأن الدولة أُنشئت أصلاً بعقد اجتماعي لتفادي الحرب ولهذا فإن رأس الهرم في الدولة يجب أن يمتلك السلطتين الدينية والسياسية. الحاكم يجب أن يكون حاكماً سياسياً وحاكماً دينياً أيضاً وبنفس الطريقة فإن توزيع السلطة بين الحاكم والبرلمان ستؤدي إلى نشوب حرب أهلية.

يعارض هوبز بشدة فكرة قيام ثورات ضد الحاكم لأنها ستؤدي إلى نشوب حرب أهلية وبالتالي انتفاء أسباب قيام الدولة بعد توقيع وثيقة عقد اجتماعي لضمان حق الفرد في الحياة والعيش بأمان. لكن هناك بعض الاستثناءات، فهوبز يؤيد الخروج عن طاعة الحاكم في حالة تعرض حياة الفرد للخطر من قبل الحاكم وفي حال قيام ثورة ونجاحها. إذا عرّض الحاكم حياة الفرد للخطر يكون قد أخل بشروط العقد الاجتماعي التي توجب عليه الحفاظ على حياة الأفراد وإذا نجحت أي ثورة في إزاحته عن الحكم هذا أيضاً يعني أنه فشل في مهمته في الحفاظ على الأمن وبالتالي ففي الحالتين يخل الحاكم بشروط العقد ويجوز الخروج عن طاعته.

### العقد الاجتماعي في فكر جان جاك روسو

ولد الكاتب والفيلسوف جان جاك روسو (1712 ـ 1778) في جنيف في سويسرا لكنه كان من أصول فرنسية، وقد أثرت أفكاره في الثورة الفرنسية أيما تأثير، وقد نُقلت جثة روسو من قبل الثوار الفرنسيين إلى باريس بعد انتصارهم.

الإنسان في مرحلة الفطرة ليس بكائن اجتماعي بل مخلوق حيواني كباقي المخلوقات يعيش وحيداً ويمتاز بالقوة البدنية والصبر والصحة الجيدة لأن الأمراض هي نتيجة العيش في مجتمعات متشابكة العلاقات. الإنسان في مرحلة الفطرة يمتاز بالطيبة ولا يريد إيذاء أحد ويكون حراً. لكن تتطور حالة الفطرة تلك نتيجة العلاقات الجنسية بين الأفراد لتتحول إلى حالة مجتمعية بدائية وهذه الحالة المجتمعية البدائية التي يجتمع فيها الأفراد تشكل بالنسبة لجان جاك روسو أسعد المراحل وأفضلها في تاريخ البشرية، لكن تلك الحالة لا تدوم طويلاً فتلك المجتمعات تتطور بسرعة لتتحول إلى مجتمعات معقدة يرتبط فيها الأفراد بعلاقات معقدة. في هذه المرحلة تبدأ الغرائز الإنسانية بالطفو على السطح وتصبح السمة الأساسية للعلاقات هي الجشع والمنفعة الشخصية. الرغبة والحق في التملك يدفعان بالإنسان إلى ارتكاب الجرائم وإلى نشوء مجتمع طبقي فيه فروقات كبيرة بين الأغنياء و الفقراء. في هذه المرحلة تصبح الحاجة إلى عقد اجتماعي حاجة ملحة لأن الأغنياء بحاجة إلى حماية ممتلكاتهم الخاصة من الفقراء. يقوم الأغنياء بخداع الفقراء للدخول في اتفاقية يكون الفائز الوحيد فيها الأغنياء.

لا يمكن الحديث عن مجتمع أو دولة في مرحلة الفطرة فكلاهما يتأسسان عندما يدخل الأفراد في اتفاقية اختيارية أو عقد اجتماعي. بموجب ذلك العقد يتخلى الفرد عن حريته وكافة حقوقه للمجتمع الذي يعيش فيه. هذا لا يعني أن الفرد يقوم بالتخلي عن حريته للآخرين لأن كل فرد في المجتمع يقوم بالتخلي عن حريته للمجتمع وبالتالي فإن جميع أفراد المجتمع يقومون بالتخلي عن حريتهم للآخرين وهذا يعني حسب روسو أن لا أحد يخسر شيء. المنطق الذي يسود العلاقة في المجتمع الذي يريده جان جاك روسو هو ما يسميه روسو بالمصلحة أو الرغبة الجمعية. يجب أن يتخلى الفرد عن حريته مقابل أن يقوم الحاكم بالحكم مهتدياً بمبدأ الرغبة الجمعية. فالفرد يتخلى عن حريته للحاكم الذي يحكم بتفرد وبدون أي توزيع للسلطات ويكون دائماً على حق لكنه يجب أن يغلب المصلحة أو الرغبة الجمعية ولأن هذه الرغبة هي أفضل صيغة لقيادة دفة الدولة. المصالح الفردية هي مجموع مصالح كل فرد في المجتمع والتي تشكل المصلحة الجماعية للأفراد في المجتمع وهي تختلف عن المصلحة الجمعية. فالإنسان بطبيعته يجنح إلى المطالبة بحقوقه والمبالغة بتلك المطالب وتناسي واجباته لذلك فإن مجموع مصالح الفرد قد لا تكون في خدمة المجتمع بينما تكون المصلحة الجمعية في خدمة المجتمع بشكل عام فرداً أو مجموعة من الأفراد. هذا يعني ان المصلحة الجمعية هي ما يمكن تعريفه بأنه الصيغة الأفضل للعيش في المجتمع وربما ليست ما يريده أفراد ذلك المجتمع فالإنسان بطبيعته لا يستطيع التمييز بين ما هو ضار و ما هو نافه له و لمجتمعه.

إذا رفض الفرد الخضوع للمصلحة الجمعية يجب أن تُجبره الدولة على فعل ذلك، وهذا يعني بالتالي أنه يُجبر أن يكون حراً حسب مفهوم روسو للحرية الذي يستشهد بقيام السلطات في جنوا في إيطاليا بكتابة كلمة حرية على باب السجن، ويعتقد أن كتابة تلك الكلمة على باب السجن أمر صحيح فالحرية هي أن تقوم باتباع المصلحة العامة التي تجلب السعادة.

المثير للجدل هنا ليس دعوة روسو إلى إجبار الناس على تنفيذ القوانين وإنما ادعائه أن ذلك العمل هو حرية للفرد. يقول روسو أن تقيد الفرد بالقوانين التي سنها بنفسه يعتبر تحرراً. المصلحة الجمعية هي الميزان و الفصل في سن القوانين وهي بالتالي تمثل كل الأفراد في المجتمع، وبالتالي يمكن القول أن كل فرد في المجتمع قام بسن تلك القوانين حتى وإن كانت المصالح الفردية مغيبة عنها.

يسمي روسو الدولة التي يسود فيها مبدأ المصلحة الجمعية بالدولة الجمهورية التي من الممكن أن تكون دولة ديمقراطية أو دولة أرستقراطية. يقول روسو أنه يجب حكم الدولة من خلال قوانين تُسن من خلال اجتماع الناس في الساحات العامة والتصويت على الاقتراحات في انتخابات علنية يشارك فيها الكل وهذا الأسلوب معتمد الآن في سويسرا. يوجد بين أفكار روسو ما يتعارض مع المفاهيم الديمقراطية في هذا العصر ومنها معارضته لفكرة إنشاء أحزاب سياسية لأنها برأيه تخلق حالة من التنافر بين أفراد المجتمع.

كانت الحرية والمساواة من المفاهيم المفصلية التي بنى روسو فلسفته السياسية حولها. يجب أن تكون القوانين لكل المواطنين ولا يجوز أن ينتفع منها طرف دون آخر. كان روسو من أشد المعارضين لتنامي الهوة بين الفقراء والأغنياء وكان يؤمن بأن الأفراد يجب عليهم تقديم تضحيات للسمو بالدولة التي كانت تتقدم على الفرد من حيث الاهمية في فلسفة روسو.

في نهاية القرن السابع عشر تأثرت الأفكار الفلسفية والسياسة تأثراً واضحاً بالثورتين الأمريكية والفرنسية وبذلك ظهرت أفكار ونظريات جديدة آمنت بالسياسة كمشروع متكامل ينطلق من مبدأ التطور المتسارع والمستمر للإنسانية. هذه النظريات الجديدة التي ظهرت أصبحت السمة الاساسية للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر. هذا سيكون موضوع الحلقة الثالثة والأخيرة من هذا البحث.

### المراجع

- أفلاطون "الجمهورية"

- أرسطو " بوليتيكن"

- توماس آفآكوينوس" سوما تيولوغيا"

- توماس هوبز "لافياتان"

- جان جاك روسو "دو كونتراسوسيال"

- فيلهم هيغل " فيلوسوفي ديس ديتش"

- سفانتي نوردين " تاريخ الفكر السياسي" .

د. محمد علي الصويركي/ الأردن

alsweerkyxx@yahoo.com

# الأكراد في كازاخستان

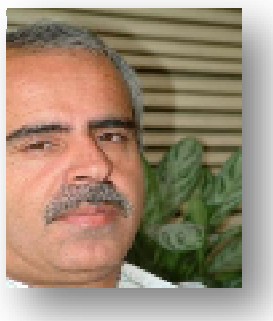

**جمهورية كازاخستان:**

جمهورية كازاخستان أو قزخستان أو قزقستان (كما تنطقها الشعوب التركية) أو قبجاق كما تسمى قديماً بالكازاخية، هي بلاد يقع معظمها في شمال آسيا الوسطى وجزئياً في نهر الاورال.

كانت هذه البلاد قديماً مأهولة بالقبائل الرحل، ومحل نزاع على النفوذ بين الحضارتين الصينيةوالروسية، وفي عصور لاحقة سكنتها قبائل (الكازاك) الرحل الذين يمتهنون الصيد وتربية الماشية، وتعتمد تقاليدهم الاجتماعية على القبيلة والعشائرية، وفي القرن الحادي عشر اعتنق الكازاك الدين الإسلامي، وفي القرن الثالث عشر تعرضت بلادهم لغزو المغول بقيادة جنكيز خان، وفي القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشر تعرضت إلى غزوات قادمة من الغرب، وبين سنوات 1820 - 1850م تم إلحاقها بالإمبراطورية الروسية القيصرية، ونحو عام 1850م هاجر الفلاحون الروس إليها، وأعلنت كجمهورية سوفيتية (جمهورية الكيرقيز) عام 1917م، ثم ألحقت بالإتحاد السوفيتي عند نشأته، وتحولت إلى جمهورية اشتراكية ذاتية الحكم ضمن الإتحاد السوفيتي الجديد عام 1920م. ومن 5 ديسمبر1936م أصبحت جمهورية اشتراكية سوفيتية.

وفي السنوات اللاحقة لحكم (ستالين) أصبحت كازاخستان في إطار مخيمات العمل "Steplag" ومكانا لعدة عمليات تهجير خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد طالت أعراقاً كاملة مثل تتار القرم، والبولونيين، والشيشانين، وألمان الفولغا، وأكراد القفقاس.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق حصلت البلاد على استقلالها في 16 ديسمبر1991م. وفي عام 1995م اعتمدت دستوراً جديداً، وتم بعد ذلك إجراء انتخابات تشريعية وإنشاء برلمان.

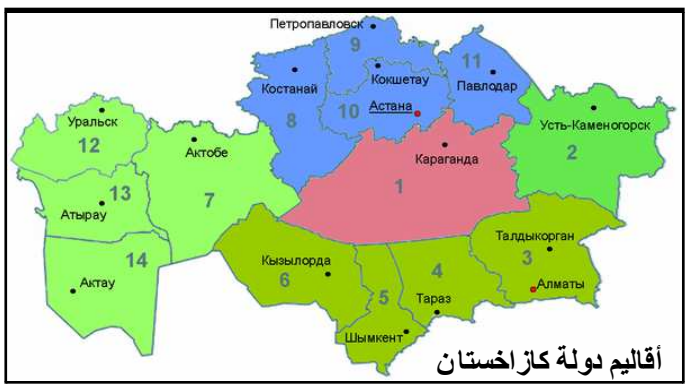


عرفت كازاخستان دائما "ببلد آسيا الوسطى" بسبب الروابط اللغوية والثقافية والسياسية التي تربطها بالجمهوريات السوفيتية الأربعة السابقة من قرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان التي يعبر عنها بآسيا الوسطى.

تبلغ مساحة كازاخستان نحو (2،724،900) كم2، وبذلك تعتبر ثاني أكبر دول الإتحاد السوفييتي السابق مساحة، والرابعة آسياوياً بعد روسيا والصين والهند، والتاسعة عالمياً، والأولى في العالم الإسلامي.

يعتمد اقتصادها أساساً على النفط الذي يمثل 56% من قيمة الصادرات، و55% من ميزانية الدولة. وتمتلك احتياطات نفطية تعادل احتياطات العراق، ولكنها توجد في طبقات عميقة، مما يفسر التأخر في استغلالها. كما تعتبر إحدى أهم الدول المنتجة للغاز في آسيا، ولاحقاً أصبحت مكاناً لعدة مشاريع سوفييتية ناجحة، ومخابر نووية، ومركز بيكاونور الفضائي، وحملة الأراضي العذراء.

والعاصمة هي مدينة (أسطانا)، وفيها للغتان رسميتان، وهما: الروسية، والكازاخية، ونظام الحكم فيها جمهوري. ويبلغ تعداد السكان نحو (15) مليون نسمة حسب تقديرات عام 2006م، ونسبة السكان هي 53% من الكازاخ، و30% من الروس، مع وجود العديد من الأعراق والقوميات التي تربو على (120) قومية، من بينها: الأوكرانيون، الأوزبك، الكوريون، الألمان، الشيشان، الأكراد... والديانات الرئيسة فيها هي الإسلام 60%، ويدين به الكازاخ وبعض الأقليات كالتتار، والبشكير، والأوزبك، والأكراد... والمسيحيةالأرثوذكسية 30%، ويدين بها الروس،وبعض الأوكرانيون، والبلاروس. والمسيحيةالبروتستانتية 3%، وهناكأديان ومعتقدات أخرى بنسبة 7% (1).

**التهجير القسري للأكراد إلى جمهوريات آسيا الوسطى:**

أول هجرة كردية قدمت إلى كازاخستان ترجع الى عام 1937م، والثانية حدثت عام 1944م، والأخيرة 1989م لم تكن قسرية بل حدثت في قبيل انهيار الإتحاد السوفيتي السابق.

بعد اتفاقية سايكس بيكو السرية (1916م) التي شاركت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية من أجل اقتسام ممتلكات الإمبراطورية العثمانية فيما بينهما, قسمت كردستان إلى خمسة أجزاء، وتم إلحاق كل جزء بدولة مجاورة (سورية, العراق, تركيا ،إيران، أرمينيا)، علماً بأن القسم الشرقي من كردستان كان تحت سيطرة إيران منذ عام 1514م. وفي عام 1917م قامت الثورة البلشفية بقيادة (لينين) الذي كشف سر اتفاقية سايكس - بيكو، وبذلك خسرت روسيا معظم حصتها من شمال كردستان، والتي ألحقت بالدولة التركية الحديثة, وبقي جزء صغير تابعاً للاتحاد السوفيتي. ورداً على اتفاقية لوزان أعطت حكماً ذاتياً لذلك الجزء الصغير في الإتحاد السوفيتي، وسمّي بـ (كردستان الحمراء) عام 1923م، وانتخب رئيساً لها السيد (غوسينغاجييف) أي حسين حاجيف، وعاصمتها لاجين, ومن مدنها كيلباجان, كوباتلي, زانغيلان, جليلابسكي.

بدأت فرحة الكرد تقرع على طبول الرقص الكردي، مهللين بكردستان الحمراء. ولكن بعد وفاة لينين واستلام ستالين عرش الشيوعية بدأ الحكام الأتراك يشممون رائحة النفط إلى أنف ستالين، وبدأ ستالين يتنازل لهم رويداً رويداً حتى اندلاع ثورة الشيخ سعيد بيران (1925)، فهرب أتاتورك إلى أحضان ستالين، وطلب منه أن يقضي على (كردستان الحمراء)، لأن الكرد في الشمال ينظرون إلى كردستان الحمراء، ويحاربون الأتراك دون هوادة من أجل استقلال كردستان, فلبّى طلبهم.

في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين تم الاتفاق بين النظام التركي بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، والنظام الدكتاتوري الستاليني في موسكو، والقادة القوميون المتعصبون في أذربيجان بتنفيذ خطتهم في القضاء على الإقليم الكردي (كردستان الحمراء)، وقد تم لهم ذلك في عام 1930م. وفي العام نفسه وباتفاق ثلاثي (إيران، والاتحاد السوفيتي، وتركيا) تم القضاء على ثورة ( أكري داغ) في شرقي تركيا، والتي كانت بقيادة نور الدين باشا.

وبعدها بعدة سنوات أي عام 1937م قام (ستالن) بتهجير الأكراد قسراً إلى جمهوريات آسيا الوسطى (كازاخستان، وقيرغيزيا، طاجيكستان)، ونتيجة لذلك مات وقتل وفقد المئات منهم، ومن أسباب النقمة على الأكراد؛ فمنهم من يرى بأنهم يعيشون على الحدود التركية –السوفيتية، ولذلك اعتبروا يشكلون خطراً على أمن الدولة الروسية. فتم تشتيتهم على جمهوريات الإتحاد السوفيتي، مثل: أوكرانيا، مولدافيا، قرقيزيا، أوزبكستان، طاجيكستان، تركمانستان، كازاخستان.

وخلال فترة الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في عام 1944م بدأ الإتحاد السوفيتي مرة أخرى بالتهجير القسري للكرد من جورجيا وأرمينيا إلى صحراء كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان، وكان لهذه الهجرة فظاعتها الخاصة، فحين هجر الكرد من جورجيا مسقط رأس ستالين لا أحد يعرف سبب ذلك على وجه التحديد، ومنهم من يقول كان التهجير بحجة أن ستالين كان يكره كل من ينتمي الى العرق الآري، ومنهم الأكراد فهم والألمان من ذلك العرق، وهناك سبب آخر بأنه كان يعتقد بأن الأكراد يتجسسون لصالح الأتراك وإيران، علماً أنه كان هناك الكثير من الشبان الكرد مع الروس في الجبهة ضد النازيين، ولكن لم يتّضح إلى الآن لماذا غضب ستالين على الكرد، فهجّرهم قسراً بعربات القطار، وساق بهم إلى الصحراء في الشتاء القارص. ولا يزال الكرد يتذكرون بكل مرارة تلك الهجرة التي دفنوا خلالها خير أولادهم في محطات القطار، ولا يذكرون أين قبورهم حتى يضعوا باقة من الورود عليها؟!!

ومنهم من يقول بأن عشيق والدة ستالين كان كردياً واسمه (شيركو)، والبعض يقول بأن ستالين أراد أن يطهر بلده من الأقليات ومن بينها الكرد، ليحقق التوازن في الجمهوريات السوفيتية،والأغرب من ذلك بأن الكثير من الكردكانوا يحاربونجانب القوات الروسية ضد الألمان، وينشدون:(يعيش السوفيت، يعيش ستالين).

لقد شارك الإتحاد السوفيتي الذي ادعى بأنه نصير المظلومين من العمال والفلاحين والشعوب المقهورة في القضاء على الأحلام الكردية، وبدون سبب مقنع الى اليوم، ولم يتعض الكرد من غدر الشيوعيين الروس، بل وثقوا بوعودهم مرة أخرى عندما أسسوا (جمهورية مهاباد) في كردستان إيران عام 1946م، وبعد ذلك تخلوا عنهم وتركوا جمهوريتهم في مهب الريح.كما هاجر الكرد طوعياً في عام 1989 إلى جمهوريات آسياالوسطى بسبب الحرب القائمة بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم كارباخ (كردستان الحمراء)، وقد تركوا بيوتهم وجاءوا إلى كازاخستان وآسيا الوسطى حفاظاً على حياتهم (2).

**مأساة الهجرة وقسوة النظام الشيوعي على الشعب الكردي!**

تحدث الأكاديمي الكردي الدكتور ناديركريموفيجناديروف عن هذه مأساة الهجرة التي حلت بالكرد، فيقول: أن أول هجرة كردية بدأت في عام 1937م، وقد شحنونا في عربات القطار المخصصة للمواشي والحيوانات، وقد هجروا في فصل الشتاء القارص، حيث الثلوج والصقيع القاتل،والجوع يأكل بطون الصغار، ولم نجد من يمدّ لنا يد العون, سار بنا القطار أكثر من عشرين يوماً، ومات الكثير من الأطفال والشيوخ والنساء بيننا خلال عملية الشحن، وكنا ندفنهم في محطات القطار، ولم يبلغوا السلطات الروسية عن مواتهم، لأنها ستلقي بجثثهم في الأنهار أو في العراء على الثلوج لتكون طعاماً للوحوش والذئاب، وكانوا يدفنونهم تحت الثلج، لافتقارنا إلى ما نحفر به الأرض، وتصوروا كيف يرى الإنسان عزيزا عليه وجثته أمامه ولا يستطيع دفنه بما يليق به، والأسوأ من ذلك أن ترى جثته تتفسخ ورائحتها تزكم الأنوف، إنها بحق مأساة لا يتصورها بني البشر، وبعد وصولهم إلى صحراء آسيا الوسطى، وتحديداً في منطقة مقفرة تغطيها الثلوج وخالية من الحياة والبشر تدعى (كاسكه بولاك)، أعطوهم الخيام التي لا تقي من البرد والثلج، فكانت كل خيمة تتسع لعشرة أشخاص، وكان الأطفال والنساء يسكنون معاً، بينما الرجال في خيم منفصلة، بهدف تشتيت العائلة الواحدة عن بعضها البعض، وعندما حل فصل الربيع بدأوا يبنون بيوتاً من الطين، ويسكنون فيها، وعندها شعروا بدفء الحرارة، وصارت الأحزان تتلاشى عن ملامح وجوههم.

ويتابع الدكتور ناديروف أحد الذين شاهدوا تلك المأساة: في إحدى ليالي شهر نيسان وصلت إلى تجمعنا في المخيم سيارات عسكرية، فاختبأ رجالنا في الوديان خوفاً منهم، وخرج من السيارة اثنان من (KGB= اسم جهاز المخابرات السوفيتي) وأخبرونا بأن مجيئهم هو بأمر من القيادة في موسكو القاضي بأخذ كل من بلغ الثامنة عشر إلى الخامسة والستين من الرجال لتشغيلهم في الدوائر الحكومية، من أجل كسب قوتهم وقوت عيالهم، فزغردت النساء وتهللنا نحن الأطفال بهذا النبأ السار مقلدين أمهاتنا. وهكذا تم تجميع ستين فرداً منا واركّبوهم في تلك السيارات ومضوا بهم.... ولم يعودوا بهم حتى يومنا هذا!! وكان من ضمنهم أخي وعمي وكثير من أقربائي.

وبعد انهيار الإتحاد السوفييتي في العام 1991م، فتش في الأرشيف السوفيتي، فتبين إن الأكراد الذين تم أخذهم بالسيارات العسكرية قد تمت تصفيتهم ودفنهم في مقابر جماعية في مدينة (شمكينت) في جنوبي كازاخستان على حدود أوزبكستان. وتم اكتشاف تلك المقابر الجماعية في حديقة المدينة،وعثر فيها على رفات أكثر من مائتي شخص كردي تم قتلهم أثناء الهجرة القسرية الأولى عام 1937م، وقامت إدارة المدينة مشكورة ببناء نصب تذكاري للضحايا عام 1996م، ومتحفاً عام 2003م،ودعت الحديقة باسم (كين باباي)،لتذكر العالم بجرائم الأممية الشيوعية والنظامالستالينيالوحشي بما اقترفوه بحق الإنسانية، حقيقة لقد تشابه الدكتاتوران (ستالين) و(صدام حسين) في قتل الأكراد ودفنهم في المقابر الجماعية...وهكذا يتمت حكومة العمال والفلاحين العائلات الكردية المهجرة قسراً- وبلا سبب- وقضت على أحلامهم وشتتهم عن أقاربهم وصادرت أرضهم، وستبقى هذه الجريمة البشعة وصمة عار في جبين الشيوعية الى أبد الأبديين، فتعساً لحكومة العمال والفلاحين (3).

ويروي السيد (محمد سلو بابايف) بعض ظلم الشيوعيين للأكراد،فيقول: أن السيد كنياز بدربيك تخرج في كلية لينينغراد، وكتب عدة رسائل إلى القيادة الشيوعية، وطلب بإرجاع كردستان الحمراء، لكن القيادة الشيوعية كانت تهمّش هذه الرسائل، فرُحِلَ السيد كنياز بدر بيك مع (150) من أفراد عائلته إلى تركيا بسبب هذه المطالب.

نصب تذكاري للمقبرة الجماعية لأكراد كازاخستان

ويتابع الحديث فيقول: ...كنت مديراً لأحد المراكز الزراعية في منطقة ماسيس التابعة لأرمينيا, وفي عام 1969 رشحوني لمنصب رفيع؛ لأنني كنت أجيد عدة لغات كالروسية، والأرمينية, والأذربيجانية، والكردية, وقال لي المسؤول الحزبي للمنطقة: أنت تستحق هذا المنصب، ولكنك لست أذربيجانياً، ولا أرمينياً؛ أنما أنت كردي؟ ولا يسمح للكردي بأن يكون في هذا المنصب الرفيع!! يقول: اتجهت إلى الجبل وصرخت باكياً عدة ساعات... هكذا كانت تعاملنا السلطة الشيوعية.

ويتحدث المهندس (زاهر عفديصاديكوف) عن ظلم الشيوعية للكرد، فيقول: لا أريد أن أتذكر الكثير، ولكني أريد قول هذا، إنه في عام 1980 جرت في موسكو الألعاب الأولمبية، فقررنا أن نحضر تلك الأولمبياد، وقبل سفرنا بأربعة أيام اجتمع بنا المدير العام للشركة، وقال: لا أريد أن أزعج أحداً منكم، ولكن لا يستطيع بعضكم حضور الأولمبياد! وأخرج ورقة من حقيبته، وقال: هذا القرار من موسكو: لا يسمح بالدخول إلى موسكو كل من الأكراد والقرباط قبل بدء الأولمبياد بأسبوع. لقد تجمّدت في مكاني، قارنونا بالقرباط وأنا نائب المدير العام. وأشار المدير بأصبعه إليّ وقال: هذا أمر من موسكو....بعدها اتجهت إلى مكتبي وبكيت لساعات.... لكن ما العمل؟ هكذا قدرنا وكأنَّ على جبيننا مكتوب علينا أن نظلم أينما كنا...!!!

ويقول الاقتصادي (د.عزيز زيا بدرخان عالييف): في عام 1944م كان والدي في الجبهة يحارب النازيين الألمان، وقامت الحكومة الشيوعية الستالينية بتهجير عائلتنا قسراً إلى آسيا الوسطى، هكذا كان يحاربنا ستالين, تصوّروا الأب في الحرب يدافع عن حكومة ستالين، وستالين يقوم بتهجير الكرد من ديارهم و ديار أجدادهم!!

ويقول (زاهر عفدي) مسئول العلاقات الخارجية في الجمعية الكردية الكازاخستانية: كانت القوميات الأخرى تكره الأكراد، مثلاً في أرمينيا، كان الكردي (ماماد سليمان باباي) مسئولاً في الحزب الشيوعي، وكانت له مكانته، وعندما رشح لمنصب حزبي رفيع رفض من قبل القيادة الحزبية الشيوعية، بسبب كونه كردي، وعندما ذهب إلى المسؤول الحزبي في يريفان، قال له: حرام أن تكون كردياً، وأنت المثقف الواعي؛ لكنك كردي، ولا أستطيع أن أوافق على ترشيحك.

ويروي السيد (ساري حسينوفيجاصلانوف) أحد الأكراد الذين خاضوا المعارك السوفيتية ضد فنلندا وألمانيا – في الحرب العالمية الثانية- عن الهجرات القسرية التي تعرض لها الكردمن قبل ستالين، ويقول:ليعرف الكرد بأننا شعب خلقنا لنحرر الشعوب الأخرى، ونفكر بجيراننا، ونشعر بآلام الآخرين قبل أن نفكر بأنفسنا، ومشكلاتنا، وقضيتنا، وعلينا أن نتعلم من الاعيبهم الماكرة، ووعودهم الكاذبة. لقد ولدت في عام 1918م، في قرية (نكلاكيفي) التابعة لمنطقة أسبيسكي في جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكية، وبعد الانتهاء من دراستي المتوسطة اتجهت إلى (يريفان) عاصمة أرمينيا، وهناك تابعت دراستي في المعهد التربوي، في قسم اللغة الكردية اللاتينية في عام 1936م.

وبعد تخرجي عملت مدرساً لمدة سنة في قريتي، وبعد ذلك تزوجت، ثم طلبت للخدمة العسكرية أيام الحروب السوفيتية – الفنلندية،وأرسلت إلى جبهة القتال، وهناك حاربتأعداء السوفيتفي فنلندا ومن ثم في ألمانيا، ولم استطع البوح بأنني كردي، وأتذكر مئات الشهداء الكرد الذين قضوا في هذه الحرب؛ لأنهم كانوا في مقدمة الجيش الروسي.

بعد الانتصار على الفنلنديين اتجهت إلى أوكرانيا، وبعدها إلى مالدافيا، ومن ثم إلى بولونيا وحررت مع الجيش الروسي كل المدن التي دخلوها، وفي 22 -6-1941م نقلوني مرة أخرى إلى الجبهة ضد ألمانيا الفاشية حتى وصلنا إلى النمسا، وهناك رفععلم الانتصار في فينا، وقد جرحت في عام 1943، وبقيت أكثر من ستة أشهر في المشفى، وبعد العلاج التحقت بالجيشحتى انتصرنا على ألمانيا، وفي عام 1945 بقيت سنة فيالنمسا، ثم أرسلوني إلى أهلي في عربات القطارات بفرح وأغاني الانتصار.

رجعت إلى قرية (نكلاكيفي) في جورجيا، وعندما اقتربت منها شعرت بأن الوضع غير طبيعي، وأن الخراب قد حل في قريتي، وعندما اقتربت من بيتي وجدت فيه عائلة جورجية فسألتهم: "هل تعرفون أين أهلي؟ فقالوا: هجّروا الى آسيا الوسطى، وعند رجوعي سمعت صوتاً يصرخ نحوي، فإذا هي مُدَرسة القرية السيدة (أولغا) فقالت لي: "يا ساري، كتب لك صديقك (علي الشان) رسالة يقول فيها: "بأنه موجود في كازاخستان".

اضطررت أن ابقى هناك حتى أستلم أوراقي التي تثبت بأنني حاربت الألمان، وكنت من أبطال الحرب، ثم استلمت كل أموالي، واتجهت صوب كازاخستان. وفي حدود شهر تقريباً كانت أفتش عن أهلي حتى وصلت إلى مدينة (ألماتا) العاصمة، وفي السوق الأخضر التقيت بشقيق زوجتي، وأخذته بالأحضان وبكيت، فقال لي:"أننا استلمنا خبراً في عام 1943 بأنك استشهدت في الحرب لكن -الحمد الله- الخبر ليس صحيحاً، وسألته عن أهله وأقاربه؟ فقال: أنهم بخير، ويسكنون في (جمبول) التي تبعد عن المآتا حوالي 48كم، فأخذني إليها، وبتُ عنده في تلك الليلة، وفي الصباح الباكر ذهبت خارج البيت وشاهدت زوجته وهي تنشر الغسيل، فركضت صوبها وقلت: هل هذا خيال أم حقيقة؟ هل رأيتي زوجتي (جيجاك)، فبكت، وقالت: يا أخي ساري، هي ماتت بالنسبة لك (أي تزوجت شخصاً آخر).

ويتابع ساري الحديث:.....عندما انتصرنا على الألمان فرحنا كثيراً بأننا انتصرنا على الظلم. لكن عندما أتيت فرحت معاً بالانتصار، وندمت لأننا كنا نقول نحارب الظلم والفاشية. حقاً الفاشية هو النظام الشيوعي الذي هجر أهلي قسراً، وأخذ يبكي... ثم يصمت قليلاً ...ويقول: كم هو صعب جداً أن يلحق الظلم بالكرد، الكثير منهم استشهد في الحرب مع الفاشست، وأهل هؤلاء الشهداء هجروا قسراً رغماً عنهم، فستالين أكبر فاشي في العالم، ولم استطيع القول بأنه ضد الكرد فقط، وإنما هو ضد كل القوميات الأخرى، وضد الإنسانية جمعا.

لم أعرف لماذا هجروا الكرد؟ ولكني أعتقد بأنهم كانوا يريدون مثل بقية القوميات أن ترحل من جورجيا موطن ستالين. فالسلطة الشيوعية أرهبت جميع الأقليات ولكن بشكل خاص الشعب الكردي، فطهروا جورجيا من بقية القوميات، وهجروهم ثلاث هجرات، وأرهقتهم في قعر دارهم لدرجة بان الكثير من الكرد سجلوا قوميتهم أتراكاً أو أذربيجانيين، ليس فقط أرهقوا الكرد وإنما قتلوهم ودمروا شعورهم...

فيما بعد عاش المناضل (ساري) في (جاناتورمز)، وعمل في سافخوز (الجمعية الفلاحية) كونه مشاركاً في الحرب العالمية الثانية، ورفع العلم السوفيتي فوق مدينة (فينا)، وحصل على عدة جوائز، لكنه بقي دون هوية أو جنسية حتى 1959، حتى سجل نفسه وقال أنا كردي. وعندما رأى بأن الموظف كتب بدل ذلك أذربيجاني، فقال له: لكني كردي، فقال له: ألست مسلماً؟ فقال: نعم. لكنني كردي، فقال له لا فرق بيننا نحن مسلمين، فقال: إذا لا يوجد فرق فسجلني كردي، وسجل نفسك كردي أيضاً، فصرخ به وقال: أذهب وسجل نفسك كردي في مكان آخر، والله سيغضب منك لأنك ترفض بان تكون أذربيجانياً مسلماً، وخرج من عنده بدون هوية ....؟؟؟!!!!!

وفي عهد خروشوف سمح للجميع بالعودة الى ديارهم، وفي عام 1959م اراد (ساري) الرجوع إلى مسقط راسه (نكلاكيفي) في جورجيا، لكن منع من دخولها، فاتجه الى أذربيجان وعمل في تعليم المهن حتى عام 1971، ثم تعب من معاملة الأذربيجانيين له الذين كان تعاملهم أبشع من الأتراك مع الكرد، فعملوا على طمس الهوية الكردية عن أكرادها، ولم يسمحوا لأحد بالتحدث باللغة الكردية حتى في منازلهم، وكانوا يضايقونهم، ويرددون: بأن المسلمين أخوة، وعلينا أن نتعلم الأذرية، ونقول: نحن أذريين. ونتيجة للمعاملة السيئة رجع (ساري) إلى كازاخستان بإرادته، من أجل قضاء بقية حياته مع أقربائه هناك... (4).

وخلاصة القول، لقد تم طرد الأكراد وتهجيرهم قسراً من الدولالقفقاسية (جورجيا، أرمينيا، أذربيجان) منذ أعوام 1937، 1940-1946م إلى جمهوريات آسيا الوسطى، ومات الكثير منهم برداً ومرضاً وجوعاً، وأمر طردهم صدر من القيادة العليا في موسكو أيام الدكتاتور (ستالين)، وستبقى هذه المأساة المفجعة تبين للعالم الحر كيف كان الروس يعاملون الأكراد المسالمين في زمن الدولة الشيوعية التي كانت تتبجح بنصرة المظلومين والكادحين والمزارعين والعمال، فتعساً لتلك الأفكار التي كشف زيفها، وانهار بسببها الاتحاد السوفيتي من الوجود، وتفكك الى غير رجعة، ورحم الله أكراد روسيا الأبرياء الذين قتلوا ظلما وعدوانا، أنه قدر الكرد أن يظلموا في كل مكان يتواجدون فيه...!!! (5).

**الوجود الكردي في كازخستان**

إن أغلب الأكراد الموجودين اليوم في جمهوريات آسيا الوسطى

كورد من كازاخستان

وخصوصاً في كازاخستان قد انحدروا من منطقة جبال القفقاس (أرمينيا، ومن كردستان الحمراء في أذربيجان، وجورجيا) بعد التهجير القسري الذي تعرضوا له من قبل السلطة الشيوعية الستالينية, وعندما وصلوا إلى كازاخستان تمركزوا في ثلاثة أقاليم، وهي: ألمآتا، جامبو، جمكند، وبتحديد سكنوا في مناطق تراز وريفها، شمكينت وريفها، المأتأ وريفها, كسكيلين, إيسك, زريا فاستوكة, جانا ترمز, كمسمولسكاياز, عشقي بولاك, تولكيكورغان...

وقد أشار الدكتور نادر نادريوف إلى أن الشعب الكازاخي استقبل الكرد بالترحاب واللطف، لكنهم كانوا يخافون من السلطة الشيوعية آنذاك، ويشاطره الرأي السيد حسين ساري أصلان الذي يقول بأن الكازاخ المسلمين عاملوا الكرد معاملة حسنة، ومع مرور الزمن أصبحوا أصدقاء لهم وجيران، ويسجل لهم الدور الإنساني في المحافظة حياة الكرد وبقائهم على قيد الحياة، فقد هجر الكرد قسراً في أيام الشتاء ذات البرد القارص، وأخذهم الكازاخ إلى بيوتهم، وهناك بقوا ما بين أعوام (1945 - 1957) لا يستطيعون التحرك من مكان إقامتهم الى أي مكان آخر، إلا بإذن من السلطة الموجودة في المنطقة، وبموافقة عليا من اللجنة الحزبية الشيوعية.

في كازاخستان اليوم تعيش جالية كردية يقدر عددها بما يزيد عن (22) ألف كردي. ويقدر الدكتور محمد البرازي عددهم الفعلي برقم يتجاوز (100) ألف نسمة، ولو أجريت إحصاءات دقيقة هناك فسوف يتخطون الرقم السابق، ولكن إحصاءات عام 2010م تقدر عددهم بنحو (43) ألف كردي فقط، وسبب ذلك أنهم عندما تم تهجيرهم إلى كازاخستان سجلوا قوميتهم كأذربيجانيين أو أرمن أو أتراك خوفاً على حياتهم من السلطات الروسية، علماً بأن الدولة الكازاخستانية لم يكن لها أي طرف في الموضوع، وليس لها عداوة تاريخية أو سياسية مع الأكراد، وقد صرحت وزارة الداخلية الكازاخستانية عن ذلك، وقالت: بأن الأكراد هم الذين قاموا بتسجيل أنفسم تحت مسميات القوميات الأخرى. لذلك قامت (جمعية الصداقة الكازاخستانية الكردستانية) على إعادة الهوية القومية لبعض الكرد المسجلين باسم قوميات أخرى، فتم تصحيح الهوية القومية لنحو (3) آلاف كردي، وهذا العمل تستحق الشكر عليه (6).

كما يحتل بعض أكراد كازخستان مراكز مرموقة في مفاصل الدولة، فبرز منهم عدة شخصيات في المجال العلمي، ومنحتهم الدولة أوسمة رفيعة تقديراً لما قدموه من خدمات عادت على البلاد بالسمعة الطيبة، والفوائد الجمة.ويقف في مقدمتهم الأكاديمي د. عزيز زيا بدرخان الحائز على جائزة الدولة الذهبية من الدرجة الأول، حيث قلده هذا الوسام رئيس الجمهورية (نور سلطان نزربايف) بتاريخ 27 نيسان عام 2012م تقديراً لجهوده التي قدمها لدولة كازاخستان (7).

**العشائر الكردية في كازاخستان**

توجد عدة عشائر كردية في كازاخستان, منها: عشيرة بروكه، وتنقسم إلى قسمين: الأولى، بشكه، وأغلب أبناء هذه العشيرة متعلمون ويحملون الشهادات العليا مثل الأكاديمي د.نادیرکریموفیجنادیروف العالم النفطي المعروف، والحائز على الجوائز العالمية. والثانية، قركه، وأبناء هذه العشيرة نسبة التعليم بينهم قليلة، ولا يوجد بينهم أسماء معروفة، ويسمونهم أكراد القفقاس، وهناك عشيرة الجلاليه, ومرتفه, وميليه, والإيزيديون. ويسكن الكرد في الأرياف والمدن، ولكن الأغلبية تسكن في مناطق :ألماتا، وشمكينت، وتراز، وأريف.

تقول الأمهات الكرديات‌هناك:"أينما كنا لم ننس عاداتنا و تقاليدنا". وللأسف فإن أغلب النساء الكرديات هناكأميات, وتوجد

نسبة محددة بينهن ممن أكملن دراستهن, حيث يتزوجن وهن في ريعان الصبا، ولذلك لم يستطعن إكمال دراستهن. ولباس المرأة الكردية في كازاخستان ينقسم إلى قسمين: جيل الشابات ويلبس الشكل الحضري، أما المسنّات فيلبسن الكوفي، ويزينّها بالفضة والخفتان الكردي، وهذا اللباس يذكرنا بلباس نساء أكراد سورية لا سيّما في منطقة (كوباني)، إذ إن النساء هناك يلبسن اللباس نفسه، فالكوفي غير موجود في كردستان العراق وإيران وتركيا, لكنه موجود في سورية.

الزواج عند أكراد كازاخستان يكون في سن مبكرة، فالبنات يتزوجون في سن الثامنة عشرة أو العشرين, وأغلب الزواج يكون متفقاً عليها مسبقاً من قبل الأب والأم، فيخطِبون، والأولاد يوافقون، ولا يجوز أن يرفض طلب الأهل، ويتزوجن من الأقرباء أي من ابن العم، علماً أن زواج الأقرباء كان ممنوعاً في زمن الشيوعية. وعلى العموم فأن أكراد كازاخستان لا يزالوا الى اليوم محافظين على اللغة والعادات والتقاليد الكردية، بالرغم من ابتعادهم عن الوطن والأقرباء في القفقاس وكردستان الكبرى(8).

وهم يتعاملون بشكل جيد مع الأذريين والأتراك المحليين والأرمن. و يكتبون الآن بالكردية اللاتينية. وأغلبهم يجيدون اللغات الأرمنية أو الأذربيجانية أو الروسية. ومعروفين من قبل الجميع، وهناك الكثير منهم من يعمل في الجامعات، والمدارس، ومنهم: الأطباء، ورجال الأعمال. كما يعمل بعضهم في التجارة، والمقاولات، والتدريس، والرعي والزراعة.

**من الأدباء والشعراء الكرد في كازاخستان:**

يوجد عدد لا بأس به من الأدباء والشعراء الكرد في كازاخستان، مثل:الشاعر والكاتب حسن حجي سليمان، وهو أيضاً رئيس تحرير جريدة (جينا كرد). والشاعر مجيد سليمان، صاحب قصيدة:"ولاتي مه كردستانه، جيي مه سكه ني مه كردانه، ولات كانيا زيرانه كرد هه مو برانه". التي تغنيها الفنانة الكردستانية المشهورة (كلستان برور).

وهناك الكاتب كنياز إبراهيم، والدكتور نادر كريموفيجنادروف مؤلف كتاب "نحن كرد كازاخستان"، ويعكف على تأليف كتاب" أكراد العالم"، وله مقالات عن الملا مصطفى البرزاني باللغة الروسية، ومؤلفات تدرَّس اليوم في أمريكا ومعظم الدول الأوربية، وفي روسيا، وكازاخستان. وهناك الكاتب والناقد والشاعر علي عبد الرحمن. وله العديد من المؤلفات (9).

**الجمعيات الكردية في كازاخستان:**

في عام 1992م تشكل اتحاد الجمعيات في كازاخستان، وتأسست الجمعية الكردية في عام 1993م باسم ( يه ك بون)، واختير المؤسس د. عزيز زيا بدرخان عالييف أول رئيس للجمعية من عام (1993 -1995م)، وتلاه السيد بدر الموسى (1995 -1997م)، ثم تلاه البروفيسور كنياز إبراهيم ميرزايف عام 1997م، ثم الأكاديمي الدكتور نادر كريموفيجنادروف (1997 - 2003م)، ثم عاد السيد كنياز إبراهيم ميرزايف لرئاسة الجمعية مرة أخرى، ويحتل السيد زاهر عفدي مسؤولية العلاقات الخارجية لهذه الجمعية.

ولدى اتحاد الجمعيات الكردية فروع عديدة؛ في كل من مدن: شمكينت, و تاكي كورغان, وكركندي, وألمآتا. ولدى هذه الفروع فرق موسيقية؛ مثل: فرقة كردستان الموسيقية، ومقرها في كسكيلين. وفرقة ميديا الموسيقية، ومقرها في جانا ترمز. وفرقة ميديا الموسيقية، ومقرها في شمكينت. وفرقة الدبكات الكردية. وفرقة الفلكلور الكردي للأطفال.

وقد شاركت هذه الجمعية في متحف إتحاد الجمعيات الكازاخستانية، وحصلت على قسم في المتحف تحت اسم (الجناح الكردي)، كما شاركت أيضاً في الأندية الرياضية في اتحاد الجمعيات الكازاخستانية، وحصل فريق كردستان على المركز الثالث، وقامت الجمعية بفتح قسم لتدريس اللغة الكردية في مدرسة الأحد، وحصل مدرسو اللغة الكردية على الجوائز الفخرية، الجوائز الفخرية، وطبعت كتب باللغة الكردية بالأحرف اللاتينية من أجل تدريسها في المدارس الكردية، وهذه الجمعية تحتفل بالأعياد القومية، مثل: عيد المرأة، وعيد نوروز، وتشارك في الأعياد الوطنية والقومية الكازاخستانية. كما أن اتحاد الجمعيات الكردية في كازاخستان يصدر جريدة فصلية بعنوان: (جينا كرد)، ومجلة (نوبار).

وقد عقدت جمعية شعوب كازاخستان (إيه بي كيه) جلستها السادس عشرة في شهر تشرين الثاني من عام 2010م، وتضمن جدول أعمالها توطيد الثقة والشفافية ومبدأ التسامح. وفي هذا الإطار تم تكريم رئيس جمعية كرد كازاخستان (باربانك) السيد كنياز إبراهيم من قبل رئيس جمهورية كازاخستان (سلطان نزار بابيف)، حيث قلده الميدالية الذهبية تكريماً لجهوده في أنشطة الجمعيات الوطنية والثقافية، وتفعيل سياسة الديمقراطية الجارية في البلاد (10).

## رئيس جمهورية كازاخستان يقلد رئيس جمعية "بربانك" الكردية (كنياز إبراهيم) الميدالية الذهبية

**جمعية الصداقة الكازخستانية الكردستانية (هيفي):**

أسست (جمعية الصداقة الكازاخستانية الكردستانية (هيفي = الأمل)) لتكون الممثلة الشرعية لإقليم كردستان العراق الفيدرالي في دولة كازاخستان؛ وهي جمعية ثقافية مستقلة، قام بتأسيسها الدكتور محمد احمد برازي ممثل وزارة الثقافة لإقليم كردستان في الجمعية، وبلغ عدد أعضائها 11 عضواً من الكرد والباقون من القوميات الأخرى في كازاخستان. وتعمل الجمعية على تعريف شعوب أسيا الوسطى وتحديداً كازاخستان على القضية الكردية العادلة، والتاريخ الكردي العريق، واللغة الكردية، والثقافة والعادات والتقاليد الكردية من خلال عقد دورات ثقافية، وتوعية قومية وثقافية بين جيل الشباب الكردي في أرجاء كازخستان، وقد أخذت الجمعية الموافقة على تدريس اللغة الكردية في المدارس التي يتواجد فيها أعداد من الكرد يزيد عن 13 تلميذاً. ولكن المشكلة هي الافتقار الى مدرسي اللغة الكردية، وهي بصدد إصدار جريدة أسبوعية ومجلة شهرية.

كما قامت بالعديد من النشاطات، ففي يوم 18 /2010/11م قامت بأحياء ذكرى مرور ثلاثة وسبعين عاماً وستة وستين عاماً على الهجرات القسرية للكرد السوفيت، وخمسين عاماً على إحراق سينما عامودا في كردستان سوريا. وقد دعت العديد من الشخصيات الهامة في جمهورية كازاخستان بمناسبة هذه الذكرى الأليمة. وتحدث فيها الدكتور ناديروف وقال: "لقد كانت أياماً صعبة لنا ككرد. هُجرنا قسراً، في عز الشتاء، وكان النقل بواسطة السكك الحديدية؛ حيث سفرونا مع الحيوانات، ومات الكثير من كبيري السن والأطفال والمرضى، والذي بقي حياً لازمته الأمراض إلى أمد طويل...". كما أبدى د.عزيز زيا عالييف عن استغرابه حتى هذه اللحظة عن سبب هجرة الكرد ومن ضمنهم عائلته، وقال:"لقد كان والدي وأعمامي في الجبهة الأمامية يقاتلون الألمان عندما هجرونا من أرضنا، لم نخن الدولة، أو لم يحتلنا الألمان حتى يظن بنا أننا تعاونا مع العدو، فنحن في الجبهة نقاتل، وفي مناطق بعيدة عنها، يُهجر شعب عنوة دون أي ذنب اقترفه...؟!!!".

ومن نشاطات الجمعية الأخرى دعوة الوفد الكردستاني بشكل رسمي إلى كازاخستان، حيث تم استقبالهم من قبل محافظة الماتا ووزارة الخارجية ووزارة الثقافة في كازاخستان. وقد زار الوفد برئاسة السيد مقداد علي ويسي منطقة توليبيوجمبول، واتفقوا على تبادل العلاقات عن طريق جمعية هيفي. وتضمن البرنامج الداخلي لها بأنها تستطيع دعوة جميع المثقفين الكرد من الخارج كي يقيموا محاضرات في التاريخ والثقافة وكل شيء يتعلق بثقافة الشعب الكردي.

وقد رحب بالوفد الزائر مدراء المناطق والمحافظين، ورئيسة اتحاد الفدراسونات، وممثلو الحزب الحاكم، وجمع غفير من كرد كازاخستان.وركزوا على أن الجهود ستبذل من أجل ترسيخ أواصر الصداقة بين الشعبين الكردي والكازاخي،وأبلغ رئيس الوفد تحيات رئيس الإقليم السيد مسعود البارزاني، وتحيات شعب كردستان العراق، وتطرق إلى الإنجازات التي حصلت في الإقليم على المستوى الاقتصادي والعمراني والتعليمي، وتوصل الجانبان إلى عدة اتفاقيات، وبحثت القضايا المشتركة بين الجانبين. ثم غادر الوفد الزائر مطار شيمكينت الدولي في 2011/7/9م عائداً الى بلاده (11).

وقد تمكنت هذه الجمعية أيضاً من لم شمل أكراد كازاخستان عندما سافر رئيسها د. محمد البرازي إلى المحافظات التي يتواجد فيها الكرد كمحافظة شمكينت و تراز، وهناك أجتمع بهم، ورأى أنهم متعطشون على مساعدته ومشاركته بكل همة في النشاطات والفعاليات، وقد وعدهم بأنه سيعمل بكل جدية، وسيبدأ مع الأطفال بتعليمهم اللغة الكردية. والآن يشاركونه بالعمل في كل قرية ومدينة، وبينهما اتصالات متواصلة، والوضع يتجه نحو الأفضل... (12).

**أعلام كردية من كازاخستان:**

**1- الدكتور نادر كريموفيجنادريروف (1350هـ - = 1932م-)**

البروفيسور الدكتور نادر كريموفيجناديروف: أكاديمي، عالم في مجال النفط، ونائب رئيس أكاديمية الهندسة، وعضو أكاديمية العلوم في جمهورية كازاخستان.

ولد في جمهورية كازاخستان عام 1932م، ويرجع أصل أجداده إلى جهات (وان) في كردستان تركيا، وفي نهاية الحرب العالميةالأولى

1918م نزح هرباً من الظلم التركي إلى الإتحاد السوفييتي السابق،وسكن في منطقة (نقشيوان) و(كرباخ) التي سميت فيما بعد بإقليم (كردستان الحمراء)، وفي عهد الدكتاتور (ستالين) ألغى هذا الإقليم من الوجود 1929م، وحارب الكرد بشكل وحشي وبلا سبب مبرر، فقام عام 1937م بتهجير سكانه الأكراد من نقشيوان وجمهوريات جورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا إلى جمهوريات آسيا الوسطى، وكان مع هذه الهجرة القسرية في ذلك الوقت الطفل (نادر) ذو الخمس سنوات، حيث حشر مع الأكراد في عربات القطارات المخصصة للمواشي، ورموا بهم في قفاري آسيا الوسطى وسيبيريا، وقد مات الكثير منهم على الطريق من شدة البرد والجوع والمرض، ومن كتب له النجاة رموا في صحراء كازاخستان القاحلة، وسكنوا في الخيام، وكان الثلج كثيفاً يغطي الأرض، وفي الربيع استدعت السلطات الروسية شباب الأكراد الذين بلغوا الخامسة والعشرين من العمر فما فوق بحجة إيجاد عمل لهم، ولم يعودوا الى أهلهم بعد ذلك الوقت... وعندما انهار الاتحاد السوفييتي، عرف بأن الحكومة الشيوعية قتلتهم ودفنتهم في مقبرة جماعية بالقرب من مدينة شمكينت في جنوب كازاخستان.

لقد كان المجرم (ستالين) يحارب الأكراد لسببين:الأول، لأنه كان يعتقد بأن الشعب الكردي يتجسس لصالح الأتراك وإيران. والثاني، كان يكره كل من ينتمي إلى العرق الآري، لأن هتلر كان من هذا العرق، وكذلك الكرد.

يشغل اليوم منصب النائب الأول لرئيس أكاديمية الهندسة الوطنية، وعضوية الهيئة العليا والمستشار الأول في أكاديمية الهندسة الوطنية في كازاخستان. وكذلك عضو أكاديمي في الهندسة الدولية، ويعد من أبرز العلماء في مجال النفط، وله العديد من المؤلفات حول النفط، كما تدرس كتبه في الجامعات الأمريكية، والألمانية، والروسية الفيدرالية، وكازاخستان. ولديه أكثر من ثماني عشرة مخطوطة حول النفط، وشغل رئاسة الجمعية الكردية في كازاخستان بين أعوام (1997 -2003م).

ألف الكثير من الكتب حول تاريخ الأكراد، منها كتاب: (أكراد كازاخستان)، ويعكف على تأليف كتاب بعنوان: (أكراد العالم)، كما نشر مقالات عن الملا مصطفى البارزاني باللغة الروسية.

يقول الدكتور نادروف بأنه مستعد لتقديم خبراته في مجال النفط إلى وطنه كردستان كهدية، وله علاقات طيبة مع الحكومة الكازاخستانية، تلك الجمهورية التي تعترف بأكرادها وتحترمهم، ولهم فيها جمعية تحافظ على أواصر العادات والثقافة الكردية، تلك العادات والتقاليد واللغة الكردية التي حافظ عليها أكراد كازخستان (13).

**2- الدكتور عزيز زيا بدرخان عالييف (1370هـ - = 1950م-)**

الدكتور عزيز زيا بدرخان عالييف: أكاديمي ورجل أعمال. من مواليد جمهورية كازاخستان في ضاحية جمبول. درس الابتدائية والمتوسطة في مدينة ألماتا، وأكمل دراسته الجامعية في كلية الاقتصاد بامتياز، وخلال الحقبة السوفيتية شغل عدة مناصب مهمة، وبعد استقلال كازاخستان عمل مديرا عاماً لشركة سييلك سيتي كومباني، وشغل منصب

رئيس الفدراسيون الكردي (يكبون) بين أعوام 1993 -1997م. وحصل على عدة جوائز منها جائزة حرمات.

حالياً لديه شركة خاصة يترأس إدارتها، وله صلات قوية مع الكرد في أجزاء كردستان الأربعة، بالإضافة إلى علاقاته مع الشخصيات الكردية داخل كردستان وخارجها.

وأخيراً حاز هذا الأكاديمي عزيز زيا بدرخان على جائزة الدولة الذهبية من الدرجة الأولى في 27 نيسان من هذا العام 2012م. وقد قلده هذا الوسام رئيس الجمهورية نور سلطان نزربايف بنفسه في الأول من شهر أيار/ مايو 2012م تقديراً لجهوده التي قدمها لدولة كازاخستان (14).....**التتمة في ص (36)**

**هوامش:**

(1) المصدر: من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (بتصرف واختصار).

(2) د. محمد احمد برازي، مقابلة مع البروفيسور: نادر كريموفيجنادیروف.، موقع سما كرد الالكتروني.

(3) موقع سما كرد: الهجرة القسرية الكوردالسوفيت،محمد أحمد برازي،28تشرين الثاني, 2009م.

(4) ساري حسين أصلان: بطل كردي من زمن السوفيت حارب النازية – حاوره : د.محمد احمد برازي: كازاخستان \ الماتا، 30 آذار، 2009، منشور على موقع سما كرد.

(5) أجرى اللقاء محمد احمد برازي، لقاء زاهر عفدي مسؤول العلاقات الخارجية في الجمعية الكردية في كازاخستان، موقع سما كرد –( الماتا)، تاريخ (2006/8/14 ). المهندس زاهر عفدي: ولد عام 1950، ودرس في يريفان حتى مرحلة المتوسطة، وأكمل الجامعة في قرقيزيا ـ قسم الهندسة الميكانيكية، وبعد التخرج عمل في يريفان لمدة 18 سنة، بمنصب نائب المدير العام، وكان له نضال وطني من اجل المطالبة بحقوق الكرد المهضومة والعمل على استرجاع كردستان الحمراء من قبل الاتحاد السوفييتي السابق، وبقي في منصبه حتى سقوط الشيوعية، وهو اليوم يعيش في كازاخستان.

(6) إحسان ايراواني: على موقع (aknews.com) 1433/4/24هـ

(7) إحسان ايراواني: على موقع (aknews.com) 1433/4/24هـ

(8) د. محمد احمد برازي، مقابلة مع البروفيسور: نادر كريموفيجنادیروف.، موقع سما كرد الالكتروني. السيرة الذاتية للبروفيسور الكردي الكازاخستاني نادر كريموفيجنادیروف: عالم نفطي. وهو النائب الأول لرئيس أكاديمية الهندسة الوطنية، وعضو الهيئة العليا والمستشار الأول في أكاديمية الهندسة الوطنية في كازاخستان، وعضو أكاديمي في الهندسة الدولية، وله العديد من المؤلفات حول النفط, وتدرس كتبه في الجامعات الأمريكية والألمانية, والروسية الفيدرالية, وكازاخستان، وله أكثر من ثماني عشرة مخطوطة، حول النفط، وله عديد من الجوائز، وله جائزة باسمه في كازاخستان وهي "جائزة ناديروف" تمنح كل سنة خمس جوائز في مجال العلوم و النفط و الكيمياء.كما رئس الجمعية الكردية في كازاخستان من عام 1997 -2003م.

(9) مقال كتبه د. محمد احمد البرازي بعنوان: "الكرد خارج كردستان/ الحلقة (7)، نظرة على الكرد في كازاخستان"، تاريخ 2007/07/26، منشور على عدة مواقع كردية اكتر ونية منا: موقع سما كرد، وموقع عامودا. ومقابلة مع البروفيسور: نادر كريموفيجنادیروف في موقع: سما كرد الإلكتروني

(10) عن موقع: PUKmedia، تاريخ 15 تشرين الثاني 2010م

(11) هيئة هيفي الإعلامية، آلماتا –كازاخستان، بتاريخ 12-07-2011(12) جمعية هيفي في كازاخستان.. أمل لكرد آسيا الوسطى، أجرى الحوار: بدل رفو المزوري/ كازاخستان، خاص بجريدة التآخي.العدد 5535 من تاريخ 2009/3/8 الى 2009/3/14، نشر على موقع سما كرد. الدكتور محمد أحمد برازي: أحد المناضلين الكرد، درس في قرية جقل ويران التابعة لمنطقة كوباني في كردستان سوريا. أكمل دراسته الثانوية في جرابلس، انتسب الى الحزب الشيوعي ، ثم تركه عام 1988م، وسافر الى الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي، تخرج طبيباً من جامعة طشقند الحكومية اختصاص في مجال الإمراض النسائية، ومن ثم تابع عمله السياسي والاجتماعي والثقافي.عمل كصحفي مع راديو زاغروس، والجريدة الالكترونية به يامنير، وهو ممثل سما كورد في أسيا الوسطى، ومسؤول العلاقات الخارجية في الفيدراسيون الكردي في قرقيزيا منذ عام 2006، وممثل وزارة الثقافة لإقليم كردستان في كازاخستان، ورئيس جمعية الصداقة الكازاخستانية الكردستانية (هيفي). وعضو لجنة حقوق الإنسان الكردستانية-الكندية، وعضو جمعية شباب يورو أسيا

(12) نقل بتصرف عن موقع: سما كرد ألإلكتروني(13) رئيس كازاخستان يقلد الوسام الذهبي من الدرجة الأولى للأكاديمي الكردي عزيز زيا بدرخان عالييف، د. محمد أحمد برازي: عن موقع سما كرد الإلكتروني.

## تتمـــــــة... وشايـــــــة

وبدا رزيناً، وأعاد عينيه لتنظر إلى التمثال الذى يعبده، وقال بألفاظ واضحة ومتسقة:

يلعننى إلهى! يجعلنى أعمى ويقتلنى، إذا كنت قد قلت كلمة مفردة عنك! من الممكن أن أُشَرَّد، أو أُصاب بمرض أسوأ من الكوليرا لو قلت ذلك عنك!.

إخلاص وصدق فانكن كان غير قابل للارتياب، لقد كان من البين أنه ليس هو مخترع الوشاية.

تساءل أهينيففى تعجب: ولكن من إذن؟، من ؟!، وظل يسترجع بعقله ويمر على كل معارفه الشخصية، ويضرب نفسه على صدره ويقول:من إذن ؟!

## جميل داري
jameel_dary@hotmail.com

### تعــالي

في الصباح الذي لا تكونين فيه
يموت الحجل
وتكف السواقي عن الجريان
وينضب ماء الأمل
في المساء الذي لا تكونين فيه
أهيم على الوجه
تخبو بعيني السبل
وأفتش ما بين جرح وجرح
عن النار..
نار أقل
منذ أن غبت عني
تعثرت بالدمع..دمعي
فهل أنت مثلي ..فهل؟
يا حبيبة روحي التي شبعت من يد الموت
حتى الملل
وحده الحب أقوى من الموت
ماذا إذا الحب صار البدل ؟
فتعالي نحب ..نحب
نؤجل فينا الأجل

### العاشق

من فؤادي العاشق المضطرب
أحتسي صوتك ..هيا اقتربي
اجعليني غيمة نائمة
خففي عني سماء التعب
لست إلا طائرا مستيقظا
ألثم الفجر بصمت مسهب
منذ عينيك وفجري طالع
من ينابيع الخيال الأرحب
راسليني بالإشارات أنا
شبه أمي وقلبي صبي
منذ دهر أذرع الحلم أنا
مثل طفل باحث عن لعب
أقتفي آثار روحي باحثا
عن صلاة خلف أفياء نبي
سيدي يا أيها الوقت غدا
سفر الأنجم بين الغيهب

## د.محمد فتحي راشد الحريري
hariri221@hotmail.com

### حوران ..... مهد الثورة السوريّة

يا دوحــة الشرق هاتي وابعثي فينـا ... بعضـاً من الحب علَّ الحبَّ يُحيينـا
أسموكِ للقمح والتاريخ عاصمــةً ... فازّيّنتْ فيكِ آمــالاً مـآقينـــــا
يا مَهْدَ ثورتنــا واللهُ حارسُــهــا ... زيدي اشتعالا بنا بل أضرمي فينــا
كلَّ الدمــاءِ ، دمــانــا منك ساجرةٌ ... وللمعــالي نفوس ترفضُ اللينـــا
يـا ثــورة الحقِّ عينُ الله تكلؤهــا ... يا ثورة الحقّ كوني مَنْ يَهدِّينـــا
يــا درّة في ذرى الآفـاق نرمقهــا ... ونمقتُ الظلم والالحـاد والمينـــا
إنَّــا لنفخـرُ بالاسـلام يجمعنـــا ... هذي هويّتنــا واللهُ يحمينـــا
كـردٌ ، نصـارى وأطيافٌ نمجدُّهــا ... لا فرق بَيْنـا ، ولوشَطّتْ مراميـنــا
بنو معروفَ جيـرانٌ ضـراغمــةً ... لم يقبلوا الذلّ لم يرضَوْا بهِ دينــا
وللمعـالي نـفـوسُ الكـلِّ ما فتِئتْ ... تسارعُ الخطوَ، كي تعلـو وتُعْلـينـا
أوّاهُ حـورانُ ، لـهْـفٌ لا يُـفـارقنـي ... على الدماء التي اهريقتْ فتكوينــا

## جكو محمد

### لوركـــــا...

لاتَهيبي بأسفار السنونو
ولا تستجدي الفِخاخ
لوركا ...
تعالي الى قُبلةٍ صدِئه
الثُغر
غائر بالصدى
وصدر فاغِر
إلّا من كل موتي
لوركا
إيّاك وفُجُور
أغصاني
وملاحِم .. عبراتي
فإبتسامات
أناملي
تجرَحُ المدى
لوركا...
يا ذَبيحَةُ
شواهِق خيباتي
وشَغَفِ مراياكِ
المتعَبه
أهي ليب عناقيد
أثدائِكِ ... فوق
روابي ألمي
واعتقي ما تبّقى
ثُقُوبِ ... ذاكرتي

ظـــــلال 9

شهناز شيخة
shehnazshexe@gmail.com

## على شاطئ ثورتي

يتساقطون
ماسةً ... ماسة
: على شاطئ ثورتي
وطنٌ رائع
لكن ...
عليّ أن أبحر
في الدم .....والدمار! ا

## حمـزة الخطيـب

على شفتيكَ
وضع الموت أوزاره
مسح ابتسامتك
كماء عينيك
غيومك الناتئة
تخترق قلبي
تجلس على مدخل الريح
جلدك الطريّ
كمخمل الورد
عالقٌ في قلبي
عليه آثار أظافر جلّاديك
وأنت تعلو
كمدينة على سطح القمر
تنحني بظلّك البريء
على أكوام قصائدي
صعبٌ عليّ
تقبّل الربيع دونك
فوق غبار الأزقة الخاوية
بين أنقاض مدرستك
أبحث عن
حقيبتك ووجهك
وأنت تجري في دمي
كالحياة ..
يقتلني ...
أنك تنام في تربةٍ باردة
تربةٌ ظلّت عالقة
تحت أظافر قلبك
وأنت تنعكس كل مساء
كأثر نجمةٍ في كأسي
تحمل
كتاب القراءة
تغفو ....
.....دون غطاء !!

## داريّـــــا

أزيز الرصاص
والقنابل
ينهال على كبد العنب
الشمس لم تعلُ بعد
والعنب ما زال جنيناً
على كل هذا الدم
داريّا .....
هديرك
يذرف النشيج
على قامات الورد
وأنت تذرعين
ردنك الدامي
كرمك
يتطاول
يعلو
يلوح في الهزيع الأخير
من أحلام جلّاديك
كحبال المشانق !

## حلفايـــــا

بقلبٍ حافٍ
أستقبلك
صنوبرةً مدّت يدها للريح
أسير في عطورك
ارفع الغطاء عن خبزك
ساخناً .....
يخترق كبدي
بِيَدِ الدم والبارود
أرى مدافن الارض
تبكي
لا اصدّق الموت
وأطاطئ بقلبي !

## بـابـا عمـرو

تنهمر
كغيمة
تتناثر كلآلئ المطر
في المدن الباردة
.....
سكّانك الطيّبون
بيوتك العامرة
الأزقّة الدافئة

أفين إبراهيم
evinabbas@hotmail.com

## مذابح اللون

تُهرْولُ في عطش الظلمات مرارةٌ ...
يتدحرجُ السّقوطُ أدراجَ علوّكَ النازف
جموح اللون انصهاري ...
عنوان فصلي المترنح
من يجرأ على سجن
مفترقات الحنين غيري ...
لتدور دورة الموت مرتين
أهدر شوق ذاكرة ...
فأعود إليّ في غياب جديد .
أيها الخارج عني ،
نغمات الوجوه فرّت ...
تدقّ طبول صممي,
تغطي كَفَنَ السّكينةَ
وحقّ صباحك العنيد
وحقّ قلبي الكافر
حين حب ،
و ذات أفين .
سأفرد خرزات شعري
كلما أدركتك ؛
صرخت الليل
ليبقى عطري
كأولائك الموتى الذين لم يموتوا ،
أو الذين أضعناهم !!
وكأنهم ماتوا في أمانينا العاشقة منذ حنين ،
أخبئ كلمات جسدي
تحت السرير
- لا فوق السرير –
أو ربما ...
بين أحجار صدرك المراق
لأفيض بك عمراً
يغني عينيك الفارغتين ،
تغلق الأصابع أنفاسها
اكتمل في حضني
... تذوق مجازر اللون .

عماد الدين موسى
imadmusa1@gmail.com

## مايسترو

-1-

يدي مشغولةٌ
تمسّدُ أسرارَكِ
وعيني سارحةٌ
في بهو جمالكِ الفسيح...
أيّة آياتٍ تتلوها فاكهة جسدكِ؟
أيّة معجزاتٍ جمّةٍ وحنونة؟

-2-

كم عاشقاً يقفُ على الناصيةِ؟
كم طائراً يُبعثُ
تحتَ شرفتكِ الوحيدةُ في عشقكِ؟
كم أنشودة في الصباح؟
كم في المساء؟
وكم أمنية بائسة؟

-3-

باردةٌ الأناشيدُ
إنْ لمْ تكنْ لأجلكِ،
والموسيقى
- دونَ رقصتكِ أو دندناتكِ المعهودةِ-
باردةٌ أيضاً.
ازاهيرُ الحقلِ باهتة اللونِ/
دونَ واحدةٍ من نظراتكِ،
والقاربُ الوحيدُ
الذي
حياتي...
في مياهِ الأحلام الهائجة.
أمّا الأشياء/
كلّ الأشياء خافتة...
إنْ لم تمنحيها قليلاً من بريقِ كلماتكِ

-4-

عينُ الطائر ترفرفُ قبل جناحهِ..
وقلبه العاشق أيضاً.
النجوم التي تصغي إلى ألمِ بريقها
تكتفي بإشارةٍ من إصبعِ القمر الخفيّ،
القمر
الذي
مايسترو

عماد يوسف
imadmusa1@gmail.com

## وطن من حب

رسائل صغيرة
أبعثها إليك
عبر كلماتي الصامتة
لأنثر لك عبير الهوى
و شغف الحياة المغرمة
بحب الشمس و المدى
و تنبعث من أعماقي
أنغام صوتك الندي
من قبة سمائك
لأرتعش أمام شروقك
و يتراءى لي طيفك
يمامةً تغيب بين أحداقي
فتتوقف الحياة
حيث أنا ....
و أنت
على زهرة من ربيع العمر
أحب .....
أن ألمس بالأمل
وجهك الدافئ
و بالفرحة
أناملك الحائرة
و أرعى آمالك المتناثرة
بين وطن يهجرك
و غربةٍ تقطف
كل لحظات اللذة في حياتك
و أبكيك مطراً
ينهمر من أعين العاشقين
فيتبرعم الحب من جديد
و أكون أنا ثمرتك
و أنت الشجرة التي تضمني
وطناً من حب .....
و جمال
ووطناً من نماء
وأنت أنشودتي
وحلمي الذي...
لم يأتي بعد ؟!!

المحامي جلال محمد امين
hozansim@hotmail.com

## تراتيلي

سأغادر وطني مصطحبا شفتيك---
لأنهم سيمنعون النبيذ
ويجلدوا شفتاي
لا شيء يثمل كوطني
لا هواء لاماء لاشجر لاجبال ثملت
كما في وطني
ولا كذب ولا رياء تربع على عرش
كما تربع على عرش وطني
ولا فقر ولا ذل ولااستصغار
كما حل في وطني
ولاوطن يحتاج الى وطن كوطني
صباحك لوحة تحتوي كل اساطير
ممىآلان وشاه محمد
وكل تاريخ قلعة دمدم
وصمود البدرخانيين
صباحك لؤلؤة بحر أحزاننا
صباحك عشقنا للحرية
صباحك يميل للحمرة
يا أمنا قامشلو

## الى من رحلتني

-عندما تركتك تركت لديك كل شيئ-
وعندما تركتني اخذت معك كل شيئ
فلماذا تركت الباب موصدا
وما فتحته الا لتعبري قصائدي
وتمزقت عند العبور
وتركت بقاياك لدي
-حتى حقيبتي مللت من الترحال معي-
وكلماتي تخشى الرجوع
لان المعابر تغلق رويداورويدا
كل الأصباح تتشابه
الا صباح اشتنشقت عبقك فيه
وشعرتك تتسللين الى
روحي من خلاله
فقط لأريح عيني من التفكير و
انظر اليك وانت تغردين
وكنت اتمنى ان اكون نحاتا اورساما
وعندما رايتك تحولت
كلماتي الى صلصال والوان
فنحتت كلماتي ورسمتك قصيدة
ولك في القلب مكانة
لو تبخر الدم ترسبت فيه
تلهبين روحي وانا انتظر ابتسامتك-
وعندما تبتسمين
تحرقين الكون حبا

آلان محمد بيري

## أشياء

**إنيأرى** في عينيك أشياء
و سأردفها في تعداد
أراهما يتصدران قائمة
أعظم العيون في البكاء
و الدموع تغذي بحاراً و أنهار
و يفيض النيل و الأمازون و آراس
لتغطي العالم بالأحزان
فيتأمل بوذا أسرار هذي المأساة
ليقول: تقمص الأرواح
و تبقى العيون..... على حالها
تمارس الحزن و البكاء
خَلقتِ الدمعة الأولى.....
أول مأساة
و حجبت بوشاح الحزن و الظلام
شمس الفرحة في الفؤاد
أعلنتْ عيناكِ.....
إن الملكوت و العرش
غارقان في الأحزان
و الصوفي لا يدري.....
إن الجنة في حضن الجحيم سوف تنهار
يا ويلتي..... ليتني هجرت الصلاة
ما كنتُ الآن على حالي..... ملوماً حسران
دموعُ الفُراق
فتقَ الأرض عن السماء
و جابت في الأفق ..... حماماتْ
صغيراتٌ .....جميلاتْ
و حلَّ الظلام.....
و ارتدى الإنسان ثوب العارْ
و مارس الزنى
و احتكر لنفسه الفحشاءْ
حلّ الظلام في الأرجاءْ
لتهتز الأفلاك و الأجرام
من صرخة الجميلة العذراء
أغتصبُوها.....أغتصبُوها
يا ناس.....
و تعانق الظلامُ و العار
و صرعتِ الفحشاءُ
مملكة الأخلاقْ
لتغدو الفضيلةَ جريحةَ الفحوى و الذاتْ
إني أرى في عينيك أشياء
أرى السلام

الحديثَ و المرحَ و الكلامْ
و البحارُ تصب في الأحلامْ
و كلٌ يعانقُ المُراد و المرامْ
ولا يضيع حقٌ ..... أدراج الرياحْ
فالمنفيُ من الظلام
بياض عينيك..... يا بياض
والحق يرفضُ المنثور و الهباءْ
ليرتدي الإخلاص و البهاءْ
عشيقةُ الصدقِ
جريئةُ الكلامْ
الحقيقةُ..... حقيقةُ الأكوان
صورة الوجود لله
أعلم أن رب العلم قد تاه
فقد هاجت الأمواج
كي لا تنام البحارْ
فيركع السلامُ..... للنار
ثورةُ الحبِ .....أطاحت بالطُغاةِ من الملاكْ
إني أرى في عينيك أشياء
في حور العين..... أقلام
أقلامُ الشعراءْ
أقلامُ العلماءْ
يُنظِمونَ الشِعرَ
و هؤلاء..... يعبثون بنظام الأفلاكْ
يبحثون عن الديمومةِ ..... و الحياة
عن خفايا مكامنِ الأسرار
عن قضايا تخصُ وجود الله
تطالُ العرش ..... و تغزو كَبِدَ السماءْ
و أما الشعراء.....
ينظمون القصائد في مُناخْ
يسودهُ البؤسُ و التوترُ و الهيجان
في ظل الضبابِ
خلف أسوار الخيالْ
تكمنُ مشاعرَ الفحوى و الذاتْ
و الكينونةُ تسري في عاطفة المرامْ
يستهلكُ الحورَ
في قصائدٍ و أشعارْ
و لكن..... ليس كما كان
فللعيونِ شرطٌ و لِزام
أن يكتبَ الشِعرَ
في الحبِ و الجمالْ
في الطبيعةِ و أسرار الخيالْ
وراء اللاشيء.....
حيث للوجودِ تتحددُ الأبعادْ
يتبلورُ الكونُ في ظل الله
الإنسانُ..... في هذا المحيط
يمارسُ الإستفهام و الجوابْ
إني أرى في عينيك أشياء
مكامنَ الخيالْ
حيثُ لا ينقشعُ الضبابُ و الغمامْ

مكامنُ الأحلامْ
أطلالاتٌ على فحوى الذات
قراءةٌ في عُمر الله
قراءةٌ في أعظمِ الإنجازاتْ
لمخلوقِ الإنسان
و يتبادُر إلى الأذهان
شيءٌ مِنْ ما وراء هذا الكيان
الظلامُ و الحلمُ و..... الخيالْ
الجنوحُ إلى غيبوبةِ القدر و الزمان
التأملُ في هذي الأسرارْ
مِنْ مشارقِ الكونِ .....إلى مغاربِها
ونرتدي العلم و العلماءْ
لِنذهبَ في رحلةٍ في هذي الأعماق
إلى حيثُ يجبُ أن يكونَ الإنسان
هو المُلك و هو التاج
ويتُ الآن.....
على تمامِ الثقةِ و الإيمان
إن عرف الإنسان يوماً حقيقة الله
لرمى به في مزبلة الأكوان
ذاك الذي من أجله
نَمتْ و انهارتْ حضاراتْ
كلُ الأديانْ
و جميعُ الأنبياءْ
كُلهمْ باتوا في المنثور و الهباءْ
هذي هي مكامِنُ الأوهامْ
في تفاصيل الحلم و الخيال
إني أرى في عينيك أشياء
الذكاءُ و..... الدهاءْ
الجمالُ و..... البهاءْ
العاهرةُ .....العذراءْ
النارُ و.....الماءْ
الدواءُ و .....الداءْ
رحلَ و..... جاءْ
إني أرى في عينيك أشياء
سِرُ الأسرارْ
تكوينُ الأكوانْ
السجينُ و السجّانْ
هُما الله و الإنسان
إني أرى في عينيك أشياء
طقوسُ الصلاة
في طاعةِ رب الأرض و السماواتْ
طقوسُ البُكاءْ
في الظلمِ المُتربص بالإنسان
الأكوانُ تركعُ لله
الأفلاكُ و الأقمارُ و الأجرامْ
و عيناكِ يُمانِعان
وتأبيانِ الذُلَ و الإستسلامْ
تغرقُ في الغناءْ
الحقيقةُ ليست تكمنُ في الله
إني أرى في عينيك أشياء .

نارين عمر
narinomer76@gmail.com

## حدّاد هل ينفعها الحِداد؟

نبكي
وهل ينفعُ البكاءُ؟
نصرخُ, وما نفعُ الصّراخ؟
نؤطّرُ القامة بوشاح اللّيل
نجرّدُ الهامة من ريشها الكثيف
ونرشّ بذورَ الألم في صحراء الأكفّ
نبكي، نصرخُ، نؤطّر ونجرّد
هلنصبرُ على أنين أمّ تلملمُ غراسَ الرّحم
في بيداءِ العدم؟

هل نقدرُ على رؤيةِ دموع تخونُ عينيّ امرأةٍ
تناجي أشلاءَ رفيق دربها؟
مَنْ منّا يواسي فتى ينظمُ قصائد عويل
على حبيبةٍ ابتلعتها ثغورُ اللاعودة؟
في حدّاد تلتهمُ الاستحالة نبضَ الحقيقة
تنهشُ في أحشاء الواقع
حدّاد...
مزّقتْ كلّ الأوشحة والسّتائر
فهل ينفعها اليوم الحداد؟
حدّاد, ما عادَ ينفعها الحِدادُ
حدّاد تناجي الضّميرَ فينا
تنذرُ ما تبقّى لنا من بقاء:

احبسوا دموعكم الجافة
هدهدوا صراخكم، خفّفوا من خفقان راياتكم الممزّقة
اجعلوني القربان لما تبقى لكم من الأيّام
ما عادَ في العمْر بقيّة لنبكي ونئنّ
يومكم ... غدكم ... ليلكم ... نهاركم، كلّكم
رهائنُبركاتِ ضميركم
أسرى صفاءِ قراركم
موتى تناحركم،خذلانكم
أحياءُ ودّكم، اتحادكم، نخوتكم
حدّاد تناشدكم البقاء
ما عاد ينفعها البكاء.

عمران علي

## مطــر

اليوم..
وبمحض المطر
مررت بشوارع المدينة
لم تأبه لظلي الأضواء
و لم يعرني المارة نعوة الملامح
ووحدي..
حملت ضجيج العودة
واتكأت على ناصية الكلام.
*******
صغيرتي..
تحتسي النبض
وتتلو على شفا الوليد
ماء المعمدان
ترسم ظلاً على ذاكرة الرحيل
تتفقد أشياءنا الرثة
في فناء الرواق
ترتب مرورها بوقار الكحل
وتخط غياب تلويحة
على قارعة الألم.
*******

في حلكة الكلام..
سأفرد على ضفيرتك
حنكة الأصابع
و بمنتهى الفناء..
سأتلو على الحجر
رُقم طغيانك.
*******
حتى التراب..
لم يعلوه التراب
فقط زنبقة..
حملها الصغير
بلكنة الوداع.
*******
كانت حكاية جميلة
تنام كالرمل
في شفق الأغنيات
تفتقدك باحة الدار..
والنارنجة الوثيرة بالماء
نحن تناثر بقاياك على نافورة المساء
ورتاج الوقت
في مؤانسة الصلاة
أيتها الراحلة..
أختصار الفصول .. أنت
على شفاه الأحتراف.

عبد الرحيم الماسخ/مصر
abdelrahem_1009@yahoo.com

## ســــــــكِــينـة

الترابُ الذي يكنزُ الذكريات بجنبيهِ
صاحَ-
وكنتُ أسيرُ صباحا
تساعدني أغنياتي – إلى أين ؟
زمَّ ضلوعي الفنا
وأنا لا أجيبُ بشوقٍ حنينا
وأصعدُ
والوجْدُ يَرُشقني في السماء: ُشجوناً مُلوَّنة
لا يُسايرُها البحر
يطفو الترابُ ُفتونا فتونا
ولا ينتهي الشِعرُ عند أبٍ دافق الريح
أمٍّ مُطَيَّبةٍ بالحنان الفسيح
وجدٍّ إذا قال: يا ولدي
رقصَ الموجُ بي
وانجرفتُ بشمس الفتوح
يصيح الترابُ
فينتفضُ المُنحنَىَ
أتهاوَى على صدرهِ مُعلِنا
أن عمري اغترابٌ
وقد آنَ للقلب أن يسكُنا !.

## جريدة بينوسانو – القلم الجديد (Pênûsanû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة rojnameya.penus@gmail.com

## رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

## كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيادة

آلجي حسين ..... آخر زمن

أيهم اليوسف ..... صفير

د. ابراهيم خليفة ..... حكايات طبية

جلال محمد أمين ..... ركن القانون

دلشا يوسف ..... أطياف

سيامندميرزو ..... باتجاه النوافذ

سيهانوكديبو..... العين الثالثة

شهناز شيخة ..... ظلال

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عمادالدين موسى..... أحوال

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لقمان محمود ..... في العمق

محمد غانم..... رؤى في اتجاه الألم

نارين عمر ..... زفات قلمي

## شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

## الهيئة الاستشارية للجريدة

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سعاد جكرخوين

شيركوبيكس

صالح بوزان

صبحي حديدي

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد عزيز ظاظا

د.محمد علي الصويركي

محمد غانم

د.مهديكاكهيي

نوري الجراح

مديرالعلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

القسم الفني والكاريكاتير

عنايتديكو

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

rojnameya.penus@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب أمريكا..... د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

مكتب كندا –محمد حنيف محمد

kurdishcanada@hotmail.com

مكتب إقليم كوردستان ..... دلشا يوسف

## كتاب العدد

د. ابراهيم خليفة – ابراهيم اليوسف – د.احمد الخليل – آرام احمد – أفين ابراهيم – د. آلانكيكاني – آلان محمد بيري – آلجي حسين – النور علي –توفيق عبدالمجيد – جان كورد – جلال محمد أمين – جميل داري – حسين احمد – خورشيد شوزي – دلشا يوسف –سيامندميرزو – سيهانوكديبو – شهناز شيخة – شيار عيسى – د. صلاح الدين حدو – عبدالرحيم الماسخ – عصام فتام – عمادالدين موسى – عماد يوسف – عمران علي – غسان جانكير – غمكين مراد –فدوى كيلاني – كمال احمد –لافا خالد – لقمان محمود – د.محمد علي الصويركي – محمد غانم – د. محمد فتحي الحريري – محمد محمد – د. محمود عباس – د. مهدي كاكهيي – نارين عمر

## الحرية للمعتقلين في سجون النظام السوري

الكاتب السياسي حسين عيسو — الطالب الجامعي جكرخوين عبدالرزاق ملا احمد — الناشط الشبابي شبال إبراهيم